سِلْسِلَةُ أَلْف قِصَّةٍ

الْـمَجْمُوعَةُ

2

# عِبَرٌ وَعِظَاتٌ
# مِنْ قِصَصِ الْحَيَوَانَاتِ

الدُّكْتُورُ يَاسِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَبَّاسٍ

تيسير العربية
TAYSIR ARABIA

# عِبرٌ وَعِظَاتٌ مِنْ قِصَصِ الْحَيَوَانَاتِ

ʿIbar Wa ʿIẓāt Min Qiṣaṣ Al Ḥayawānāt


يَاسِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَبَّاسٍ Yasir Bin Ismail Abas



الطَّبْعَةُ الْأُوْلَى 2021 First Published 2021



**Copyright © by Taysir Arabia PLT**

All rights reserved. No part of these publications may be reproduced, distributed, or transmitted in any form or by any means, including photocopying, recording, or other electronic or mechanical methods, without the prior written permission of the publisher.



National Library of Malaysia Cataloguing-in-Publication Data

ISBN:



**جـميع الـحقوق مـحفوظة، فلا يسمح بإعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب أو نشره أو نقله في أي واسطة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية، بـما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل أو التخزين دون إذن خطي مسبق من الناشر.**



**Published by:**
TAYSIR ARABIA PLT (LLP0012269-LGN)
GOMBAK, KUALA LUMPUR, MALAYSIA
TEL: +60 11-5677 9437
email: taysirarabia@gmail.com

تيسير العربية
TAYSIR ARABIA

**Printed by:** FIRDAUS PRESS SDN BHD
Tel: 03 8940 5595

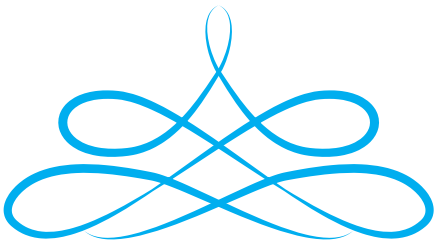

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِيْنَ آمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيْرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيْرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِيْنَ ﴾

سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ 26

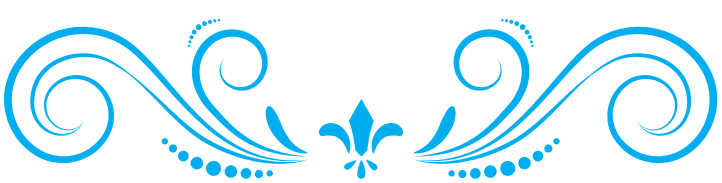

# مُحْتَوَيَاتُ الْكِتَابِ


| الْمُحْتَوَى | الصَّفْحَةُ |
|---|---|
| مُحْتَوَيَاتُ الْكِتَابِ | 4 |
| دُعَاءٌ وَذِكْرٌ & إِهْدَاءٌ وَشُكْرٌ | 6 |
| مَشْرُوْعُ سِلْسِلَةِ أَلْفِ قِصَّةٍ | 7 |
| تَقْدِيْمُ الْأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ الدُّكْتُوْرِ عَبْدِ الرَّحْمنِ شِيكْ | 9 |
| تَقْدِيْمُ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُوْرِ مُنْجِدٍ مُصْطَفَى بَهْجَتْ | 11 |
| الْمُقَدِّمَةُ | 14 |
| الْقِصَّةُ "تَأْثِيْرُهَا وَأَهَمِيَّتُهَا" | 17 |

| رَقَمُ الْقِصَّةِ | سَرْدُ قَصَصِ الْحَيَوَانَاتِ | |
|---|---|---|
| 1 | الْأَرْنَبُ وَالسُّلَحْفَاةُ | 18 |
| 2 | الْحِمَارُ وَالْجَامُوْسُ | 24 |
| 3 | الْيَرَقَةُ وَالْحَلَزُوْنَةُ | 30 |
| 4 | النَّحْلَةُ والذُّبَابَةُ | 36 |
| 5 | الْغُرَابُ الذَّكِيُّ | 42 |
| 6 | الْهُدْهُدُ الْحَكِيْمُ | 48 |
| 7 | الْقِرْدُ وَالتَمَاسِيْحُ | 54 |
| 8 | السِّنْجَابُ الْمُتَهَوِّرُ | 60 |

| رَقَمُ الْقِصَّةِ | قِصَصُ الْحَيَوَانَاتِ | الصَّفْحَةُ |
|---|---|---|
| 9 | الْفِيْلُ أَنْفُهُ طَوِيْلٌ | 66 |
| 10 | الثِّيْرَانُ الثَّلَاثَةُ | 72 |
| 11 | النَّمْلَةُ وَالصَّرْصُوْرُ | 80 |
| 12 | التَّيْسَانِ الْأَقْرَنَانِ | 86 |
| 13 | السِّنْجَابُ وَالْبَطُّ وَالطُّوْقَانُ | 94 |
| 14 | الْحِصَانُ وَالْجَمَلُ | 100 |
| 15 | الدِّيْكُ وَأَصْدِقَاؤُهُ | 106 |
| 16 | الْقِطُّ الْأَسْوَدُ وَالْفَأْرُ الْأَبْيَضُ | 114 |
| 17 | الدَّجَاجَتَانِ الْمُتَجَاوِرَتَانِ | 122 |
| 18 | الْكَلْبُ وَابْنُهُ الْجَرْوُ | 128 |
| 19 | الذِّئْبُ الْحَاكِمُ | 134 |
| 20 | الْعَنْكَبُوْتُ وَالْعَنْكَبُ | 142 |
| 21 | الضِّفْدَعُ الْخَجُوْلُ | 150 |
| 22 | طَائِرُ الْحُبَارَى | 158 |
| 23 | الْبَعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ وَالْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ | 166 |
| 24 | الْبَقَرَةُ السَّعِيْدَةُ | 174 |
| كُتُبٌ أُخْرَى لِلْمُؤَلِّفِ | | 184 |

# دُعَاءٌ وَذِكْرٌ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا كَالنَّحْلِ تَعِيْشُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا طَيِّباً
فَنَسْعَى لِنَنَالَ الْخَيْرَ وَلَا نُدْخِلُ شَيْئًا فِي أَنْفُسِنَا إِلَّا طَيِّباً
وَنَتَحَرَّى فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَمَا يَصْدُرُ عَنَّا يَكُوْنُ طَيِّباً
وَنَتْرُكُ لِمَنْ حَوْلَنَا أَثَرًا طَيِّبًا كَالْعَسَلِ يَجِدُوْنَهُ حُلْوًا طَيِّباً

قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا،
وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكَسِّرْ وَلَمْ تُفْسِدْ) حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ

# إِهْدَاءٌ وَشُكْرٌ

الشُّكْرُ مَوْصُوْلٌ وَالْخَيْرُ مَأْمُوْلٌ
لِكُلِّ مَنْ سَاعَدَ وَسَانَدَ بِالنَّفْسِ وَالنَّفِيْسِ
فِي إِظْهَارِ هَذِهِ الْبَاقَةِ الْقَصَصِيَّةِ بِأَلْوَانِهَا الزَّاهِيَةِ
إِلَيْكُمْ وَإِلَى مُحِبِّي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى لُغَةِ أُوْلِي النُّهَى
أَهْدِي لَكُمْ هَذِهِ الْمَجْمُوْعَةَ الْقَصَصِيَّةَ الْمُتَوَاضِعَةَ

الدُّكْتُوْرُ يَاسِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَبَّاسٍ

# مَشْرُوْعُ سِلْسِلَةِ أَلْفِ قِصَّةٍ

هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ هُوَ النَّمُوْذَجُ الثَّانِي لِهَذِهِ السِّلْسَلَةِ، وَيَسْعَى الْمَشْرُوْعُ إِلَى سَدِّ حَاجَةِ الْمَدَارِسِ وَالْمَعَاهِدِ بِشَكْلٍ خَاصٍّ، وَكَذَلِكَ سَدِّ حَاجَةِ دَارِسِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَطْفَالٍ وَشَبَابٍ بِشَكْلٍ عَامٍّ، إِلَى كُتُبٍ قَصَصِيَّةٍ شَيِّقَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تَتَنَاسَبُ مَعَ مُسْتَوَيَاتِهِمُ اللُّغَوِيَّةِ وَمَرَاحِلِهِمُ الدِّرَاسِيَّةِ، فَالْفَرْقُ شَاسِعٌ وَالنَّقْصُ فَاجِعٌ إِذَا ما قَارَنَّا بِمَا هُوَ مَوْجُوْدٌ فِي اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُخْرى.

وَيَنْطَلِقُ هَذَا الْمَشْرُوعُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِأَنَّ الْقِصَّةَ هِيَ أَشَدُّ أَنْوَاعِ الْأَدَبِ تَأْثِيرًا عَلَى نُفُوْسِ الْأَطْفَالِ وَالنَّاشِئِيْنَ، فَمِنْ خِلَالِ الْقِصَّةِ نَسْتَطِيْعُ أَنْ نُقَدِّمَ لِلْجِيْلِ النَّاشِئِ قِيَمًا دِيْنِيَّةً أَوْ أَخْلَاقِيَّةً، وَتَوْجِيْهَاتٍ سُلُوكِيَّةً أَوِ اجْتِمَاعِيَّةً، وَأَنْ نَرْفَعَ كَفَاءَاتِهِمْ اللُّغَوِيَّةَ، وَنَغْرِسَ فِيْهِمْ حُبَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ. وَلِضَمَانِ كَوْنِ قِصَصِ هَذَا الْمَشْرُوْعِ آسِرَةً وَسَاحِرَةً، وَمُتَأَنِّقَةً وَمُتَأَلِّقَةً، سَتَلْتَزِمُ هَذِهِ السِّلْسَةُ الْقَصَصِيَّةُ بِمَعَايِيْرَ ثَلَاثَةٍ:

أَوَّلًا: (الْمُحْتَوَى الْإِسْلَامِيُّ الْأَصِيْلُ)، فَلَابُدَّ أَنْ تَحْتَوِيَ هَذِهِ الْقِصَصُ عَلَى قِيَمٍ إِسْلَامِيَّةٍ وَمَضَامِيْنَ ثَقَافِيَةٍ رَاقِيَةٍ، تَنْطَلِقُ تَصَوُّرَاتُهَا مِنْ الْمِنْظَارِ الْإِسْلَامِي الْأَصِيْلِ لِلْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ وَالْإِنْسَانِ.

ثَانِيًا: (الْعَرْضُ الْفَنِّيُّ الْجَمِيْلُ)، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ هَذِهِ الْقِصَصُ ذَاتَ خَصَائِصَ شَكْلِيَّةٍ رَائِعَةٍ، وَصُوَرٍ فَنِّيَّةٍ لَافِتَةٍ، وَخَيَالَاتٍ بَدِيْعَةٍ وَإِيْقَاعَاتٍ مَلِيْحَةٍ، لِكَي تُؤَثِّرَ الْقِصَّةُ فِي نَفْسِ الْقَارِئِ بِوَعْيٍ مِنْهُ أَوْ بِغَيْرِ وَعْيٍ.

ثَالِثًا: (التَّشْكِيْلُ الْكَامِلُ لِلْتَسْهِيْلِ)، لِيَتَوَاءَمَ مَا فِي الْقِصَصِ مِنْ سُمُوِّ الْغَايَةِ مَعَ سُمُوِّ الْوَسِيْلَةِ، فَلَابُدَّ مِنْ عَرْضِهَا بِالتَّشْكِيْلِ الْكَامِلِ، لِكَي تَتَجَلَّى فِيْهَا الْخَصَائِصُ اللُّغَوِيَّةُ وَاللَّمَسَاتُ الْجَمَالِيَةُ، وَلِيَتِمَّ اسْتِدْخَالُ الدَّقَائِقِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي ذِهْنِ مُتَعَلِّمِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَجْنَبِيِّ، أَوِ النَّاشِيءِ الْعَرَبِيِّ بِشَكْلٍ طَبَعِيٍّ وَطَوَعِيٍّ، وَمَعْنَى "الْإِعْرَابُ" هُوَ الْوُضُوْحُ وَالْإِفْصَاحُ، فَإِذَا غَابَ التَّشْكِيْلُ سَيَغِيْبُ مَعَهُ الْإِبَانَةُ وَالْإِيْضَاحُ، وَسَيَتَحَوَّلُ "الْإِعْرَابُ" إِلَى نَوْعٍ مِنَ "الْإِغْرَابِ".

لِذا فَنَحْنُ نَدْعُو أَرْبَابَ الْأَقْوَالِ وَالْأَدَبِ، وَأَصْحَابَ الْأَمْوَالِ وَالذَّهَبِ، بِأَنْ يُشَارِكُوْنَا فِي إِنْجَاحِ هَذَا الْمَشْرُوْعِ النَّبِيْلِ، فَالْأَوَّلُ يُشَارِكُ فِي التَّأْلِيْفِ وَالْإِبْدَاعِ وَالْإِمْتَاعِ، أَمَّا الثَّانِي فَيُشَارِكُ بِالدَّعْمِ الْمَادِيِّ لِلْعَمَلِ الْخَيْرِيِّ، أَوِ لِلْعَمَلِ الْاِسْتِثْمَارِيِّ. وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكْتُبَ لِعَمَلِنَا هَذَا التَّوْفِيْقَ وَالسَّدَادَ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ نَافِعاً لَنَا يَوْمَ الْمَعَادِ.

الدُّكْتُوْرُ يَاسِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَبَّاسٍ

مُؤَسِّسُ شَرِكَةِ "تَيْسِيْرُ الْعَرَبِيَّةِ"

# تَقْدِيْمٌ

## لِلْأُسْتَاذِ الْمُشَارِكِ الدُّكْتُوْرِ عَبْدِ الرَّحْمنِ شِيكْ
## رَئِيْسُ رَابِطَةِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَالَمِيَّةِ الْمَالِيْزِيَّةِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أُوْتِيَ الْبَيَانَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَإِيْمَانٍ، أَمَّا بَعْدُ

فَإِنَّ الْعَلَاقَةَ بَيْنَ الْحَيَوَانِ وَالْإِنْسَانِ لَهَا جُذُوْرٌ عَمِيْقَةٌ وَقَدِيْمَةٌ قِدَمَ الْإِنْسَانِ، فَقَدْ بَعَثَ اللهُ غُرَابًا لِيُعَلِّمَ اِبْنَ آدَمَ قَابِيْلَ كَيْفَ يَدْفِنُ جُثَّةَ أَخِيْهِ هَابِيْلَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيْهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُوْنَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِيْنَ ﴾ سُوْرَةُ الْمَائِدَةِ 31

كَمَا اِسْتَخْدَمَ الْقُرْآنُ الْكَرِيْمُ وَهُوَ أَبْلَغُ كِتَابٍ وَأَحْكَمُهُ الْكَثِيْرَ مِنَ "الْحَيَوَانَاتِ" لِكَيْ يَتَأَمَّلَ النَّاسُ مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ قُدْرَةَ اللهِ فِي مَخْلُوْقَاتِهِ، وَلِيَدَّبَّرُوْا مَا فِيْهَا مِنْ حِكَمٍ وَعِبَرٍ وَأَمْثَالٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوْضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ 26

وَقَدْ أَلَّفَ الدُّكْتُوْرُ يَاسِرٌ هَذَا الكِتَابَ الظَّرِيْفَ (عِبَرٌ وَعِظَاتٌ مِنْ قِصَصِ الْحَيَوَانَاتِ) لِيُقَدِّمَ عِبَرًا وَعِظَاتٍ مِنَ الْقِيَمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالدُّرُوْسِ التَّرْبَوِيَّةِ لِلشَّبَابِ الْوَاعِدِيْنَ وَالْقُرَّاءِ الرَّاشِدِيْنَ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّهَا تُنَاسِبُ كَذَلِكَ الصِّغَارَ، فَالْأَطْفَالُ يَعْشَقُوْنَ قِصَصَ الْحَيَوَانَاتِ أَكْثَرَ مِنَ الْقِصَصِ الْعَادِيَّةِ الَّتِي تُحَاكِي الطَّبِيْعَةَ الْوَاقِعِيَّةَ الْبَشَرِيَّةَ، لِأَنَّ مِنْ فِطْرَتِهِمْ الْمَيْلَ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ لِذَا يُحِبُّوْنَ رُؤْيَتَهَا فِي الطَّبِيْعَةِ.

إِنَّ إِنْطَاقَ الْحَيَوَانِ وَتَقْدِيْمَ الْعِبْرَةِ عَلَى لِسَانِهِ يُعَدُّ طَرِيْقَةً تَرْبَوِيَّةً مُثْلَى؛ أَوَّلًا لِأَنَّهَا طَرِيْقَةٌ جَذَّابَةٌ وَمُشَوِّقَةٌ، وَثَانِيًا لِأَنَّهَا وَسِيْلَةٌ لِلتَّعْلِيْمِ غَيْرِ الْمُبَاشِرِ الْمُؤَثِّرِ، وَقَدْ نَجَحَ هَذَا الْكِتَابُ فِي هَاتَيْنِ النَّاحِيَتَيْنِ أَيَّمَا نَجَاحٍ، وَأَنَا عَلَى يَقِيْنٍ أَنَّ قَارِئَ هَذِهِ الْقِصَصِ سَيَجِدُهَا شَيِّقَةً وَمُمْتِعَةً، كَمَا سَيَتَلَمَّسُ بِجَلَاءٍ الْعِبَرَ وَالْعِظَاتِ الَّتِي أَرَادَ الْكَاتِبُ إِيْصَالَهَا، لَيْسَ فِيمَا أَوْرَدَهُ فِي نِهَايَةِ كُلِّ قِصَّةٍ فَحَسْبَ، بَلْ كَذَلِكَ فِي أَحْدَاثِ الْقِصَّةِ وَحِوَارَاتِ الْحَيَوَانَاتِ.

وَقَدْ كَانَتْ لِلرُّسُوْمَاتِ وَالصُّوَرِ الَّتِي أُضِيْفَتْ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِيْحَاءَاتٌ جَمِيْلَةٌ وَمَعَانٍ مُعَبِّرَةٌ، وَبِالتَّالِي زَادَتْ مِنْ جَاذِبِيَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ وَتَأْثِيْرِهَا. لِذَا رَأَيْتُ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ مَنَاسِبَةٌ جِدًّا لِدَارِسِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ النَّاطِقِيْنَ بِغَيْرِهَا، لِأَنَّهَا جَذَّابَةٌ فَسَتَجْذِبُهُمْ لِلْاِسْتِمْرَارِ فِي قِرَاءَتِهَا، وَلِأَنَّ صُوَرَهَا مُعَبِّرَةٌ فَسَتُسَاعِدُهُمْ عَلَى فَهْمِ مَضْمُوْنِهَا.

وَأَخِيْرًا أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَ الدُّكْتُوْرَ يَاسِرًا مَزِيْدًا مِنَ الْاِبْتِكَارِ وَالتَّمَيُّزِ وَالْإِبْدَاعِ وَالْإِمْتَاعِ، لِخِدْمَةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ، وَرَفْعِ مَكَانَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

أ. م. الدُّكْتُوْرُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ شِيكْ

الْأُسْتَاذُ الْمُشَارِكُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ التَّطْبِيْقِيّ

بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ مَالِيْزِيَا

# تَقْدِيْمٌ

لِلْأُسْتَاذِ الدُّكْتُوْرِ مُنْجِدٍ مُصْطَفَى بَهْجَتْ
نَائِبُ رَئِيْسِ رَابِطَةِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَالَمِيَّةِ الْمَالِيْزِيَّةِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ، وَالصَّلَاةُ وَالسُّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَتِهِ إِلَى يَوْمَ الدِّينِ وَبَعْدُ

فَقَدْ وَضَعَ أَخِي الدُّكْتُوْرُ يَاسِرٌ هَذِهِ الْإِضْمَامَةَ الْفَنِّيَّةَ (عِبْرٌ وَعِظَاتٌ مِنْ قِصَصِ الْحَيَوَانَاتِ) وَقَدْ عُوَّدَنِي عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْمُفَاجَآتِ بِمَا عَهِدْتُهُ مِنْ دَأْبٍ وَمُثَابَرَةٍ فِي التَّأْلِيْفِ وَالتَّصْنِيْفِ، وَهُوَ لَمَّا يَزَلْ فِي مُقْتَبَلِ عُمْرِهِ الْعِلْمِيِّ، فَسَعِدْتُ حَقًّا بِمَا بَيْنَ يَدَيَّ، وَمَا يَشِي بِهِ الْعُنْوَانُ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهَا بِنَهَمٍ وَقَرْمٍ، أَسْتَجْلِي الْمَضَامِيْنَ، وَأَسْتَكْشِفُ الْآفَاقَ الَّتِي تَنْطَوِي عَلَيْهَا.

حِوَارَاتٌ مُثْمِرَةٌ بَيْنَ الْحَشَرَاتِ، وَمُنَاقَشَاتٌ جَادَّةٌ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ، كُلُّ هَذِهِ الْحِوَارَاتِ وَالْمُنَاقَشَاتِ سَاقَهَا الْمُؤَلِّفُ بِانْسِيَابِيَّةٍ بَيْنَ الْحَشَرَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ، لِأَنَّ إِيْرَادَهَا عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ يُحَقِّقُ أَكْثَرَ مِنْ هَدَفٍ وَغَايَةٍ، وَلِذَلِكَ اشْتَهَرَتْ (كَلِيْلَةُ وَدِمْنَةُ) فِي الْآدَابِ الْعَالَمِيَّةِ، وَتَرَكَتْ آثَارَهَا فِي تِلْكَ الْآدَابِ وَتُرْجِمَتْ إِلَى عَدَدٍ كَبِيْرٍ مِنَ اللُّغَاتِ.

لَا تَخْفَى الدُّرُوْسُ وَالْعِظَاتُ الَّتِي تَتَضَمَّنُهَا هَذِهِ الْبَاقَةُ الْقَصَصِيَّةُ مِنْ دُرُوْسٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ وَعِظَاتٍ نَفْسِيَّةٍ لَا غِنًى لِلْأَطْفَالِ وَالشَّبَابِ عَنْهَا.

وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْقِصَصُ بَعِيْدَةً عَنْ تُرَاثِنَا الْإِسْلَامِيّ، أَيْ فِي الْقُرآنِ الْكَرِيْم أَوْ فِي الْحَدِيْثِ النَّبَوِيّ، لَكِنَّ مَا قَرأتُهُ لَا يَتَّصِلُ بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ فِي هَذَا الْمَجَالِ، لَكِنَّ الصِّلَةَ غَيْرُ الْمُبَاشِرَةِ مُتَحَقِّقَةٌ وَلَيْسَتْ بَعِيْدَةً، فَقَدْ دَخلَتِ اِمْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، وَدَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فِي كَلْبٍ سَقَاهُ شَرْبَةَ مَاءٍ، وَسَلَكَ عَدَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ سَبِيْلَ تَوْظِيْفِ الْمَفَاهِيْمِ الْقَصَصِيَّةِ فِي الْحَيَوَانَاتِ عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ فِي تُرَاثِنَا الْإِسْلَامِيّ.

لَا أَشُكُّ أَنَّ أَطْفَالَنَا وَشَبَابَنَا وَمُحِبّي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ سَيَتَفَاعَلُوْنَ مَعَ هَذِهِ الْقِصَصِ، لِأَنَّهَا لَمْ تَأْتِ بِأُسْلُوْبٍ سَطْحِيٍّ عَابِرٍ، بَلْ بِأُسْلُوْبٍ شَيِّقٍ مُمْتِعٍ تَحُسُّ بِنَشَاطٍ وَتَفَاعُلٍ بَعْدَ قِرَاءَتِهَا.

لَقَدْ كَانَ كَاتِبُنَا ذَا مَلَكَةٍ خَيَالِيَّةٍ تَسْتَمِدُّ قِصَصُهُ مِنْ مُخَيَّلَةٍ بَعِيْدَةٍ، وَآفَاقٍ رَحِيْبَةٍ عَنْ عَوالِمِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فِي الْغَابِ وَفِي اَلْبَيْتِ وَالطُّيُوْرِ وَاَلْبَرْمَائِيَّاتِ وَالْحَشَرَاتِ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يُحَقِّقَ مَزْجًا مُتَمَيِّزًا بَيْنَ اَلْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، فِي مَظَاهِرِ التَّعَاوُنِ أَوِ الْخِذْلَانِ.

وَقَدْ ذَاعَتْ قِصَّةٌ طُبِعَتْ فِي مَطْلَعِ الْقَرْنِ الْمَاضِي بِعِنْوَانِ (مُذَكِّرَاتُ دَجَاجَةٍ) لِإِسْحَاقَ الْحُسَيْنِي طُبِعَتْ فِي دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ، وَحَازَتْ شُهْرَةً رَفِيْعَةً لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مَعَانٍ رَمْزِيَّةٍ. هَلْ اِسْتَحْضَرَ كَاتِبُنَا هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي ذَاكِرَتِهِ ؟، أَمْ لَعَلَّهُ اِسْتَحْضَرَ كَلِيْلَةَ وَدِمْنَةَ ؟ أَمْ أَنَّهُ اِكْتَفَى بِالْاِسْتِمْدَادِ مِنْ مَعِيْنِ خَيَالِهِ الْخَصْبِ، وَمِنْ آفَاقِ تَصَوُّرِهِ الرَّحِيْبِ؟ أَسْتَبْعِدُ الْفَرْضَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، وَأَمِيْلُ إِلَى الْفَرْضِيَّةِ الثَّالِثَةِ.

وَمِن صُوَرِ التَّصَرُّفِ وَالتَّكَيُّفِ فِي هَذِهِ الإِضْمَامَةِ الْقَصَصِيَّةِ، مَا فُوْجِئْتُ بِهِ مِنْ تَغْيِيْرٍ فِي بَعْضِ الْقِصَصِ التُّرَاثِيَّةِ، وَمِنْهَا قِصَّةُ الْأَرْنَبِ وَالسُّلَحْفَاةِ، وَكَيْفَ اِسْتَطَاعَ الْمُؤَلِّفُ أَنْ يُنَمِّطَ فِي أَحْدَاثِهَا، وَيَشْحَنُهَا بِبُعْدٍ تَرْبَوِيٍّ جَدِيْدٍ، لَا يَخْفَى عَلَى الْقَارِئِ مِنْ أَمْثَالِي، مِمَّنْ قَرَأَ الْقِصَّةَ الْقَدِيْمَةَ، وَنَظَرَ فِيْهَا بِتَحْبِيْرِ الدُّكْتُوْرِ يَاسِرٍ.

أَدْعُو لِلْكَاتِبِ فِي كَلِمَتِي التَّوْفِيْقَ كُلَّ التَّوْفِيْقِ، وَالسَّدَادَ وَالرَّشَادَ فِي غَايَتِهِ النَّبِيْلَةِ، لِتَوْجِيْهِ أَبْنَائِنَا وَأَبْنَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ بِهَذَا الْأُسْلُوْبِ الْمُمْتِعِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيْقِ.

**الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْرُ مُنْجِدٌ مُصْطَفَى بَهْجَتْ**

**أُسْتَاذُ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ فِي الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ بِمَالِيْزِيَا (1994–2017)**

**وَالرَّئِيْسُ السَّابِقُ لِرَابِطَةِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَالَمِيَّةِ الْمَالِيْزِيَّةِ**

# الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرآنَ الْكَرِيْمَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ

فَنَحْنُ إِذَا تَأَمَّلْنَا فِي حَيَاةِ الْحَيْوَانَاتِ أَوْ شَاهَدْنَاهَا فِي القَنَوَاتِ الْوَثَائِقِيَّةِ عَنْهَا، فَإِنَّنَا سَنَنْبَهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ الَّتِي نَرَاهَا وَمِنْ عَظَمَةِ خَلْقِ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَا يَسَعُ الْمُؤْمِنُ أَمَامَ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ إِلَّا أَنْ يَلْهَجَ بِالتَّسْبِيْحِ وَالتَّحْمِيْدِ؛ يُسَبِّحُ تَعْظِيْمًا للهِ وَتَوْحِيْدًا، وَيَحْمَدُ شُكْرًا للهِ وَتَمْجِيْدًا عَلَى أَنْ فَضَّلَهُ وَأَكْرَمَهُ بِالْعَقْلِ وَالتَّفْكِيْرِ وَالتَّخْيِيْرِ، فَكُلَّمَا أَمْعَنَ الْإِنْسَانُ فِي التَّفَكُّرِ فِي تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْمَخْلُوْقَاتِ فَإِنَّ فِطْرَتَهُ سَتَشُدُّهُ لِيَعُوْدَ إِلَى وَعْيِهِ، وَيَسْتَسْلِمَ إِلَى رَبِّهِ.

لِذَا نُلَاحِظُ أَنَّ ذِكْرَ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ بَارِزٌ جِدًّا، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ سَبْعٌ وَعِشْرُوْنَ صِنْفًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، بَلْ بَعْضُ السُّوَرِ قَدْ سُمِّيَتْ بِأَسْمَاءِ الْحَيَوَانَاتِ، وَهِيَ: سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ، وَسُوْرَةُ النَّمْلِ، وَسُوْرَةُ الْعَنْكَبُوْتِ، وَسُوْرَةُ النَّحْلِ، وَسُوْرَةُ الْفِيْلِ، وَسُوْرَةُ الْأَنْعَامِ، كُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَهَمِيَّةِ الْحَيَوَانَاتِ لِلْإِنْسَانِ فِي التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ.

وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ ضَرُوْرَةَ النَّظَرِ فِي تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ نَظْرَةَ تَأَمُّلٍ وَاعْتِبَارٍ، لِنَكُوْنَ مِنْ أُولِي الْأَبْصَارِ، فِي الْعَدِيْدِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ سُوْرَةُ النَّحلِ 66، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُوْنَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ سُوْرَةُ الْغَاشِيَةِ 17

وَيُحَاوِلَ الْكَاتِبُ فِي هَذَا الْكِتَابِ الْقَصَصِيّ الثَّانِي أَنْ يَقْتَدِيَ وَيَهْتَدِيَ بِنَهْجِ الْقُرْآنِ فِي عَرْضِ "الْحَيَوَانَاتِ" مِنْ أَجْلِ إِبْرَازِ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ، وَالْمَعَانِي السَّامِيَاتِ، فَكَانَ هَمُّ الْكَاتِبِ عِنْدَ كِتَابَةِ كُلِّ قِصَّةٍ اِسْتِجْلَاءَ أَكْبَرِ قَدْرٍ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالدُّرُوْسِ، لِهَذَا ذَكَرَ فِي نِهَايَةِ كُلِّ قِصَّةٍ مُلَخَّصًا بِعِنْوَانِ (الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ) لِيُنَبِّهَ الْقَارِئَ بِأَبْرَزِ الْعِبَرِ وَالْعِظَاتِ أَوِ الْمَغْزَى الْأَخْلَاقِيّ مِنْ تِلْكَ الْقِصَةِ.

وَيَضُمُّ هَذَا الْكِتَابُ أَرْبَعًا وَعِشْرِيْنَ قِصَّةً، وَقَدْ اِحْتَوَتْ الْقِصَصُ عَلَى مَا لَا يَقِلُّ عَنْ 50 نَوْعًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، أَمَّا فِكْرَةُ هَذِهِ الْقِصَصِ فَنَوْعَانِ: الْأَوَّلُ مُسْتَوحَاةٌ مِنْ تَفسِيْرٍ أَوْ حَدِيْثٍ أَوْ مَثَلٍ سَائِرٍ أَوْ قِصَصِ أَطْفَالٍ مَشْهُوْرَةٍ، مَثَلًا: قِصَّةُ (الْعَنْكَبُوْتِ وَالْعَنْكَبِ) فَنَوَاةُ فِكْرَتِهَا مِنَ تَفسِيْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ بِأَنَّ مَعْنَى ﴿أَوْهَنَ الْبُيُوْتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوْتِ﴾ أَيْ أَوْهَى الْبُيُوْتِ تَآلفًا وَتَرَابُطًا بَيْنَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهَا لَهُوَ بَيْتُ الْعَنْكَبُوْتِ، فَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ أَفْرَادِهَا هَشَّةٌ تَحْكُمُهَا الْمَصْلَحَةُ، وَيَشِيْعُ فِيْهَا الْقَتْلُ وَالتَّشْرِيْدُ وَالْاِسْتِغْلَالُ، وَبِالْمُقَابِلِ اُكْتُشِفَ أَنَّ نَسِيْجَ الْعَنْكَبُوْتِ يُعَدُّ مِنْ أَقْوَى الْأَنْسِجَةِ الطَّبِيْعِيَّةِ، بَلْ قُوَّتُهَا تَفُوْقُ صَلَابَةَ الْحَدِيْدِ الصُّلْبِ. بَيْنَمَا قِصَّةُ (النَّحْلَةِ والذُّبَابَةِ) فَهِيَ مُسْتَوْحَاةٌ مِنَ الحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ (إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكَسِّرْ وَلَمْ تُفْسِدْ).

أَمَّا الْمُسْتَوْحَاةُ مِنَ الْأَمْثَالِ فَقِصَّةُ (السِّنْجَابِ الْمُتَهَوِّرِ) وَفِكْرَتُهَا مِنَ الْمَثَلِ الْمَالِيْزِي (**Sepandai pandai tupai melompat akhirnya jatuh ke tanah juga**) أَيْ مَهْمَا بَلَغَتْ مَهَارَةُ السِّنْجَابِ فِي الْقَفْزِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ فَإِنَّهُ سَيَزِلُّ وَيَسْقُطُ أَرْضًا، وَكَذَلِكَ قِصَّةُ (الضِّفْدَعِ الْخَجُوْلِ) فَهِيَ مستوحاةٌ مِنَ الْمَثَلِ الْمَالِيْزِيّ الْمَشْهُوْرِ

(Seperti katak di bawah tempurung) وَتَرْجَمَتُهُ الْحَرْفِيَّةُ أَيْ كَالضِّفْدَعِ تَحْتَ قِشْرِ جَوْزِ الْهِنْدِ، وَمَعْنَاهُ أَيْ أَنَّ اِنْطِوَاءَ الشَّخْصِ يُؤَدِّي إِلَى جَهْلِهِ بِمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ. بَيْنَمَا الْمُسْتَوْحَاةُ مِنَ الْقِصَصِ الْعَالَمِيَّةِ فَمِنْهَا قِصَّةُ (الْأَرْنَبِ وَالسُّلَحْفَاةِ) وَقِصَّةِ (الثِّيْرَانِ الثَّلَاثَةِ)، وَقِصَّةِ (التَّيْسَانِ الْأَقْرَنَانِ) مَعَ تَصَرُّفٍ جَلِيٍّ فِي تِلْكَ الْقِصَصِ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْقِصَصِ فَمِنْ نَسْجِ تَأْلِيْفِ الْكَاتِبِ، وتَضُمُّ عَشَرَ قِصَصٍ، وَهِيَ: (الْهُدْهُدُ الْحَكِيْمُ)، و(الْحِصَانُ وَالْجَمَلُ)، و(الدِّيْكُ وَأَصْدِقَاؤُهُ)، و(الْقِطُّ الْأَسْوَدُ وَالْفَأْرُ الْأَبْيَضُ)، و(الدَّجَاجَتَانِ الْمُتَجَاوِرَتَانِ)، و(الْكَلْبُ وَابْنُهُ الْجَرْوُ)، و(الذِّئْبُ الْحَاكِمُ)، و(طَائِرُ الْحُبَارَى)، و(الْبُعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ وَالْبُعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ)، و(الْبَقَرَةُ السَّعِيْدَةُ).

وَقَدْ وُضِعَ هَذَا الكِتَابُ بِعِبَرِهِ وَعِظَاتِهِ لِلشَّبَابِ وَالْقُرَّاءِ الرَّاشِدِيْنَ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ يِسْتَأْنِسَ بِهِ الصِّبْيَانُ وَالصِغَارُ النَّابِغِيْنَ، فَالْكِبَارُ أَحْرَى بَتَطْبِيْقِهَا، وَالصِّغَارُ أَجْدَى بَتَعَلُّمِهَا.

وأخيراً أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَكْتُبَ لِهَذَا الْعَمَلِ الْقَبُوْلَ، فَأَنَالَ رِضَاهُ وَأُحْشَرَ فِي زُمْرَةِ الرَّسُوْلِ ﷺ.

واللهُ الْمُوَفِّقُ لِتَحْقِيْقِ كُلِّ مَأْمُوْلٍ.

كُوَالَا لُمْبُوْرَ 3 رَبِيْعُ الْأَوَّلِ 1442 هـ

20 أُكْتُوْبَرَ 2020 م

الدُّكْتُوْرُ يَاسِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ عَبَّاسٍ

الْمُؤَلِّفُ

# "الْقِصَّةُ" تَأْثِيرُهَا وَأَهَمِيَّتُهَا

[ فِي التَّفَكُّرِ ] قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

سُوْرَةُ الْأَعْرَافِ 176

[ فِي الدَّعْوَةِ ] كَانَ الرَّسُوْلُ ﷺ يَسْتَخْدِمُ أُسْلُوْبَ الْقِصَّةِ لِلدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ، فَقَدْ قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ مَرَّةً (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيْثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؟ ..)

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

[ فِي الْإِمْتَاعِ ] (إِنَّ الْقِصَصَ الْفَنِيَّةَ الَّتِي تَقُوْمُ عَلَى التَّحْلِيْلِ النَّفْسِيِّ وَتُصَوِّرُ مُخْتَلَفَ أَلْوَانِ التَّفْكِيْرِ وَالْعَوَاطِفِ الْبَشَرِيَّةِ، لَنْ تَضِيْرَهَا السِّيْنِمَا وَالْإِذَاعَةُ شَيْئًا، وَإِنِّي لَأُوْثِرُ أَنْ أَقْرَأَ قِصَّةً ... عَلَى أَنْ أُشَاهِدَهَا فِي السِّيْنِمَا)

عَبَّاسُ مَحْمُوْدٍ الْعَقَّادِ

[ فِي الذَّكَاءِ ] (إِذا كُنْتُمْ تُرِيْدُوْنَ أَطْفَالَكُمْ أَنْ يَكُوْنُوْا أَذْكِيَاءَ؛ اِقْرَؤُوْا لَهُمْ قِصَصًا خَيَالِيَّةً، وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيْدُوْنَ أَطْفَالَكُمْ أَنْ يَكُوْنُوْا أَكْثَرَ ذَكَاءً؛ فَاقْرَؤُوْا لَهُمْ مَزِيْدًا مِنَ الْقِصَصِ الْخَيَالِيَّةِ)

أَلْبِرْت آنْشتَايْنَ

[ فِي اللُّغَةِ ] (مَنْ قَرَأَ الْكُتُبَ الْقَصَصِيَّةَ أَوِ الرِّوَايَاتِ حَتَّى وَصَلَ عَدَدُهَا الْمِئَةَ، فَإِنِّي عَلَى يَقِيْنٍ مِئَةً بِالْمِئَةِ بِأَنَّ لُغَتَهُ قَدْ أَصْبَحَتْ الْآنَ أَرْوَعَ وَأَوْسَعَ، وَأُسْلُوْبُهُ أَبْدَعَ وَأَمْتَعَ، وَكِتَابَتُهُ أَبْرَعَ وَأَسْرَعَ)

الْمُؤَلِّفُ

## الْقِصَّةُ (1) الْأَرْنَبُ وَالسُّلَحْفَاةُ

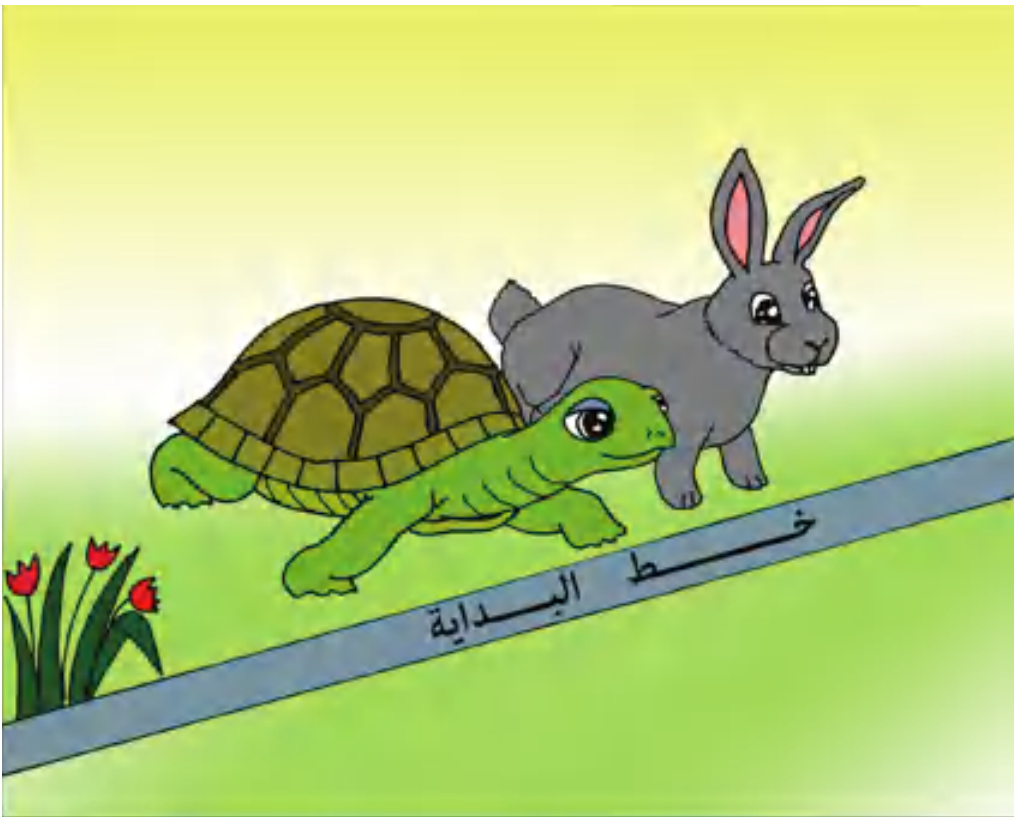


اِجْتَمَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ لِيُشَاهِدُوْا السِّبَاقَ بَيْنَ الْأَرْنَبِ وَالسُّلَحْفَاةِ اللَّذَيْنِ قَدْ وَقَفَا عِنْدَ خَطِّ الْبِدَايَةِ، ثُمَّ صَاحَ الْفِيْلُ بِصَوْتٍ عَالٍ، وَقَالَ: عَلَى الْخَطِّ، اِسْتَعِدْ، اِنْطَلِقْ. فَبَدَأَ السِّبَاقُ وَانْطَلَقَ الْأَرْنَبُ مُسْرِعًا كَالْبَرْقِ، وَتَحَرَّكَ السُّلَحْفَاةُ بَطِيْئًا يَمْشِي خُطْوَةً خُطْوَةً، وَصَاحَتْ أُمُّهُ تُشَجِّعُهُ قَائِلَةً: أَنْتَ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَفُوْزَ يَا بُنَيَّ، فَانْطَلِقْ إِلَى الْأَمَامِ، مِنْ دُوْنِ خَوْفٍ أَوِ اسْتِسْلَامٍ.

وَفِي مُنْتَصَفِ السِّبَاقِ أَيْقَنَ الْأَرْنَبُ أَنَّهُ تَرَكَ السُّلَحْفَاةَ بَعِيْدًا خَلْفَهُ.

فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا دَاعِيَ لِلْقَلَقِ فَالسُّلَحْفَاةُ بَطِيءٌ جِدًا، وَقَدْ تَرَكْتُهُ بَعِيْدًا، أَسْتَطِيْعُ الْآنَ أَنْ أَسْتَرِيْحَ قَلِيْلًا، حَتَّى لَوْ مَرَّ السُّلَحْفَاةُ أَمَامِي أَنَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَجْتَازَهُ بِسُهُوْلَةٍ... هَهَهَهَه.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ بِجِوَارِ الطَّرِيْقِ وَنَامَ هُنَاكَ.

لَمْ يَتَوَقَّفْ السُّلَحْفَاةُ عَنِ الْمَشْيِ، فَمَشَى ثُمَّ مَشَى حَتَّى وَصَلَ مَكَانَ الْأَرْنَبِ.

وَرَأَى السُّلَحْفَاةُ الْأَرْنَبَ نَائِمًا نَوْمًا عَمِيْقًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَذَهَبَ السُّلَحْفَاةُ إِلَى الشَّجَرَةِ وَأَيْقَظَ الْأَرْنَبَ مِنْ نَوْمِهِ.

وَقَالَ السُّلَحْفَاةُ لَهُ: يَا أَرْنَبُ، يَا أَرْنَبُ، إِنَّ السِّبَاقَ لَمْ يَنْتَهِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَتَوَقَّفَ وَتَنَامَ.

---

بَعْضُ أَسْمَاءِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي بِهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيْثِ مِثْلُ: (السُّلَحْفَاةُ) اُسْتُخْدِمَتْ عَلَى أَنَّهُ لِلمُذَكَّرِ. لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ مِثْلُ: نَحْلَةٌ، نَعَامَةٌ، جَرَادَةٌ، بُوْمَةٌ، شَاةٌ، حُبَارَى، يَقُوْلُ عَنْهَا السَّيُوْطِي فِي كِتَابِهِ الْمُزْهِرِ: (كُلُّهَا تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)، وَيَرَى الْجُوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ أَنَّ (الْهَاءَ إِنَّمَا دَخَلَتْهُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ جِنْسٍ، مِثْلُ: حَمَامَةٌ وَبَطَّةٌ).

تَأَثَّرَ الْأَرْنَبُ مِنْ كَلَامِ السُّلَحْفَاةِ، فَقَدَ تَلَمَّسَ إِخْلَاصَ السُّلَحْفَاةِ فِي نَصِيْحَتِهِ.

فَقَالَ الْأَرْنَبُ: مَا شَاءَ اللهُ عَلَى هَذَا الْإِخْلَاصِ

حَتَّى فِي السِّبَاقِ أَنْتَ لَا تُرِيْدُ الْخَلَاصَ

بَلْ تَأْتِيْنِي وَتُوْصِيْنِي بِنَصِيْحَةٍ وَإِرْشَادٍ خَاصٍّ.

ثُمَّ قَالَ الْأَرْنَبُ: "نَحْنُ لَابُدَّ أَنْ نَفُوْزَ سَوِيًّا، إِذَنْ أَنَا أَحْمِلُكَ عَلَى ظَهْرِي الْآنَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْتَ تَحْمِلُنِي عَلَى ظَهْرِكَ".

اِبْتَسَمَ السُّلَحْفَاةُ وَأَعْطَى إِشَارَةَ الإِبْهَامِ إِلَى الْأَعْلَى، تَعَجُّبًا بِالْفِكْرَةِ وَدَلِيْلًا عَلَى الْمُوَافَقَةِ.

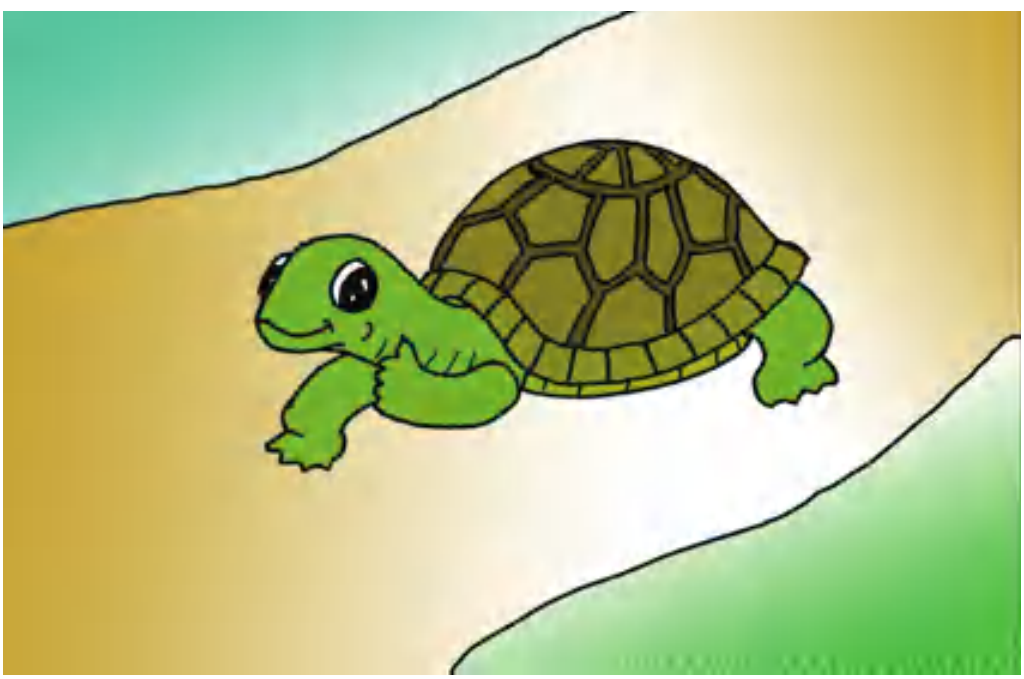

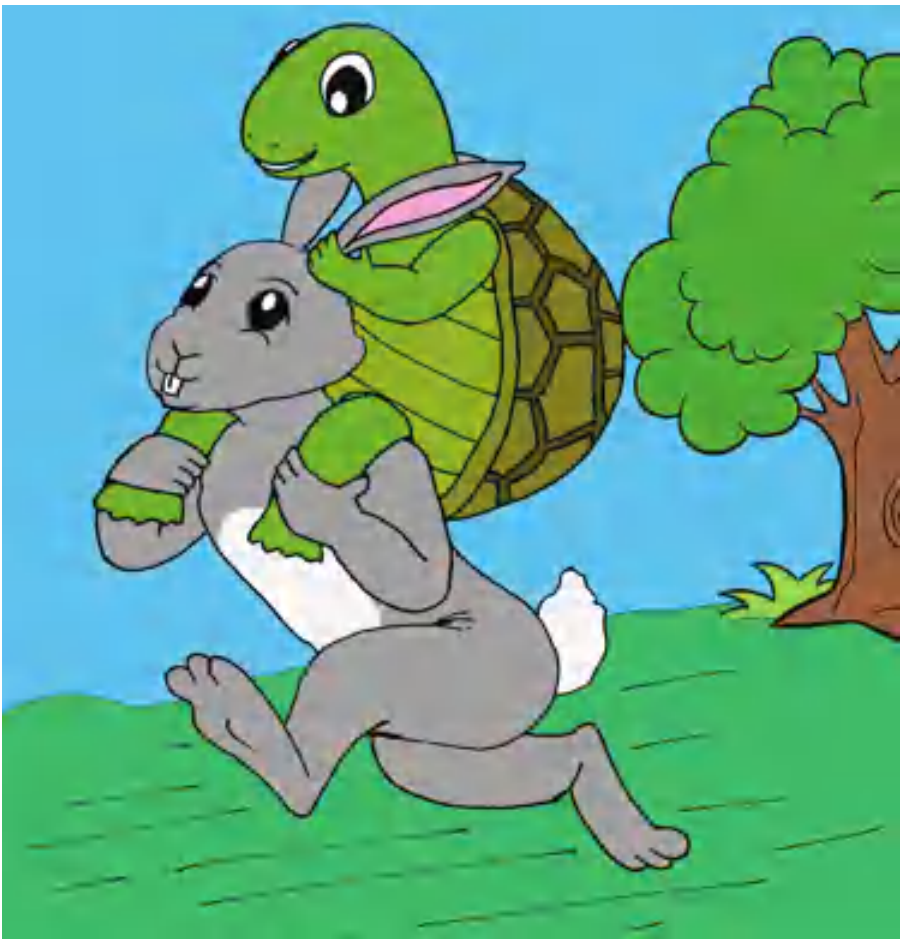

وَصَعَدَ السُّلَحْفَاةُ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْنَبِ، ثُمَّ بَدَأَ الْأَرْنَبُ يَجْرِي فِي الطَّرِيْقِ، وَبَيْنَمَا كَانَ الْأَرْنَبُ يَحْمِلُهُ وَيَجْرِي فِي الطَّرِيْقِ، أَصْبَحَ السُّلَحْفَاةُ يُشَجِّعُهُ وَيُغَنِّي قَائِلًا:

نَحْنُ سَنَفُوْزُ مَعًا وَلَا شَيءَ مُسْتَحِيْلٌ

فَهَذَا صَدِيْقِي الأَرْنَبُ قَوِيٌّ وَجَمِيْلٌ

كِلَانَا سَنَتَقَدَّمُ وَلَوْ أَنَّ الطَّرِيْقَ طَّوِيْلٌ

ثُمَّ وَصَلَا عِنْدَ نَهْرٍ كَبِيْرٍ، فَنَزَلَ السُّلَحْفَاةُ، ثُمَّ صَعَدَ الْأَرْنَبُ فَوْقَ ظَهْرِ السُّلْحْفَاةِ.

وَسَبَحَ السُّلَحْفَاةُ فِي النَّهْرِ.

وَالْآنَ أَصْبَحَ الْأَرْنَبُ يُغَنِّي وَيُشَجِّعُ السُّلْحْفَاةَ وَيَقُوْلُ:

سَنَفُوْزُ مَعاً، لِأَنَّنَا نَحْنُ لَا نَعْرِفُ الرَّاحَة

وَصَدِيْقِي السُّلَحْفَاةُ مَاهِرٌ فِي السِّبَاحَة

كِلَانَا يُنَاضِلُ وَيسْتَخْدِمُ مَوَاهِبَهُ الْمُتَاحَة

وَهَكَذَا فَهُمَا يَتَنَاوَبَانِ وَيَتَعَاوَنَانِ، وَيُشَجِّعُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا، حَتَّى وَصَلَا خَطَّ النِّهَايَةِ.

فَحَقَّقَا مَعًا فَوْزًا فَرِيْدًا، وَحَطَّمَا رَقْمًا قِيَاسِيًّا جِدِيْدًا، وَرَسَمَا فِي الذِّكْرَى دَرْسًا مُفِيْدًا، وَأَصْبَحَ الْكُلُّ مِنَ الْمُشَاهِدِيْنَ وَالْمُشَجِّعِيْنَ مُصَفِّقًا وَمُبْتَسِمًا وَسَعِيْدًا.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

بِالتَّعَاوُنِ أَنْتَ تَسْتَطِيْعُ أَنْ تُحَقِّقَ نَجَاحًا خَارِقًا

فَالْجَمِيْعُ سَيُشَجِّعُكَ لِأَنْ تَكُوْنَ مُتَفَوِّقًا وَمُتَأَلِّقًا

## الْقِصَّةُ (2) الْحِمَارُ وَالْجَامُوْسُ

ذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ الْحِمَارُ إِلَى الْجَامُوْسِ وَقَالَ لَهُ: يَبْدُو أَنَّ عَمَلَكَ مُتْعِبٌ؟.

أَجَابَهُ الْجَامُوْسُ: نَعَمْ عَمَلِي مُتْعِبٌ وَشَاقٌّ، لِأَنِّي أَعْمَلُ طِوَالَ الْيَوْمِ فِي الْمَزْرَعَةِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ.

قَالَ الْحِمَارُ: أَلَا تَشْعُرُ بِالْمَلَلِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ؟.

قَالَ الْجَامُوْسُ: أَحْيَانًا، أَشْعُرُ بِالْحُزْنِ وَالْأَسَفِ عِنْدَمَا أَرَى بَقِيَّةَ الْحَيَوَانَاتِ تَأْكُلُ وَتَلْعَبُ وَأَنَا أَعْمَلُ.

فَقَالَ الْحِمَارُ: مِسْكِيْنٌ أَنْتَ تَخْرُجُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بِدَايَةِ الصَّبَاحِ، وَنَحْنُ الْحَيَوَانَاتِ كُلَّنَا نَنَامُ وَنَرْتَاحُ. ثُمَّ قَالَ الْحِمَارُ: هَلْ تُرِيْدُ أَنْ تَسْتَرِيْحَ، فَلَا تَشْعُرُ بِالْأَسَى أَوِ الْحُزْنِ أَبَدًا؟

قَالَ الْجَامُوْسُ بِحَمَاسَةٍ: نَعَمْ ... نَعَمْ أُرِيْدُ.

قَالَ لَهُ الْحِمَارُ: إِذَنْ، اِسْمَعْ لِنَصِيْحَتِي، عِنْدَمَا يَأْتِي الصَّبَاحُ تَمَارَضْ وَلَا تَأْكُلْ أَوْ تَشْرَبْ شَيْئًا، حَتَّى يَظُنَّ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ أَنَّكَ مَرِيْضٌ فِعْلًا.

سَمِعَ الْجَامُوْسُ نَصِيْحَةَ الْحِمَارِ، وَنَجَحَتِ الْخُطَّةُ، فَتَرَكَهُ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ لِيَرْتَاحَ فِي الْحَظِيْرَةِ، لَكِنْ مِنْ أَجْلِ أَنْ تَسْتَمِرَّ أَعْمَالُ الْمَزْرَعَةِ، قَرَّرَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ أَنْ يَأْخُذَ الْحِمَارَ لِيَعْمَلَ فِي الْمَزْرَعَةِ بَدَلًا مِنَ الْجَامُوْسِ.

إِذَنْ الْخِدْعَةُ الَّتِي صَنَعَهَا الْحِمَارُ لِيَخْدَعَ صَاحِبَهُ قَدْ أَصْبَحَتْ وَبَالًا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَخَذَهُ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ لِيَعْمَلَ فِي الْمَزْرَعَةِ بَدَلًا مِنَ الْجَامُوْسِ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ، فَذَاقَ الْحِمَارُ التَّعَبَ وَالْمَشَقَّةَ، وَعَانَى النَّدَامَةَ وَالْحَسْرَةَ.

وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ الْحِمَارُ يَعْمَلُ فِي الْمَزْرَعَةِ وَيَحْمِلُ الْأَغْرَاضَ أَسَابِيْعَ عَدِيْدَةً.

ثُمَّ فَكَّرَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ أَنْ يَبِيْعَ الْجَامُوْسَ الَّذِي رَآهُ ضَعِيْفًا مَرِيْضًا.

فَعَرَضَ لِرَجُلٍ حَطَّابٍ وَقَالَ لَهُ: أَنَا عِنْدِي جَامُوْسٌ كَبِيْرٌ وَجَمِيْلٌ أُرِيْدُ أَنْ أَبِيْعَهُ، فَهَلْ تُرِيْدُ أَنْ تَشْتَرِيَهُ ؟.

قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، أُرِيْدُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ لِيَجُرَّ عَرَبَتِي.

قَالَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ: إِذَنْ سَآتِيْكَ بِالْجَامُوْسِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

وَعِنْدَمَا رَجَعَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ، قَالَ لِزَوْجَتِهِ: غَداً نَظِّفِي الْجَامُوْسَ جَيِّدًا، لِأَنَّنِي سَأَبِيْعُهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ.

وَسَمِعَ الْجَامُوْسُ هَذَا الْحِوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنَ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ وَزَوْجَتِهِ، فَأَخْبَرَ صَدِيْقَهُ الْحِمَارَ بِذَلِكَ.

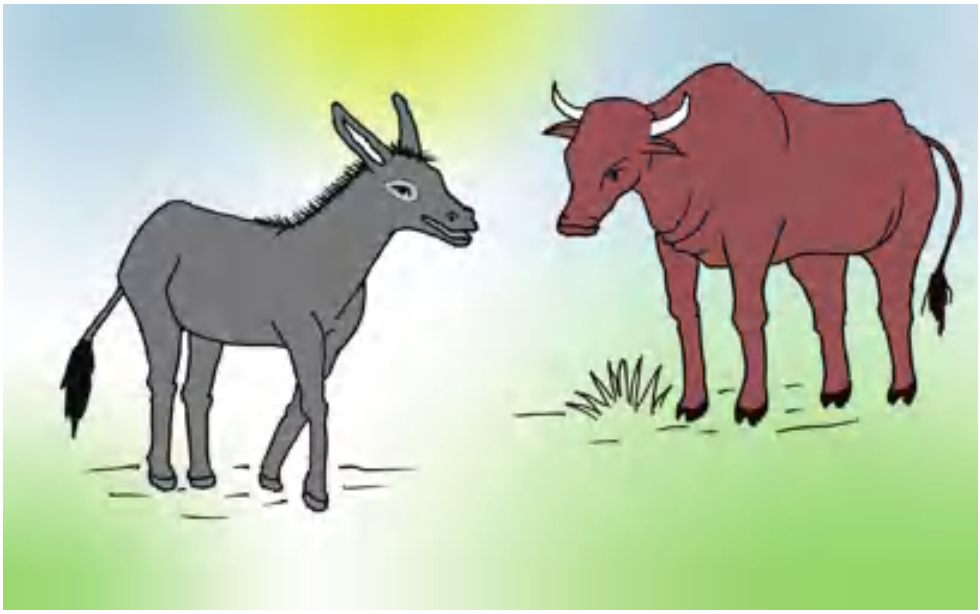

وَقَالَ الْجَامُوْسُ: "لَنْ أَرَاكَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ، فَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ صَاحِبَ الْمَزْرَعَةِ سَوْفَ يَبِيْعُنِي". خَافَ الْحِمَارُ عَلَى نَفْسِهِ، لِأَنَّ صَاحِبَ الْمَزْرَعَةِ إِذَا بَاعَ الْجَامُوْسَ فَلَنْ يَبْقَى لِلْعَمَلِ فِي الْمَزْرَعَةِ إِلَّا الْحِمَارُ، وَسَيَبْقَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيْلَةً.

فَعَرَضَ الْحِمَارُ عَلَى الْجَامُوْسِ خِدْعَةً أُخْرَى، وَقَالَ: اِنْتَبِهْ يَا جَامُوْسُ، أَنَا أَعْتَقِدُ أَنَّ صَاحِبَ الْمَزْرَعَةِ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْكَ لِأَنَّكَ مَرِيْضٌ، وَأَظُنُّ أَنَّ الَّذِي سَيَشْتَرِيكَ إِنَّمَا يُرِيْدُ أَنْ يَذْبَحَكَ، إِذَنْ اِسْمَعْ نَصِيْحَتِي، غَدًا عِنْدَمَا يَأْتِي الصَّبَاحُ، كُنْ نَشِيْطًا وَكُلْ وَاشْرَبْ كَثِيْرًا، حَتَّى يَرَى صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ أَنَّكَ قَدْ شُفِيْتَ وَعُوفِيْتَ.

سَمِعَ الْجَامُوْسُ نَصِيْحَةَ الْحِمَارِ، فَقَامَ فِي الصَّبَاحِ نَشِيْطًا وَأَكَلَ فُطُوْرَهُ بِشَهِيَّةٍ، وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ زَوْجَةُ صَاحِبِ الْمَزْرَعَةِ تَفَاجَأَتْ وَذَهَبَتْ تُخْبِرُ زَوْجَهَا بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا: جَيِّدٌ، الْحَمْدُ للهِ، غَدًا سَأَذْهَبُ إِلَى الْحَطَّابِ وَأَتَنَاقَشُ مَعَهُ.

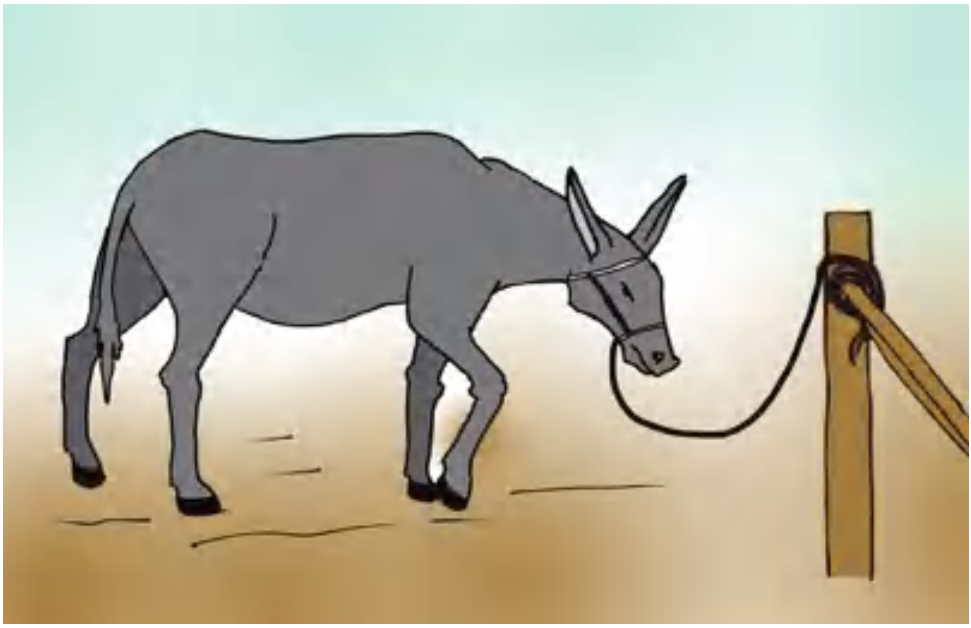

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّانِي أَخَذَ صَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ الْحِمَارَ بَدَلًا مِنَ الْجَامُوْسِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحَطَّابِ.

وَقَالَ لِلْحَطَّابِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ هَذَا الْحِمَارَ أَفْضَلُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ الْجَامُوْسِ:

أَوَّلًا: لِأَنَّ الْحِمَارَ يَجُرُّ الْعَرَبَةَ أَفْضَلَ وَأَسْرَعَ مِنْ الْجَامُوْسِ.

ثَانِيًا: لِأَنَّ سِعْرَ هَذَا الْحِمَارِ أَرْخَصُ مِنْ ذَلِكَ الْجَامُوْسِ.

فَمَا رَأْيُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ هَذَا الْحِمَارَ بَدَلًا مِنَ ذَلِكَ الْجَامُوْسِ ؟.

قَالَ الْحَطَّابُ: فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ جِدًّا، أَنَا مُوَافِقٌ.

إِذَنْ هَذِهِ خُدْعَةٌ أُخْرَى صَنَعَهَا الْحِمَارُ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ، قَدْ تَحَوَّلَتْ كَذَلِكَ إِلَى مُصِيْبَةٍ عَلَيْهِ.

فَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ صَارَ الْحِمَارُ يَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ الْحَطَّابِ، فَلَا يَرْتَاحُ أَوْ يَلْعَبُ كَمَا كَانَ سَابِقًا، بَلْ أَصْبَحَ يَجُرُّ عَرَبَتَهُ إِلَى الْغَابَةِ لِتُمْلَأَ بِالْحَطَبِ ثُمَّ يَجُرُّهَا إِلَى السُّوْقِ.

فَيَذْهَبُ لِيَأْخُذَ الْحَطَبَ، وَلَا يَعُوْدُ حَتَّى يُبَاعَ الْحَطَبُ.

فَعَاشَ فِي تَعَبٍ وَنَصَبٍ، وَهَكَذَا كَانَ جَزَاءُ خِدْعَتِهِ التَّعَبَ وَالْوَصَبَ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

مَنْ زَرَعَ الْخَيْرَ سَيَجْنِي الْخَيْرَ، وَمَنْ زَرَعَ الشَّرَ سَيَحْصُدُ الشَّرَ.

وَمَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لِأَخِيْهِ وَقَعَ فِيْهَا.

# الْقِصَّةُ (3) الْيَرَقَةُ وَالْحَلَزُوْنَةُ

كَانَ يَا مَا كَانَ فِي قَدِيْمِ الزَّمَانِ، كَانَتْ هُنَاكَ شَجَرَةٌ كَبِيْرَةٌ تَعِيْشُ فِيْهَا حَشَرَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ.

مِنْهَا النَّمْلَةُ الَّتِي تَعْمَلُ مَعَ فَرِيْقِهَا دُوْنَ كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ.

وَهُنَاكَ الْحَلَزُوْنَةُ الْبَطِيْئَةُ لَكِنَّهَا فِي كَلَامِهَا سَرِيْعَةٌ.

وَمِنْهَا الْوَزَغَةُ الَّتِي تُحِبُّ الْخِدْعَةَ وَالْمُرَاوَغَةَ.

وَهُنَاكَ حَشَرَاتٌ أُخْرَى كَثِيْرَةٌ فِي الشَّجَرَةِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَامِ ظَهَرَتْ حَشَرَةٌ جَدِيْدَةٌ فِي تِلْكَ الشَّجَرَةِ، اِسْمُهَا الْيَرَقَةُ، وَهِيَ صَغِيْرَةُ الْفَرَاشَةِ، وَشَكْلُهَا مِثْلُ الدُّوْدَةِ تَمْشِي بِالزَّحْفِ عَلَى بَطْنِهَا.

حَاوَلَتِ الْيَرَقَةُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ أَصْدِقَاءَ لِكَي تَعِيْشَ وَتَلْعَبَ مَعَهُمْ، لَكِنْ كُلُّ الْحَشَرَاتِ لَا يُحِبُّوْنَهَا وَلَا يُرَحِّبُوْنَ بِوُجُوْدِهَا فِي تِلْكَ الشَّجَرَةِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ وَجَدَتِ الْيَرَقَةُ النَّمْلَةَ الَّتِي تَسِيْرُ فِي صَفٍّ مَعَ فَرِيْقِهَا يَحْمِلُوْنَ الْأَطْعِمَةَ.

فَقَالَتْ الْيَرَقَةُ: يَا أَيَّتُهَا النَّمْلَةُ، أَنَا جَدِيْدَةٌ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَعْمَلَ وَأَحْمِلَ الْبَضَائِعَ مَعَكُمْ؟

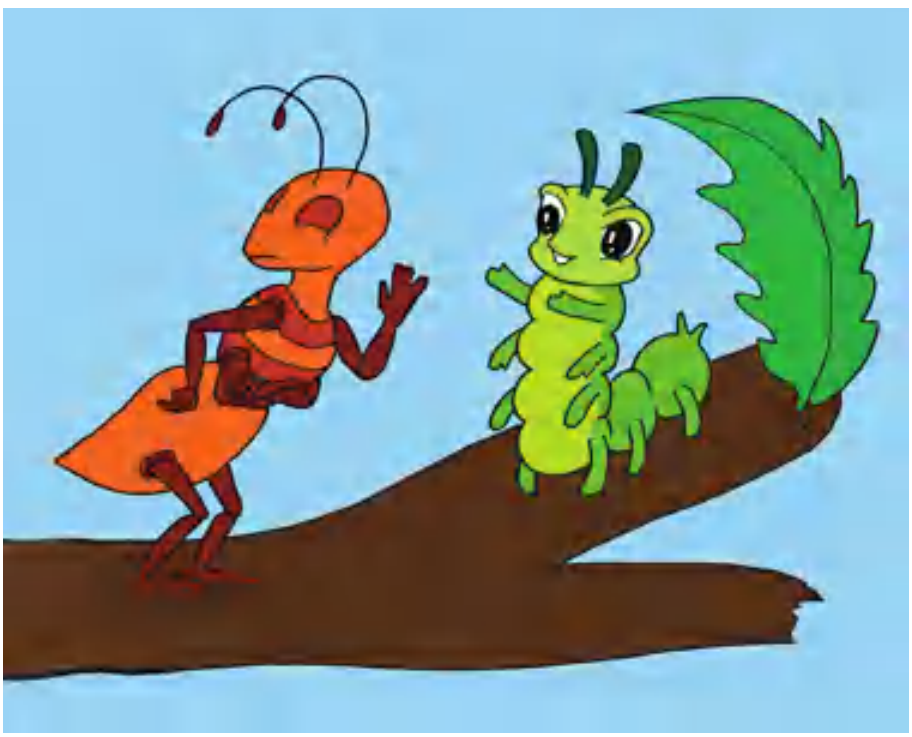

قَالَتْ النَّمْلَةُ: آسِفَةٌ، لَا يُمْكِنُ، فَنَحْنُ نَمْشِي وَنَجْرِي بِسُرْعَةٍ، وَأَنْتِ تَسِيْرِيْنَ بَطِيْئَةً.

فَرَجَعَتِ الْيَرَقَةُ حَزِيْنَةً وَكَئِيْبَةً.

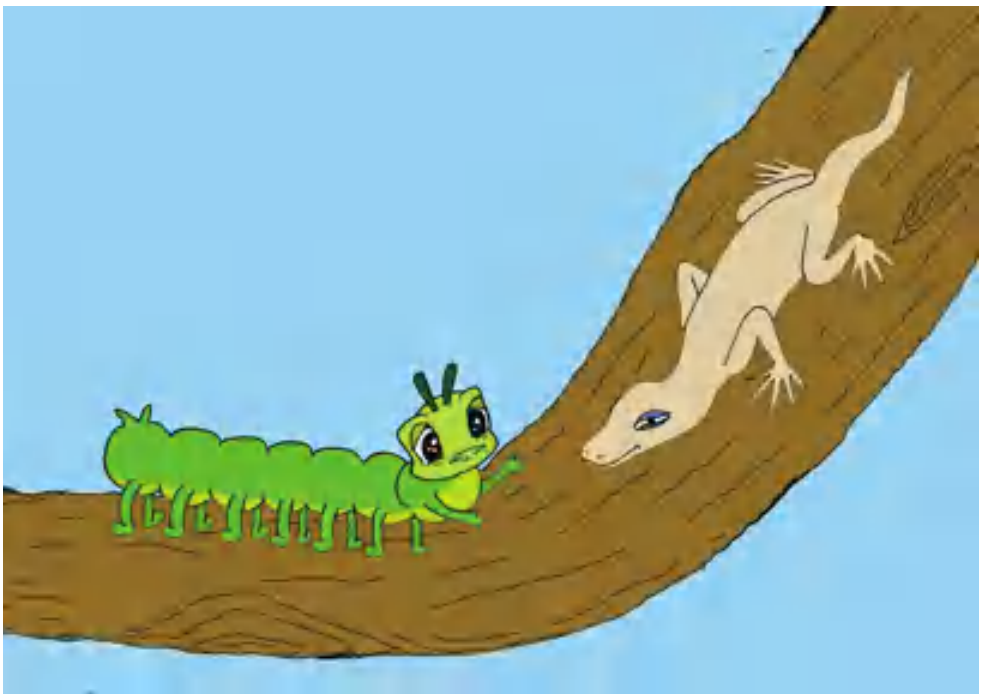

وَفِي يَوْمٍ آخَرَ رَأَتِ الْيَرَقَةُ الْوَزَغَةَ، فَسَأَلَتْهَا: يَا وَزَغَةُ، هَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَكُوْنَ أَصْدِقَاءَ؟

قَالَتْ الْوَزَغَةُ: لَا يُمْكِنُ، فَأَنَا عِنْدِي أَرْجُلٌ أَرْبَعَةٌ، وَأَنْتِ مَا عِنْدَكِ أَرْجُلٌ، اِذْهَبِي إِلَى نِهَايَةِ هَذَا الْغُصْنِ وَسَتَجِدِيْنَ صَدِيْقَةً مُنَاسِبَةً لَكِ.

فَذَهَبَتْ الْيَرَقَةُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أُشِيْرَ لَهَا، لَكِنَّهَا تَفَاجَأَتْ أَنْ رَأَتْ فِي نِهَايَةِ الْغُصْنِ عَصْفُوْرَةً. وَالْعَصَافِيْرُ يُمْكِنُ أَنْ تَأْكُلَ الْيَرَقَةَ، فَرَجَعَتِ الْيَرَقَةُ بِسُرْعَةٍ وَهِيَ خَائِفَةٌ.

وَضَحِكَتْ مِنْهَا الْوَزَغَةُ الَّتِي فَعَلَتْ هَذِهِ الْخِدْعَةَ ضَحْكًا شَدِيْدًا.

وَقَالَتْ الْوَزَغَةُ: هَهَهَهَ ... هَلْ وَجَدْتِ صَدِيْقَتَكِ الْمُنَاسِبَةَ ؟... هَهَهَهَ.

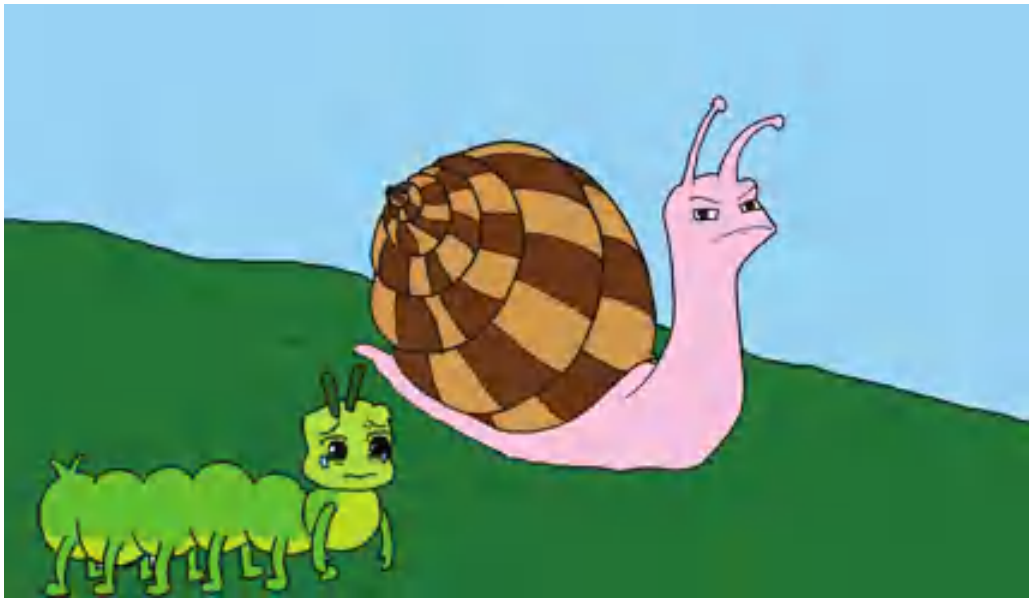

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ شَاهَدَتِ الْيَرَقَةُ حَشَرَةً أُخْرَى، اِسْمُهَا الْحَلَزُوْنَةُ.

وَالْحَلَزُوْنَةُ هِيَ حَشَرَةٌ لَيْسَ لَهَا أَرْجُلٌ، وَتَمْشِي بَطِيْئَةً.

فَقَالَتِ الْيَرَقَةُ فِي نَفْسِهَا: هَذِهِ الْحَشَرَةُ تَمْشِي بَطِيْئَةً مِثْلِي، هَذِهِ سَوْفَ تَكُوْنُ صَدِيْقَتِي الْمُنَاسِبَةَ.

فَذَهَبَتْ إِلَيْهَا وَسَأَلَتْهَا: يَا حَلَزُوْنَةُ، يَا حَلَزُوْنَةُ، أَنَا جَدِيْدَةٌ فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنِي صَدِيْقَتِي؟.

قَالَتْ الْحَلَزُوْنَةُ: لَا يُمْكِنُ.

قَالَتِ الْيَرَقَةُ: لِمَاذَا؟ وَنَحْنُ مُتَشَابِهَانِ أَنَا أَمْشِي بَطِيْئَةً وَأَنْتِ تَمْشِيْنَ بَطِيْئَةً كَذَلِكَ!

أَنَا مَا عِنْدِي أَرْجُلٌ وَأَنْتِ مَا عِنْدَكِ أَرْجُلٌ !

قَالَتِ الْحَلَزُوْنَةُ: أَنْتِ قَبِيْحَةٌ وَلَا أَحَدَ يُرِيْدُكِ.

أَلَا تَعْرِفِيْنَ أَنَّ وَجْهَكِ مَغْمُوْسٌ، وَأَنْفَكِ مَفْطُوْسٌ،

وَشَعْرَكِ كَالْفَيْرُوْسِ، لِذَا تَشْمَئِزُّ مِنْكِ النُّفُوْسُ.

فَرَجَعَتِ الْيَرَقَةُ وَهِيَ تَبكِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْإِهَانَةِ وَالْاِحْتِقَارِ.

ثُمَّ دَخَلَتْ الْيَرَقَةُ فِي غُرْفَتِهَا "الشَّرْنَقَةَ"، وَنَامَتْ عِدَّةَ أَيَّامٍ.

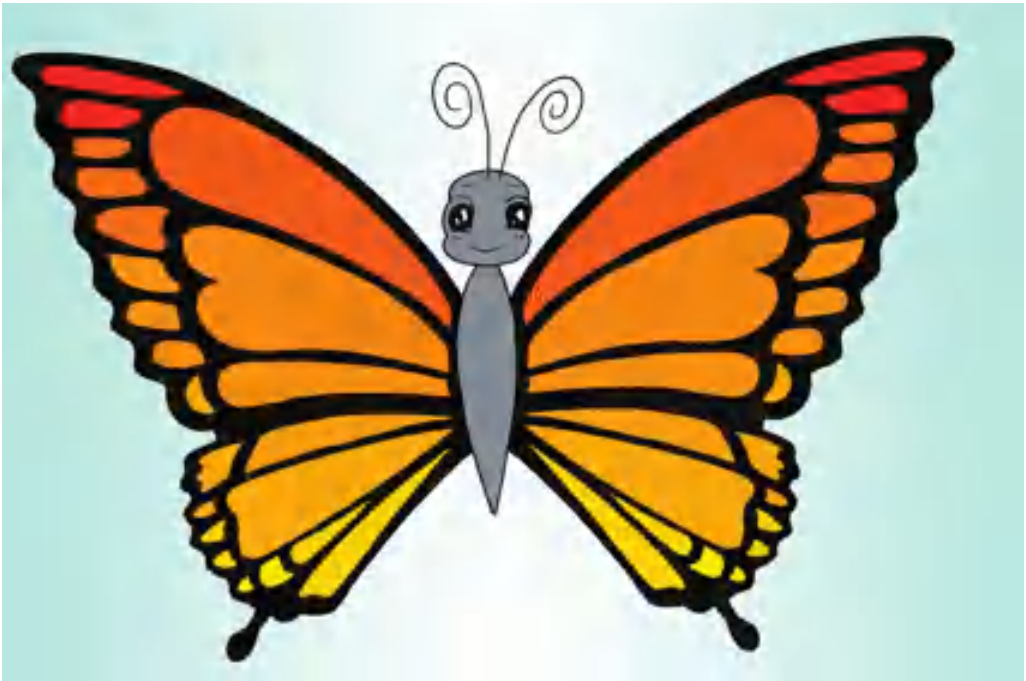

بَعْدَ ذَلِكَ تَحوَّلَتِ الْيَرَقَةُ إِلَى فَرَاشَةٍ وَصَارَتْ أَجْمَلَ الْحَشَرَاتِ، ثُمَّ خَرَجَتْ تَطِيْرُ بَيْنَ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ.

وَأَصْبَحَ كُلُّ الْحَشَرَاتِ يُحِبُّوْنَ الْفَرَاشَةَ لِأَنَّ أَلْوَانَ جَنَاحَيْهَا زَاهِيَةٌ وَجَمِيْلَةٌ.

وَقَدْ جَعَلَتْ مَنْظَرَ الشَّجَرَةِ الآنَ أَزْهَى وَأَجْمَلَ.

وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكْسَبَ مَوَدَّةَ الْآخَرِيْنَ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

لَا تَحْقِرْ أَحَداً، فَقَدْ يَتَحَوَّلُ الْفَقِيْرُ غَنِيّاً، وَيَصِيْرُ الْمَرِيْضُ قَوِيّاً، وَيُصْبِحُ الْقَبِيْحُ جَمِيْلاً ، وَقَدْ يَكُوْنُ الْمُحْتَقَرُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ أَفْضَلَ مِنْكَ عَظِيْمًا وَنَبِيْلًا.

## الْقِصَّةُ (4) النَّحْلَةُ والذُّبَابَةُ

تَعَرَّفَتِ النَّحْلَةُ عَلَى ذُبَابَةٍ تَعِيْشُ حَوْلَ بُيُوْتٍ قَرِيْبَةٍ مِنَ الْغَابَةِ، وَصَارَتَا تَلْتَقِيَانِ فِي نِهَايَةِ الْأُسْبُوْعِ مَسَاءً بَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ النَّحْلَةُ مِنْ عَمَلِهَا، لِأَنَّهُمَا تُحِبَّانِ أَنْ تَتَبَادَلَا الْحِكَايَاتِ وَالْأَقَاصِيْصَ بَيْنَهُمَا.

هَذِهِ النَّحْلَةُ تَسْكُنُ فِي خَلِيَّةِ النَّحْلِ فِي دَاخِلِ تِلْكَ الْغَابَةِ، وَتَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ، حَيْثُ تَخْرُجُ مَعَ صَدِيْقَاتِهَا لِجَمْعِ رَحِيْقِ الْأَزْهَارِ، فَتَطِيْرُ كُلَّ يَوْمٍ عَشَرَاتِ الْكِيْلُوْمِتْرَاتِ حَوْلَ خَلِيَّتِهَا لِلْبَحْثِ عَنْ أَجْمَلِ الزّهُوْرِ، لِتَجْمَعَ مِنْهَا الْعَسَلَ وَبَعْضَ الْبُذُوْرِ، ثُمَّ تَعُوْدَ وَتَضَعَهُ فِي الْخَلِيَّةِ بِكُلِّ بَهْجَةٍ وَسُرُوْرٍ.

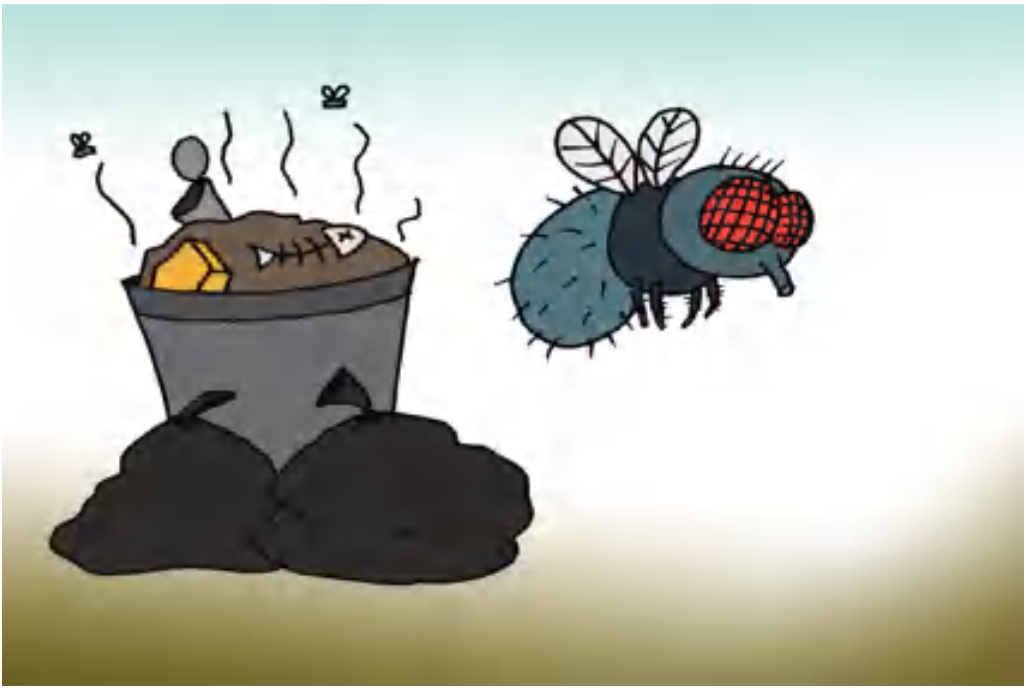

أَمَّا الذُّبَابَةُ فَلَيْسَ لَهَا بَيْتٌ، لِأَنَّ كُلَّ صَدِيْقَاتِهَا الذُّبَابَاتِ لَا يُرِدْنَ بِنَاءَ الْبَيْتِ.

لِذَا فَهِيَ تَعِيْشُ مُشَرَّدَةً، أَحْيَانًا عِنْدَ الْقُمَامَاتِ، وَأَحْيَانًا عِنْدَ حَظِيْرَةِ الْحَيْوَانَاتِ.

وَتَعْمَلُ فِي الْبَحْثِ عَنْ طَعَامِهَا مِنْ تِلْكَ الْقُمَامَاتِ، أَوْ مِنْ بَقَايَا الْأَطْعِمَةِ الْمَتْرُوكَاتِ.

وَفِي إِحْدَى الْأَيَّامِ مَرِضَتِ الذُّبَابَةُ مَرَضًا شَدِيْدًا وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَطِيْرَ، فَجَلَسَتْ تَنْتَظِرُ مَنْ يَأْتِي لِيُسَاعِدَهَا، لَكِنْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ.

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ جَاءَ مَوْعِدُ لِقَائِهَا بِالنَّحْلَةِ، فَجَاءَتِ النَّحْلَةُ وَتَفَاجَأَتْ أَنْ وَجَدَتْ الذُّبَابَةَ مَرِيْضَةً وَلَمْ تَأْكُلْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ.

فَقَالَتْ لَهَا النَّحْلَةُ: أَنَا لَابُدَّ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى صَدِيْقَاتِكِ لِأُخْبِرَهُنَّ عَنْ مَرَضِكِ حَتَّى يَأْتِيْنَ وَيُسَاعِدْنَكِ.

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: لَا، لَا تَذْهَبِي، لَا أَحَدَ مِنْ صَدِيْقَاتِي الذُّبَابَاتِ سَتَأْتِي لِتُسَاعِدَنِي.

قَالَتِ النَّحْلَةُ: وَلِمَاذَا؟

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: أَلَا تَعْرِفِيْنَ أَنَّنَا نَعِيْشُ حَيَاةً مُخْتَلِفَةً عَنْ حَيَاةِ النَّحْلِ.

قَالَتِ النَّحْلَةُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافُ؟

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: إِنَّهُ اخْتِلَافٌ كَبِيْرٌ جِدًّا، الْآنَ أَنَا سَأُبَيِّنُ لَكِ كَيْفَ نَحْنُ نَعِيْشُ، ثُمَّ أَنْتِ بَيِّنِي لِي كَيْفَ أَنْتِ تَعِيْشِيْنَ مَعَ صَدِيْقَاتِكِ النَّحْلَاتِ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافُ.

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: نَحْنُ لَا نَتَعَاوَنُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَعْمَلُ عَمَلاً فَرْدِيًّا.

قَالَتِ النَّحْلَةُ: وَنَحْنُ نَتَعَاوَنُ، وَكُلُّنَا يَعْمَلُ عَمَلاً جَمَاعِيًّا.

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: نَحْنُ لَا نَصْنَعُ لِأَنْفُسِنَا الطَّعَامَ.

قَالَتِ النَّحْلَةُ: وَنَحْنُ نَصْنَعُ لِأَنْفُسِنَا الطَّعَامَ.

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: نَحْنُ نَبْحَثُ عَنِ الْأَطْعِمَةِ مِنْ أَقْذَرِ الْأَقْذَارِ.

قَالَتِ النَّحْلَةُ: نَحْنُ نَبْحَثُ عَنِ الْأَطْعِمَةِ مِنْ أَحْسَنِ الْأَزْهَارِ.

قَالَتِ الذُّبَابَةُ: نَحْنُ لَا نَبْنِي بَيْتَنَا وَلَا نَهْتَمُّ بِأُسْرَتِنَا.

قَالَتِ النَّحْلَةُ: وَنَحْنُ نَبْنِي بَيْتَنَا وَنَهْتَمُّ بِأُسْرَتِنَا.

ثُمَّ قَالَتِ الذُّبَابَةُ: أَرْجُو أَنْ تَكُونِي قَدْ فَهِمْتِ الْفَرْقَ بَيْنَنَا.

فَأَجَابَتِ النَّحْلَةُ: هَذَا شَيءٌ غَرِيْبٌ جِدًّا، وَلَا أَكَادُ أَنْ أُصَدِّقَ كُلَّ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَتْ النَّحْلَةُ: يَبْدُو أَنَّكِ مَرِيْضَةٌ وَضَعِيْفَةٌ جِدًّا، أَنَا لَابُدَّ أَنْ أَحْمِلَكِ إِلَى صَدِيْقَاتِكِ، رُبَّمَا سَنَجِدُ مَنْ تُسَاعِدُكِ.

فَرَفَعَتِ النَّحْلَةُ بِأَرْجُلِهَا جِسْمَ الذُّبَابَةِ، ثُمَّ طَارَتْ بِهَا إِلَى جِوَارِ حَاوِيَاتِ الْقُمَامَاتِ وَهِيَ مَكَانُ تَجَمُّعِ الذُّبَابَاتِ صَدِيْقَاتِ هَذِهِ الذُّبَابَةِ.

وَوَضَعَتْهَا بِلُطْفٍ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ طَارَتِ النَّحْلَةُ لِتَنْظُرَ مِنْ بَعِيْدٍ مَنْ سَتَأْتِي لِمُسَاعَدَةِ تِلْكَ الذُّبَابَةِ الْمِسْكِيْنَةِ.

لَكِنَّهَا تَأَسَّفَتْ وَحَزِنَتْ حُزْنًا شَدِيْدًا عِنْدَمَا رَأَتْ أَنَّ كَلَّ تِلْكَ الذُّبَابَاتِ لَا يُبَالِيْنَ بِهَا وَلَا يَأْبَهْنَ بِمَرَضِ صَدِيْقَتِهِنَّ.

بَلْ كُلُّهُنَّ تَرَكْنَ الذُّبَابَةَ تَتَأَلَّمُ وَتَمُوْتُ وَحْدَهَا، عِنْدَئِذٍ أَيْقَنَتِ النَّحْلَةُ صِدْقَ كَلَامِ صَدِيْقَتِهَا الذُّبَابَةِ.

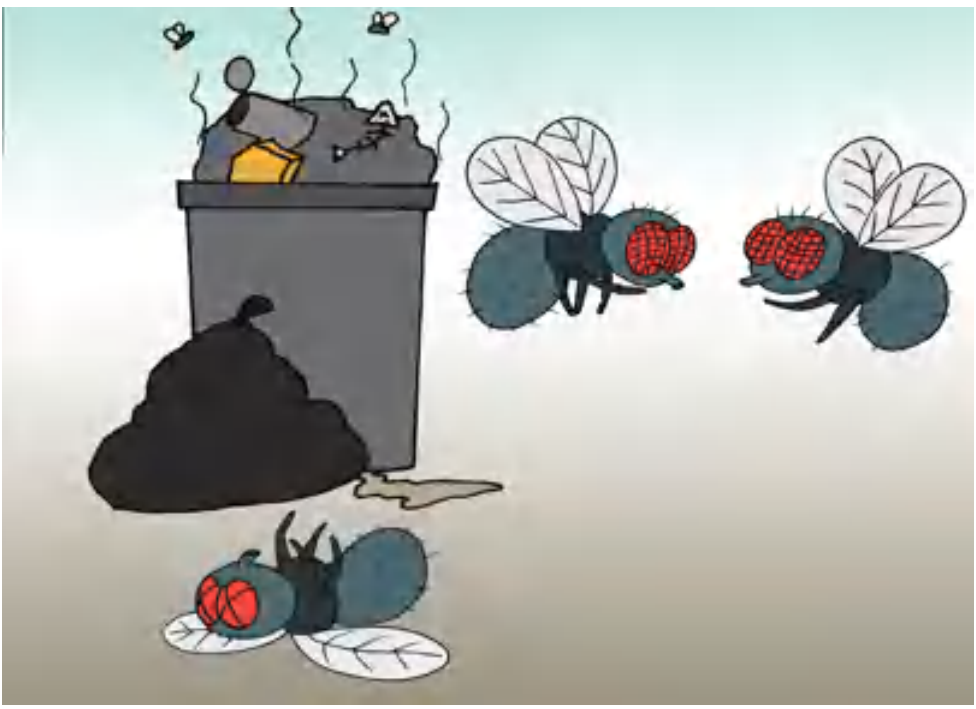

## الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:

كُنْ كَالنَّحْلَةِ، فَهِيَ تَعْمَلُ كُلَّ يَوْمٍ بِكُلِّ جِدٍّ وَصَبْرٍ، وَتَتْعَبُ لِكِي تَحْصُلَ عَلَى أَحْسَنِ نَتِيْجَةٍ، مِنْ رِزْقٍ نَبِيْلٍ وَعَسَلٍ أَصِيْلٍ، وَهِيَ تَعِيْشُ مُرَتَّبَةً وَمُجَدْوَلَةً وَبِكُلِّ انْتِظَامٍ، وَتَهْتَمُّ بِبَيْتِهَا وَبِأُسْرَتِهَا كُلَّ اهْتِمَامٍ. وَلَا تَكُنْ كَالذُّبَابَةِ، فَهِيَ تَعِيْشُ عَكْسَ كُلِّ ذَلِكَ.

## الْقِصَّةُ (5) الْغُرَابُ الذَّكِيُّ

الثَّعْلَبُ حَيْوَانٌ مَاكِرٌ لَدِيْهِ الْكَثِيْرُ مِنَ الْحِيَلِ وَالْخِدَعِ لِيَصْطَادَ فَرِيْسَتَهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ أَذْكَى الْحَيَوَانَاتِ وَأَدْهَى الْمَخْلُوْقَاتِ، كُلَّ يَوْمٍ يَمْشِي فِي الْغَابَةِ يَبْحَثُ عَلَى حَيْوَانٍ لِيَخْدَعَهُ.

وَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْغَابَةِ ذَاتَ صَبَاحٍ، إِذْ رَأَى قِرْدًا فَوْقَ شَجَرَةٍ وَفِي يَدِهِ مَوْزٌ كَثِيْرٌ، فَنَادَاهُ الثَّعْلَبُ قَائِلًا: يَاصَدِيْقِي الْقِرْدُ الْحَكِيْمُ.

اِنْزِلْ وَاهْرُبْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ وَعَلِيْمٌ.

قَالَ الْقِرْدُ: وَلِمَاذَا أَهْرُبُ؟

فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ: لِأَنَّ مَجْمُوْعَةً مِنَ الصَّيَادِيْنَ سَوْفَ يَأْتُوْنَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنَّهُمْ سَيَصِيْدُوْنَكَ، لِذَا، اِنْزِلْ بِسُرْعَةٍ وَارْكَبْ فَوْقَ ظَهْرِي. أَنَا سَأُسَاعِدُكَ لِلْهُرُوْبِ بَعِيْدًا.

فَنَزَلَ الْقِرْدُ وَرَكِبَ فَوْقَ ظَهْرِ الثَّعْلَبِ، وَجَرَى الثَّعْلَبُ بِضْعَةَ دَقَائِقَ ثُمَّ تَوَقَّفَ.

وَقَالَ الثَّعْلَبُ لِلْقِرْدِ: الآنَ أَنْتَ فِي أَمَانٍ، لَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ الْخَطِرَةِ.

فَقَالَ الْقِرْدُ: شُكْرًا جَزِيْلًا عَلَى هَذِهِ الْمُسَاعَدَةِ، بِمَاذَا أُكَافِئُكَ؟

قَالَ الثَّعْلَبُ: أَعْطِنِي هَذَا الْمَوْزَ، فَأَنَا وَأَنْتَ قَدْ نِلْنَا الْفَوْزَ.

فَنَالَ الثَّعْلَبُ الْمَوْزَ بَعْدَ أَنْ خَدَعَ الْقِرْدَ بِحِيْلَةٍ ذَكِيَّةٍ.

وَفِي مَسَاءِ إِحْدَى الْأَيَّامِ رَأَى الثَّعْلَبُ الْبُوْمَ يَدْخُلُ الْغَابَةَ وَفِي مِنْقَارِهِ قِطْعَةَ لَحْمٍ.

فَذَهَبَ الثَّعْلَبُ إِلَى تَحْتِ الشَّجَرَةِ الَّتِي وَقَفَ الْبُوْمُ فَوْقَهَا، ثُمَّ بَدَأَ يَمْدَحُهُ قَائِلًا:

يَا صَدِيْقِي الْبُوْمَ الْوَسِيْمَ يَا وَاسِعَ الْعَيْنَيْنِ

أَنْتَ أَقْوَى الطُّيُوْرِ وَلَدَيْكَ أَجْمَلُ خَدَّيْنِ

اِشْتَقْتُ أَنْ أَرَى مِنْقَارَكَ وَجَنَاحَيْكَ الْجَمِيْلَيْنِ

فَرِحَ الْبُوْمُ بِهَذَا الْإِطْرَاءِ وَالْمَدْحِ الرَّائِعَيْنِ، وَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً عَرِيْضَةً ثُمَّ فَتَحَ فَمَهُ لِكَي يَشْكُرَ الثَّعْلَبَ، فَإِذَا بِقِطْعَةِ اللَّحْمِ تَسْقُطُ مِنْ فَمِهِ، فَنَالَ الثَّعْلَبُ قِطْعَةَ اللَّحْمِ مِنَ الْبُوْمِ بَعْدَ أَنْ خَدَعَهُ وَاحْتَالَ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ رَأَى الثَّعْلَبُ غُرَابًا يَحْمِلُ بِمِنْقَارِهِ عُنْقُودَ عِنَبٍ.

فَذَهَبَ الثَّعْلَبُ إِلَى تَحْتِ الشَّجَرَةِ الَّتِي وَقَفَ الْغُرَابُ فَوْقَهَا، ثُمَّ بَدَأَ يَمْدَحُهُ قَائِلًا:

يَا صَدِيْقِي الْغُرَابَ، عِلْمُكَ بِالْغَابَةِ وَاسِعٌ

وَلَوْنُكَ الْأَسْوَدُ لَافِتٌ، فَلَوْنُكَ جَمِيْلٌ وَرَائِعٌ

أَنْتَ تَطِيْرُ فَوْقَنَا عَالِيًا، لَكِنَّكَ دَائِمًا مُتَوَاضِعٌ

عِنْدَئِذٍ وَضَعَ الْغُرَابُ عُنْقُوْدَ الْعِنَبِ فَوْقَ غُصْنِ الشَّجَرَةِ، وَقَالَ لِلثَّعْلَبِ:

يَا صَدِيْقِي الثَّعْلَبَ الذَّكِيَّ، هَلْ تُرِيْدُ هَذَا الْعِنَبَ الشَّهِيَّ ؟.

فَأَجَابَهُ الثَّعْلَبُ: هَذَا شَيْءٌ عَظِيْمٌ، أَنْ أَذُوْقَ مِنْ هَذَا النَّعِيْمِ، إِنَّكَ طَائِرٌ كَرِيْمٌ.

قَالَ الْغُرَابُ: اِنْتَظِرْنِي لَحْظَةً، أَنَا أُرِيْدُ أَنْ آخُذَ الْمَزِيْدَ مِنَ الْعِنَبِ، فَجِسْمُكَ يَا ثَعْلَبُ أَكْبَرُ مِنْ جِسْمِي، أَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَى عِنَبٍ أَكْثَرَ.

ثُمَّ طَارَ وَأَخَذَ بِمَخَالِبِ رِجْلَيْهِ حَصَيَاتٍ صَغِيْرَةٍ بِحَجْمِ الْعِنَبِ، وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ الْغُرَابُ لِلثَّعْلَبِ: اِسْتَعِدَّ يَا صَدِيْقِي الثَّعْلَبُ، وَخُذْ هَذَا الْعِنَبَ اللَّذِيْذَ.

وَفَتَحَ مَخَالِبَ رِجْلَيْهِ فَسَقَطَتْ تِلكَ الْحَصَيَاتِ عَلَى رَأْسِ الثَّعْلَبِ وَظَهْرِهِ.

فَهَرَبَ الثَّعْلَبُ مُتَأَلِّمًا، وَعَرَفَ الْآنَ أَنَّ الْغُرَابَ أَذْكَى مِنْهُ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

قَدْ يَكُوْنُ مَنْ يَبُوْحُ بِتَأْيِيْدِكَ وَيُكْثِرُ فِي مَدِيْحِكَ مُتَرَبِّصًا، وَلَيْسَ مُخْلِصًا، فَقَدْ يَكُوْنُ مُحْتَالًا مَاهِرًا، أَوْ مَادِحًا مَاكِرًا، أَوْ كَذَّابًا شَاطِرًا، فَاحْذَرِ الْمَدَّاحِيْنَ الْمُكْثِرِيْنَ فِي ثَنَائِكَ وَإِطْرَائِكَ.

وَتَأَمَّلْ ذَكَاءَ الْغُرَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ...﴾

## الْقِصَّةُ (6) الْهُدْهُدُ الْحَكِيْمُ

يَعِيْشُ الْهُدْهُدُ فِي غَابَةٍ جَمِيْلَةٍ يَحْكُمُهَا مَلِكُهُمُ الْأَسَدُ.

وَقَدْ كَانَ الْهُدْهُدُ مُجْتَهِدًا وَمُعْتَكِفًا فِي دِرَاسَتِهِ وَاطِّلَاعِهِ فِي مَجَالِ الْأَرْصَادِ الْجَوِّيَّةِ وَالظَّوَاهِرِ الطَّبِيْعِيَّةِ، حَتَى صَارَ عَالِمًا وَبَارِعًا فِيْهَا، وَقَدْ عَرَفَ أَنَّ أَمْطَارًا قَلِيْلَةً سَوْفَ تَهْطِلُ فِي مَنْطِقَتِهِمْ، ثُمَّ يَلِي بَعْدَ ذَلِكَ جَفَافٌ طَوِيْلٌ.

فَأَسْرَعَ إِلَى مَلِكِ الْغَابَةِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ وَبِنَتَائِجِ دِرَاسَتِهِ وَاطِّلَاعِهِ، وَاقْتَرَحَ لَهُ بِأَنْ يَتَعَاوَنَ الْحَيْوَانَاتُ جَمِيْعًا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْطَارُ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَحْفِرُوْا بَعْضَ الْآبَارِ لِجَمْعِ الْمَاءِ، ثُمَّ يَضَعُوْا غِطَاءً فَوْقَهَا حَتَّى لَا يَجِفَّ الْمَاءُ بِسُرْعَةٍ.

فَقَالَ الْأَسَدُ: أَشْكُرُكَ عَلَى هَذِهِ الْمَعْلُوْمَةِ، سَأَسْتَشِيْرُ وُزَرَائِيَ فِي الْأَمْرِ.

بَعْدَ ذَلِكَ جَمَعَ الْأَسَدُ وُزَرَاءَهُ وَاسْتَشَارَهُمْ.

فَقَالَ الذِّئْبُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الذِّئَابِ مَشْغُوْلُوْنَ بِأَعْمَالِنَا مِنْ زِرَاعَةٍ وَحِرَاثَةٍ وَصَيْدٍ، فَلَيْسَ لَدَيْنَا الْوَقْتُ الْكَافِي لِحَفْرِ الْآبَارِ.

وَقَالَ الضَّبْعُ: إِنَّ حَفْرَ الْآبَارِ عَمَلٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَهَارَةٍ. نَحْنُ الضِّبَاعَ لَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقُوْمَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ الْحِمَارُ: مَا رَأَيْتُ أَنْ حَدَثَ جَفَافٌ فِي بِلَادِنَا مِنْ قَبْلُ، فَأَنَا أَرَى أَنَّ كَلَامَ الْهُدْهُدِ لَيْسَ دَقِيْقًا وَلَيْسَ صَحِيْحًا.

فَسَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ وُزَرَائِهِ وَلَمْ يَأْمُرْ بِحَفْرِ الْآبَارِ وَلَا بِجَمْعِ الْمَاءِ.

وَحَدَثَ مَا كَانَ قَدْ تَوَقَّعَهُ الْهُدْهُدُ، فَقَدْ هَطَلَتِ الْأَمْطَارُ عِدَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تَوَقَّفَتْ. بَعْدَ ذَلِكَ بَدَأَ مَوْسِمُ الْجَفَافِ الطَّوِيْلِ وَالْحَرِّ الشَّدِيْدِ. فَفَسَدَتِ الْمَحَاصِيْلُ وَجَفَّتِ الْأَشْجَارُ.

وَعِنْدَمَا شَاهَدَ الْهُدْهُدُ هَذِهِ الْكَارِثَةَ طَارَ وَسَافَرَ خَارِجَ الْبِلَادِ، لِيَبْحَثَ عَنْ مَحَلٍّ آمِنٍ ذِي قُوْتٍ وَافِرٍ.

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ نَادَى الْأَسَدُ جَمِيْعَ الْحَيْوَانَاتِ لِيَتَنَاقَشُوْا عَنِ الْحُلُوْلِ الْمُمْكِنَةِ لِهَذِهِ الْمُصِيْبَةِ.

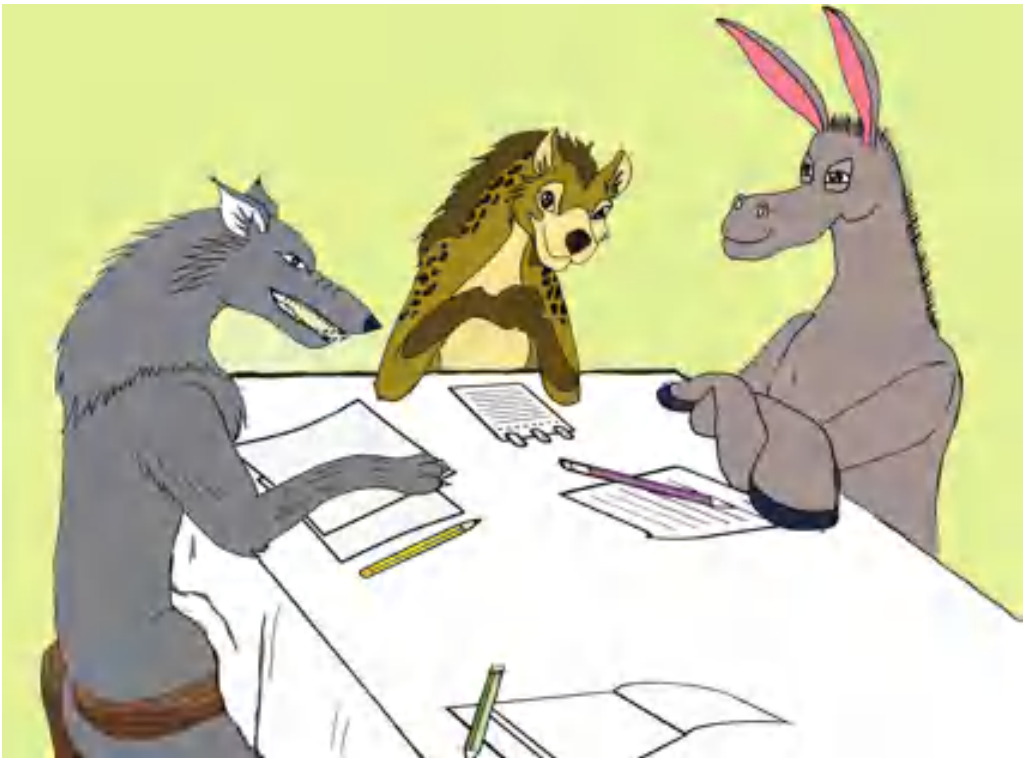

فَأَقْبَلَتِ الْحَيَوَانَاتُ عِنْدَ الْأَسَدِ وَحَضَرَ وُزَرَاؤُهُ لِيُقَدِّمُوْا آرَاءَهُمْ وَمُقْتَرَحَاتِهِمْ.

فَقَالَ الذِّئْبُ: إِنَّنَا الْآنَ مُسْتَعِدُّوْنَ لِحَفْرِ الآبَارِ.

وَقَالَ الضَّبْعُ: نَحْنُ الضِّبَاعَ رَأْيْنَا أَنَّ حَفْرَ الآبَارِ عَمَلٌ سَهْلٌ جِدًّا.

فَقَالَ مَلِكُ الْغَابَةِ لَهُمَا: وَلِمَ لَمْ تَسْمَعَا كَلَامَ الْهُدْهُدِ مِنْ قَبْلُ ؟.

ثُمَّ تَفَقَّدَ مَجْمُوْعَةَ الطُّيُوْرِ، وَقَالَ: مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ؟ لِمَ كَانَ مِنَ الْغَائِبِيْنَ ؟.

فَقَالَ الْحِمَارُ: إِنَّهُ هُدْهُدٌ أَنَانِيٌّ، لَقَدْ طَارَ وَسَافَرَ لِيَنْجُوَ بِنَفْسِهِ وَنَسِيَ مُصِيْبَتَنَا.

وَفَجْأَةً نَزَلَ الْهُدْهُدُ وَوَقَفَ غَيْرَ بَعِيْدٍ مِنْ مَجْلِسِهِمْ، وَقَالَ: أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِيْطُوْا بِهِ عِلْمًا، وَجِئْتُكُمْ مِنْ وَاحَةٍ خَضْرَاءَ بِنَبَأٍ يَقِيْنٍ. إِنِّي وَجَدْتُ مِيَاهَهَا غَزِيْرَةً وَحَوْلَهَا أَشْجَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَمَنْظَرٌ عَظِيْمٌ.

إِنَّهَا تَبْعُدُ مَسِيْرَةَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ مَشْيًا عَلَى الْأَقْدَامِ، فَاسْتَعِدُّوْا لِلْانْتِقَالِ إِلَيْهَا.

قَالَ الذِّئْبُ: لَوْ كَانَ سَفَرًا قَرِيْبًا لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْنَا الْمَسَافَةُ.

وَقَالَ الضَّبْعُ: إِنَّنَا لَا نَقْوَى عَلَى السَّفَرِ وَالتِّرْحَالِ، خَاصَّةً فِي أَوْقَاتِ اللَّيَالِي.

وَقَالَ الْحِمَارُ: أَمَا وَجَدْتَ مَكَانًا أَقْرَبَ مِنْ ذَلِكَ ؟.

---

وَتَأَمَّلْ حِكْمَةَ الْـهُدْهُدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾

فَهَدَّدَهُمُ الْهُدْهُدُ قَائِلًا: هَلْ تَنْتَظِرُوْنَ الْهَلَاكَ وَالْمَوْتَ ؟!

إِنَّ الْجَفَافَ قَدْ حَلَّ بِأَرْضِكُمْ، وَإِنَّ الْجُوْعَ وَالْعَطَشَ قَدْ عَمَّ فِي دِيَارِكُمْ، فَأَحْسِنُوْا فِي اخْتِيَارِكُمْ، فَإِمَّا التَّعَبُ ثُمَّ الْعَيْشُ فِي الْوَاحَةِ الْغَنَّاءِ، وَإِمَّا الْكَسَلُ ثُمَّ الْمَوْتُ الْبَطِيءُ وَالْفَنَاءُ.

عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ الْأَسَدُ الْمَلِكُ الْخُطُوْرَةَ الَّتِي تُهَدِّدُهُمْ، وَعَرَفَ الْحِكْمَةَ مِنْ هُدْهُدِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ كُلَّهُمْ بِأَنْ يَتَأَهَّبُوْا سَرِيْعًا، فَهَاجَرُوْا وَنَجَوْا جَمِيْعًا.

**الْعِبْرَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

اِسْتَشِرْ أَهَلَ الْاِخْتِصَاصِ، لِتَجِدَ أَحْسَنَ الْحُلُوْلِ وَالْخَلَاصِ.

وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى السُّفَهَاءِ الْجَاهِلِيْنَ، وَلَا إِلَى الضُّعَفَاءِ الْفَاشِلِيْنَ.

فَهَؤُلَاءِ يَبُثُّوْنَ شَتَّى أَنْوَاعِ الْفَسَادِ، وَلَا يَهْدُوْنَكَ إِلَى سَبِيْلِ الرَّشَادِ.

## الْقِصَّةُ (7) الْقِرْدُ وَالتَّمَاسِيْحُ

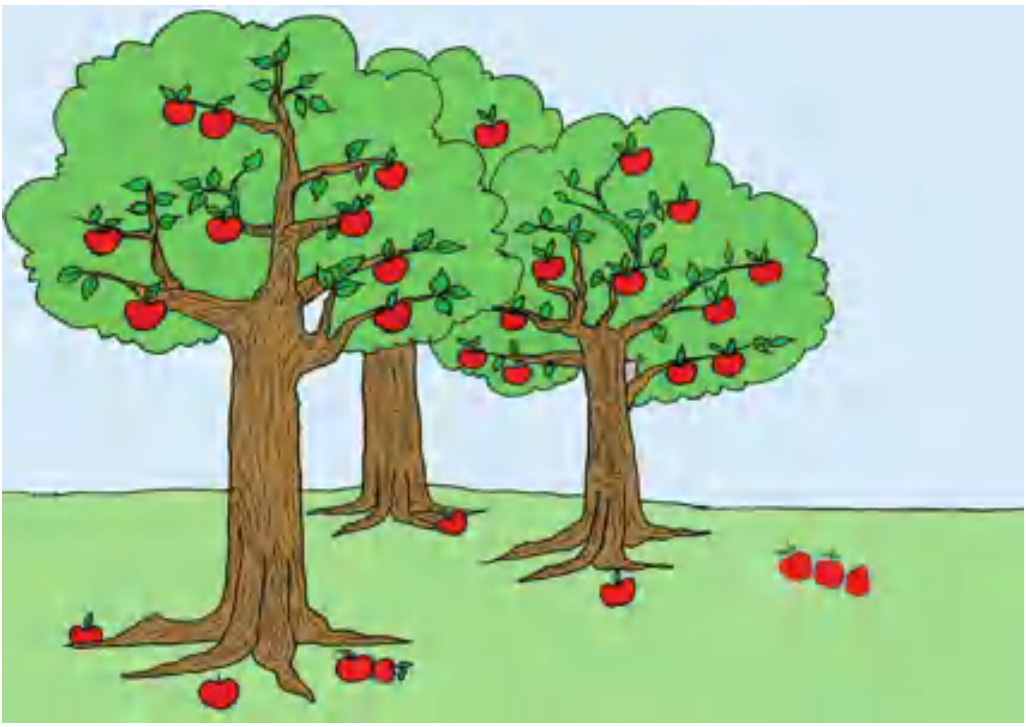

يَعِيْشُ الْقِرْدُ "جَشُوْعُ" مَعَ وَالِدَيْهِ وَإِخْوَانِهِ فِي بَيْتٍ جَمِيْلٍ وَسَاحِرٍ، دَاخِلَ غَابَةٍ ذَاتِ غِذَاءٍ وَافِرٍ، فَهَذِهِ الْغَابَةُ فِيْهَا أَشْجَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَفَوَاكِهُهَا مُتَنَوِّعَةٌ وَوَفِيْرَةٌ.

إِذْ يَأْتِي مَوْسِمُ فَوَاكِهَ مُعَيَّنَةٍ، وَمَا أَنْ يَنْتَهِيَ ذَلِكَ الْمَوْسِمُ حَتَّى يَلِيْهِ مَوْسِمٌ لِفَوَاكِهَ أُخْرَى.

فَلَا تَنْقَطِعُ الْفَوَاكِهُ وَإِنَّمَا تَتَنَوَّعُ بِحَسَبِ تَنَوُّعِ الْمَوَاسِمِ.

وَكَانَ يَشُقُّ وَسَطَ هَذِهِ الْغَابَةِ نَهْرٌ كَبِيْرٌ وَوَاسِعٌ، مَاؤُهُ نَظِيْفٌ وَنَاصِعٌ. لَكِنَّهُ نَهْرٌ خَطِيْرٌ لِأَنَّ فِيْهِ تَمَاسِيْحَ شَدِيْدَةً وَشَرِسَةً.

وَعِنْدَمَا جَاءَ مَوْسِمُ التُّفَّاحِ، اِسْتَمْتَعَ الْقِرَدَةُ بِهَذِهِ الْفَاكِهَةِ اللَّذِيْذَةِ، وَأَكَلُوْا مِنْهَا حَتَّى أَصْبَحَتِ التُّفَّاحَاتُ قَلِيْلَةً.

ثُمَّ رَأَى الْقِرْدُ جَشُوْعُ الْغَابَةَ فِي الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ النَّهْرِ مَازَالَتْ فِيْهَا الْكَثِيْرُ مِنَ تِلْكَ التُّفَّاحَاتِ اللَّذِيْذَةِ، فَأَخْبَرَ إِخْوَانَهُ بِذَلِكَ.

وَأَقْتَرَحَ لَهُمْ أَنْ يَعْبُرُوْا مَعًا النَّهْرَ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُوَافِقُوْهُ بَلْ حَذَّرُوْهُ.

وَقَالُوْا: نَعَمْ التُّفَّاحُ لَذِيْذٌ، لَكِنْ فِي مَنْطِقَتِنَا مَا زَالَتْ فِيْهَا أَنْوَاعٌ أُخْرَى مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالثِّمَارِ، فَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَأْكُلَ التُّفَّاحَ الْآنَ، كَمَا أَنَّ النَّهْرَ فِيْهِ تَمَاسِيْحُ شَرِسَةٌ.

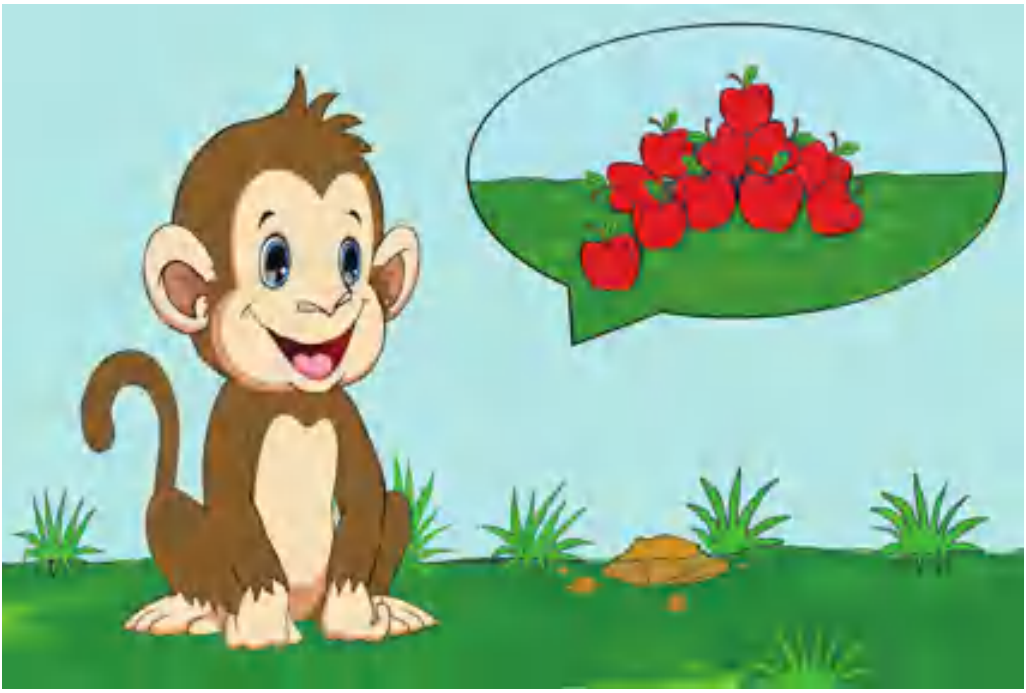

لَكِنَّ الْقِرْدَ جَشُوْعَ غَيْرُ قَنُوْعٍ، فَهُوَ مَا زَالَ يُفَكِّرُ فِي تِلْكَ الْتُّفَاحَاتِ اللَّذِيْذَةِ، وَلَا يَقْنَعُ بِمَا هُوَ مَوْجُوْدٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ فِي مَنْطِقَتِهِ.

فَفَكَّرَ ... وَفَكَّرَ حَتَى قَرَّرَ أَنْ يَخْدَعَ التَّمَاسِيْحَ لِيَعْبُرَ النَّهْرَ فَوْقَ تِلْكَ التَّمَاسِيْحَ إِلَى الْغَابَةِ فِي الطَّرَفِ الآخَرِ، فَهُوَ يَرَى أَنَّ التَّمَاسِيْحَ أَغْبِيَاءُ وَجُهَلَاءُ.

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ الْقِرْدُ جَشُوْعُ إِلَى شَاطِيءِ النَّهْرِ، وَنَادَى بِصَوْتٍ عَالٍ:

يَا أَيُّهَا التَّمَاسِيْحُ... يَا أَيُّهَا التَّمَاسِيْحُ، لَدَيَّ بِشَارَةٌ لَكُمْ.

فَجَاءَتِ التَّمَاسِيْحُ لِتَسْمَعَ مَا هِيَ الْبِشَارَةُ.

قَالَ الْقِرْدُ جَشُوْعُ: إِنَّ مَلِكَ الْغَابَةِ يُرِيْدُ أَنْ يُعْطِيَكُمْ عَشَاءً مِنْ أَطْعِمَةٍ وَلُحُوْمٍ شَهِيَّةٍ. فَهَلْ تُرِيْدُوْنَ ؟.

قَالُوْا: طَبْعًا نُرِيْدُ.

فَقَالَ الْقِرْدُ: إِذَنْ اِصْطَفُّوْا أَمَامِي فِي صَفٍّ مُسْتَقِيْمٍ، لِكَي أَعْرِفَ عَدَدَكُمْ.

فَاصْطَفُّوْا، ثُمَّ بَدَأَ الْقِرْدُ جَشُوْعُ يَقْفِزُ فَوْقَهُمْ وَيَعُدُّ، وَيَقُوْلُ: وَاحِدٌ، اِثْنَانِ، ثَلَاثَةٌ، أَرْبَعَةٌ، خَمْسَةٌ، سِتَّةٌ، سَبْعَةٌ، ثَمَانِيَةٌ، تِسْعَةٌ، عَشَرَةٌ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الطَّرَفِ الثَّانِي مِنَ النَّهْرِ.

وَقَالَ: إِذَنْ أَنْتُمْ كُلُّكُمْ عَشَرَةُ تَمَاسِيْحَ أَقْوِيَاءَ وَأَذْكِيَاءَ، أَنَا سَوْفَ أُخْبِرُ مَلِكَ الْغَابَةِ بِعَدَدِكُمْ. إِذَنْ، اِنْتَظِرُوْنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أُنَادِيَكُمْ لِتَحْصُلُوْا عَلَى أَلَذِّ طَعَامٍ.

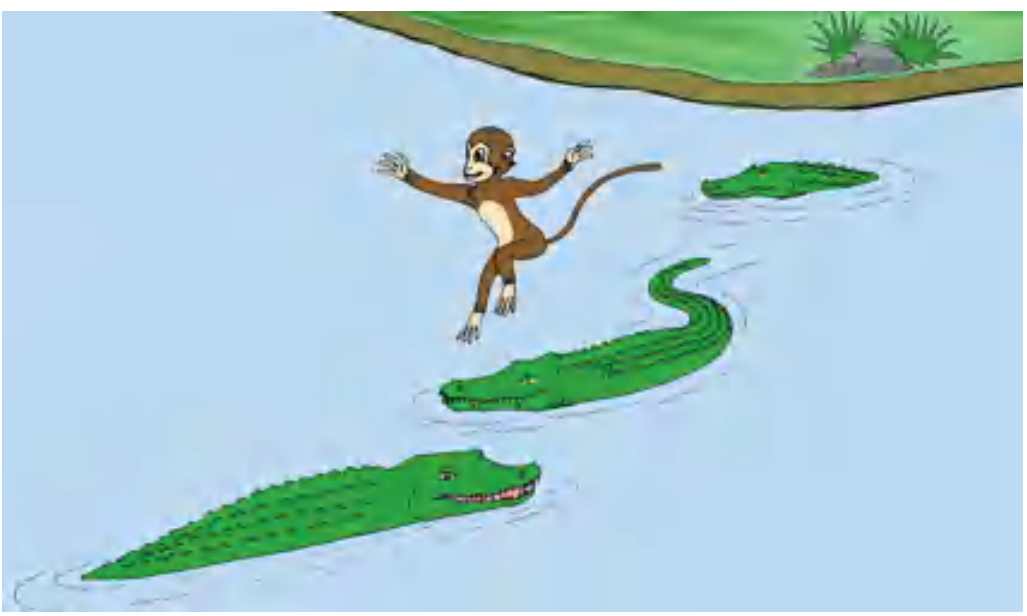

لَقَدْ خَدَعَهُمْ الْقِرْدُ جَشُوْعُ وَأَحَسَّ بِالْاِنْتِصَارِ، فَصَارَ يَقْفِزُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ، وَيَأْكُلُ التُّفَّاحَاتِ بِنَهَمٍ وَاسْتِمْرَارٍ، لَيْلَ نَهَارَ.

وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَرَادَ الْقِرْدُ جَشُوْعُ أَنْ يَرْجِعَ.

فَنَادَى التَّمَاسِيْحَ قَائِلًا: يَا أَيُّهَا التَّمَاسِيْحُ الْأَذْكِيَاءُ... يَا أَيُّهَا التَّمَاسِيْحُ الْأَقْوِيَاءُ.

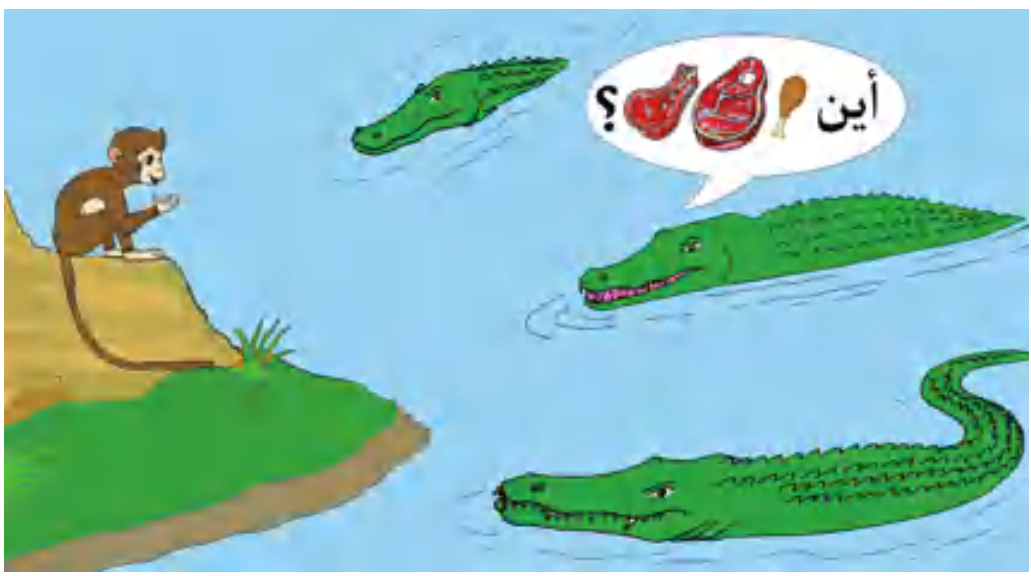


فَجَاؤُوْا أَمَامَهُ وَسَأَلُوْهُ: أَيْنَ الْأَطْعِمَةُ وَاللُّحُوْمُ مِنْ مَلِكِ الْغَابَةِ؟.

قَالَ لَهُمْ: إِنَّهَا مَوْجُوْدَةٌ فِي الطَّرَفِ الثَّانِي مِنَ النَّهْرِ، أَنَا سَأَحْمِلُهَا مَعَ أَصْدِقَائِي الْقُرُوْدِ إِلَيْكُمْ، هَيَّا اصْطَفُّوْا فِي صَفٍّ مُسْتَقِيْمٍ، لِأَذْهَبَ وَآتِيَ لَكُمْ بِتِلْكَ الْأَطْعِمَةِ وَاللُّحُوْمِ الشَّهِيَّةِ.

فَاصْطَفُّوْا، وَبَدَأَ الْقِرْدُ جَشُوْعُ يَقْفِزُ فَوْقَهُمْ، لَكِنْ فَجْأَةً عِنْدَمَا وَصَلَ فِي وَسَطِ النَّهْرِ...

قَالَ لَهُ رَئِيْسُ التَّمَاسِيْحِ: لَا يُمْكِنُ أَنْ تَخْدَعَنَا فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، نَحْنُ لَا نُرِيْدُ ذَلِكَ الْعَشَاءَ، وَإِنَّمَا الْآنَ نُرِيْدُكَ أَنْتَ أَنْ تَكُوْنَ وَجْبَتَنَا لِلْغَدَاءِ.

فَهَجَمُوْا عَلَيْهِ وَتَقَاسَمُوْا لَحْمَهُ بَيْنَهُمْ، وَأَكَلُوْهُ بِالْهَنَاءِ دُوْنَ إِبْطَاءٍ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنْ كُنْتَ جَشِعًا، وَلَا تَقْنَعُ بِمَا لَدَيْكَ مِنْ نِعَمٍ وَخَيْرَاتٍ، وَدَائِمًا تَجْرِي وَرَاءَ الْمَلَذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، فَإِنَّكَ سَتَرَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَسَوْفَ يَتَشَتَّتُ الْأَمْرُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ.

## الْقِصَّةُ (8) السِّنْجَابُ الْمُتَهَوِّرُ

يَسْكُنُ السِّنْجَابُ فِي غَابَةٍ كَبِيْرَةٍ كَثِيْرَةِ الْأَشْجَارِ، مُنْذُ الصِّغَرِ يَعِيْشُ حَيَاتَهُ فَوْقَ الْأَشْجَارِ، يَلْعَبُ وَيَبْحَثُ عَنِ الْفَوَاكِهِ وَالثِّمَارِ.

لَكِنْ بَعْدَ أَنْ كَبُرَ وَصَارَ شَابًّا أَصْبَحَ طَائِشًا مُتَهَوِّرًا، يُحِبُّ الْجَرِيَ فَوْقَ الْأَغْصَانِ بِسُرْعَةٍ جُنُوْنِيَّةٍ، وَيَقْفِزُ قَفَزَاتٍ خَطِيْرَةً بَيْنَ الْأَغْصَانِ الْبَعِيْدَةِ، وَلَا يَكْتَرِثُ بِالسَّلَامَةِ، وَلَا يُبَالِي مِنْ إِزْعَاجِ الآخَرِيْنَ.

كَمَا أَصْبَحَ السِّنْجَابُ عَنِيْدًا وَمُتَكَبِّرًا، لَا يَسْمَعُ كَلَامَ وَالِدَيْهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى نُصْحِ مَنْ يَعِيْشُوْنَ حَوْلَهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَقْرِبَاءِ.

نَصَحَهُ أَبُوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: لَا تَكُنْ فِي جَرْيِكَ سَرِيْعًا، وَلَا فِي إِزْعَاجِكَ الآخَرِيْنَ شَنِيْعًا.

فَأَجَابَهُ السِّنْجَابُ: لَكِنِّي بِهَذِهِ السُّرْعَةِ نِلْتُ أَحْسَنَ الْفَوَاكِهِ مِنَ الْأَغْصَانِ.

وَبِهَذِهِ السُّرْعَةِ نِلْتُ إِعْجَابَ الْكَثِيْرِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْخِلَّانِ.

وَاسْتَمَرَّ السِّنْجَابُ يَجْرِي سَرِيْعًا فَوْقَ الْأَغْصَانِ، وَيَقْفِزُ بَعِيْدًا بَيْنَ الْأَفْنَانِ،

وَيُحِبُّ نَيْلَ الْإِعْجَابِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ الشُّبَانِ وَالْفِتْيَانِ.

ثُمَّ نَصَحَتْهُ أُمُّهُ وَقَالَتْ: إِنَّ قَفْزَكَ الْبَعِيْدَ خَطِيْرٌ،

فَاحْذَرْ ! اِحْذَرْ ! وَلَا تُخَاطِرْ دُوْنَ تَفْكِيْرٍ.

فَقَالَ لَهَا بِأَنَفَةٍ وَاعْتِزَازٍ:

لَا تَقْلَقِي يَا أُمِّي، إِنَّهُ لَيْسَ بِخَطِيْرٍ،

مَادَامَ الْقَفْزُ مِنْ مُحْتَرِفٍ وَخَبِيْرٍ.

وَهَكَذَا ظَلَّ السِّنجَابُ فِي جَرْيِهِ وَقَفْزِهِ بَيْنَ الْأَغْصَانِ مُتَهَوِّرًا، وَفِي جُرْأَتِهِ بَيْنَ السَنَاجِبِ الشَّبَابِ مُتَصَدِّرًا.

وَهَبَّتْ رِيَاحٌ قَوِيَّةٌ فِي الْغَابَةِ، وَهَطَلَتْ أَمْطَارٌ غَزِيْرَةٌ، فَابْتَلَّتِ الْأَشْجَارُ، وَفَاضَتِ الْمِيَاهُ فِي الْأَنْهَارِ، وَالْتَزَمَتِ الْحَيَوَانَاتُ بُيُوْتَهَا فِي صَمْتٍ وَوَقَارٍ.

اِسْتَمَرَّتْ تِلْكَ الرِّيَاحُ وَالْعَوَاصِفُ وَالْأَمْطَارُ عِدَّةَ أَسَابِيْعَ، ثُمَّ انْكَشَفَتِ الْغُيُوْمُ، وَانْقَشَعَتِ السُّحُبُ، وَظَهَرَتِ الشَّمْسُ.

فَخَرَجَتِ الْحَيَوَانَاتُ مِنْ بُيُوْتِهَا، وَفَرِحُوْا عَلَى نَجَاتِهِمْ، وَشَكَرُوْا اللهَ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ثُمَّ بَدَؤُوْا يُزَاوِلُوْنَ الْأَعْمَالَ، وَيُمَارِسُوْنَ الْأَشْغَالَ الَّتِي كَانُوْا يَقُوْمُوْنَ بِهَا، وَبَدَأَتْ أَصْوَاتُ الطُّيُوْرِ وَالْحَيْوَانَاتِ تَدَوِّي فِي أَرْجَاءِ هَذِهِ الْغَابَةِ الْمَعْمُوْرَةِ.

وَعَادَ السِّنْجَابُ إِلَى عَادَتِهِ السَّيِّئَةِ، يَجُوْبُ وَيَثِبُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ، يَتَدَحْرَجُ وَيَتَزَلَّجُ فَوْقَ الْأَغْصَانِ، وَعِنْدَمَا رَأَى أَصْدِقَاؤُهُ أَنَّ السِّنْجَابَ مَازَالَ يَقْفِزُ وَيَجْرِي فَوْقَ الْأَغْصَانِ بِسُرْعَةٍ جُنُوْنِيَّةٍ.

نَصَحُوْهُ وَقَالُوْا لَهُ: لَا تَتَهَوَّرْ فِي الْقَفْزِ وَالْجَرْيِ، فَالْأَغْصَانُ الْآنَ مَازَالَتْ مَلْسَاءَ بِسَبَبِ الْأَمْطَارِ، فَكُنْ حَذِرًا حَتَّى لَا تَتَزَحْلَقَ وَتَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ.

أَجَابَ السِّنْجَابُ بِقَوْلِهِ: أَنَا قَدْ حَفِظْتُ أَمَاكِنَ الْأَغْصَانِ فِي مَنْطِقَتِنَا، لِذَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَجْرِيَ فَوْقَهَا سَرِيْعًا، وَإِذَا كَانَ الْغُصْنُ أَمْلَسَ أَسْتَطِيْعُ بِشَكْلٍ سَرِيْعٍ أَنْ أَقْفِزَ إِلَى غُصْنٍ آخَرَ

فَلَمْ يَسْتَمِعْ السِّنْجَابُ إِلَى نَصِيحَةِ أَصْدِقَائِهِ، بَلْ ظَلَّ مُتَهَوِّرًا فِي حَرَكَاتِهِ وَقَفزَاتِهِ. وَاسْتَمَرَّ يَسْتَعْرِضُ لَهُمْ مَهَارَاتِهِ وَقُدُرَاتِهِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي وَقَعَتِ الْكَارِثَةُ، فَبَيْنَمَا كَانَ السِّنْجَابُ يَلْهُو وَيَجْرِي فَوْقَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ.

إِذْ قَفَزَ مِنْ غُصْنِ شَجَرَةٍ إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ أُخْرَى.

لَكِنَّهُ مَا عَرَفَ أَنَّ غُصْنَ الشَّجَرَةِ الثَّانِيَةِ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَنْكَسِرَ وَيَسْقُطَ بِسَبَبِ الرِّيَاحِ وَالْعَوَاصِفِ الْقَوِيَّةِ الَّتِي هَزَّتِ الْغُصْنَ بِقُوَّةٍ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَكْسِرَهُ.

فَعِنْدَمَا قَفَزَ السِّنْجَابُ عَلَى ذَلِكَ الْغُصْنِ اِنْكَسَرَ الْغُصْنُ، فَسَقَطَ الْغُصْنُ وَسَقَطَ السِّنْجَابُ مَعَهُ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ، لَمْ يَسْتَطِعْ السِّنْجَابُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا، وَحِيْنَ سَقَطَ السِّنْجَابُ عَلَى الْأَرْضِ سَقَطَ الْغُصْنُ عَلَى رِجْلِهِ، فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ وَصَارَ يَمْشِي مُتَرَنِّحًا كَالْأَعْرَجِ.

بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ السِّنْجَابُ أَنْ يَجْرِيَ وَيَقْفِزَ كَمَا كَانَ سَابِقًا، فَنَدِمَ عَلَى تَهَوُّرِهِ، وَتَحَسَّرَ عَلَى تَكَبُّرِهِ، وَحَزِنَ عَلَى نَصِيْبِهِ وَعَاقِبَةِ أَمْرِهِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

لَا تَتَسَرَّعْ وَلَا تَتَهَوَّرْ، حَتَّى لَا تَسْقُطَ فِي الْخَطَرِ وَتَتَدَهْوَرَ.
فَالْمُتَهَوِّرُ إِنْ نَجَا الْيَوْمَ، قَدْ لَا يَنْجُو مِنْ أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ غَدًا.

## الْقِصَّةُ (9) الْفِيْلُ أَنْفُهُ طَوِيْلٌ

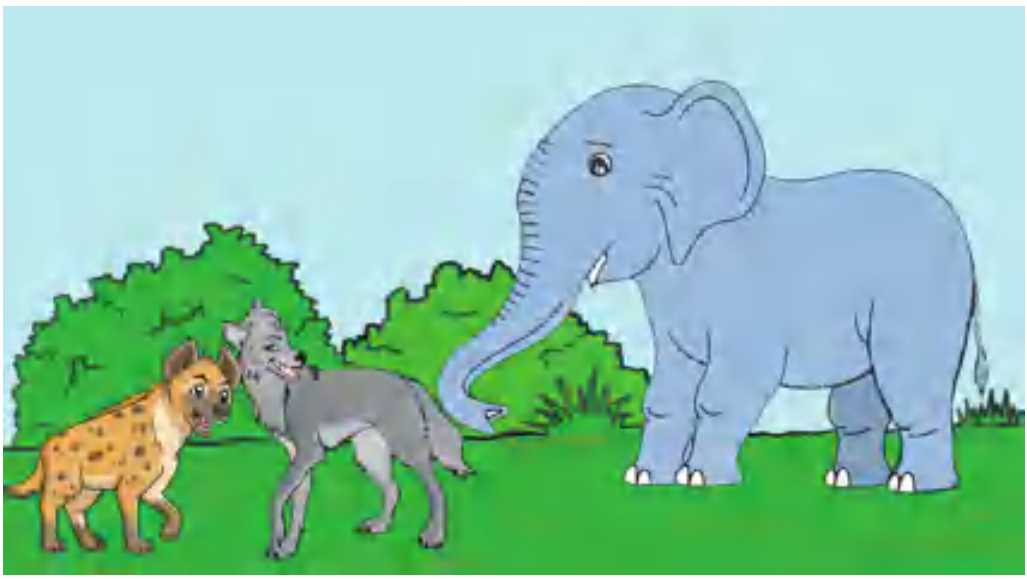

يَعِيْشُ الْفِيْلُ مَعَ حَيَوَانَاتٍ بَرِّيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي غَابَةٍ وَاسِعَةٍ وَجَمِيْلَةٍ.

عِنْدَمَا كَانَ الْفِيْلُ صَغِيْرًا كَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَطْفَالِ الْحَيَوَانَاتِ لِيَلْعَبَ مَعَهُمْ، لَكِنَّ ابْنَ الذِّئْبِ وَابْنَ الضَّبْعِ دَائِمًا لَا يُرِيْدَانِ أَنْ يَلْعَبَا مَعَ الْفِيْلِ.

وَيَقُوْلَانِ لَهُ: نَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نَلْعَبَ مَعَكَ، أَنْتَ جِسْمُكَ كَبِيْرٌ، وَلَدَيْكَ أُذُنَانِ كَبِيْرَتَانِ وَقَبِيْحَتَانِ.

فَيَرْجِعُ الْفِيْلُ إِلَى الْبَيْتِ عِنْدَ أُمِّهِ بَاكِيًا وَحَزِيْنًا.

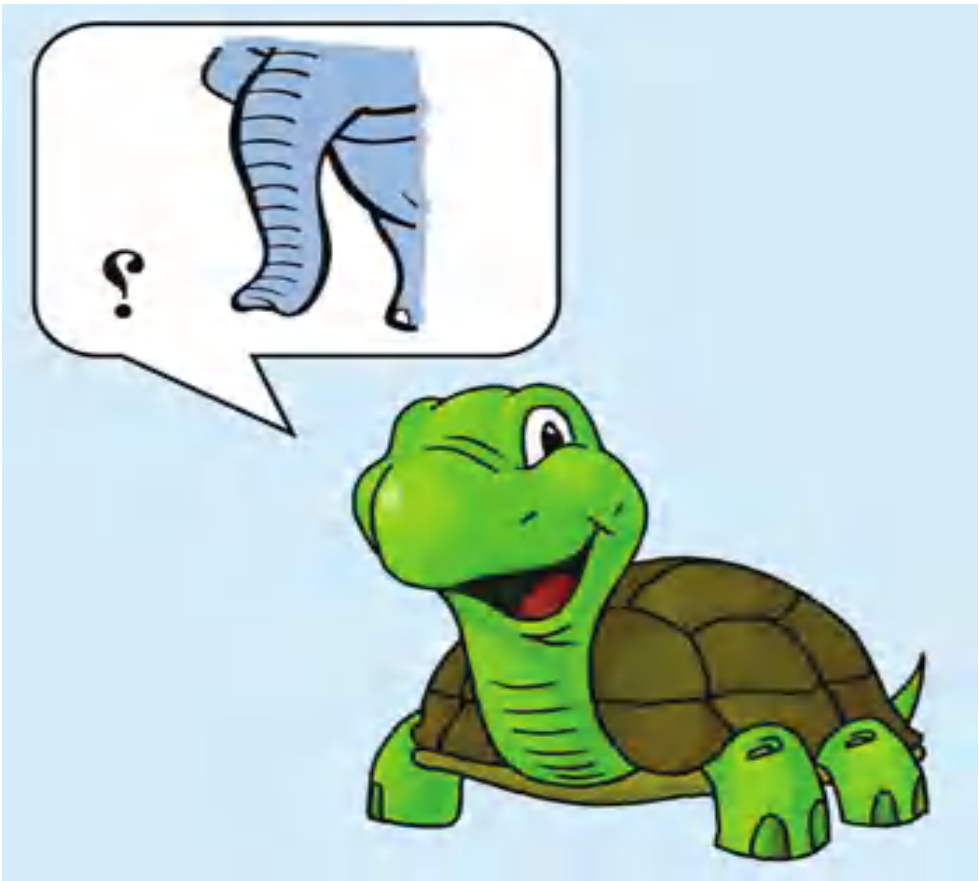


وَيَقُولُ: أُمِّي، أَنَا لَا أُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ أُذُنَايَ كَبِيْرَتَيْنِ.

فَتَقَوُّلُ لَهُ أُمُّهُ: إِنَّ أُذُنَيْكَ الْكَبِيرَتَيْنِ مُهِمَّتَانِ جِدًا لَكَ، لِكَيْ تَسْمَعَ الْأَصْوَاتَ مِنْ مَسَافَةٍ بَعِيْدَةٍ.

وَعِنْدَمَا كَبُرَ الْفِيْلُ وَأَصْبَحَ يَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَيَدْرُسُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ الْحَيَوَانَاتِ، سَأَلَتْهُ السُّلَحْفَاةُ وَقَالَتْ: مَا هَذَا الشَّيْءُ الطَّوِيلُ أَمَامَ وَجْهِكَ يَا فِيلُ ؟

قَالَ الْفِيلُ: إِنَّ هَذَا الطَّوِيْلَ هُوَ أَنْفِي.

تَعَجَّبَتْ السُّلَحْفَاةُ وَقَالَتْ: غَرِيْبٌ جِدًّا، أَنَا لَا أُحِبُ أَنْ يَكُونَ أَنْفِي طَوِيْلًا.

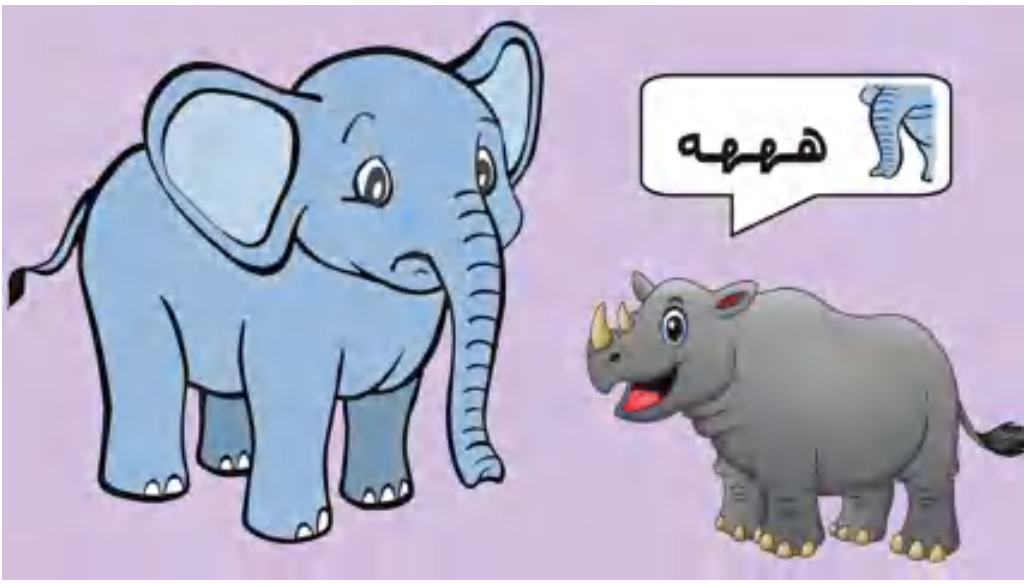


وَفِي إِحْدَى الْمَرَّاتِ سَأَلَهُ وَحِيْدُ الْقَرْنِ وَقَالَ: لِمَاذَا قَرْنُكَ يَنْزِلُ إِلَى الْأَسْفَلِ؟ اُنْظُرْ إِلَى قَرْنِي، إِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى الْأَعْلَى.

فَقَالَ الْفِيْلُ: هَذَا لَيْسَ قَرْنِي، وَإِنَّمَا هَذَا أَنْفِي.

ضَحِكَ وَحِيْدُ الْقَرْنِ وَقَالَ: هههههه إِذَنْ لَا بُدَّ أَنَّكَ تَوَاجِهُ مُشْكِلَةً عِنْدَ التَّنَفُّسِ، لِأَنَّ أَنْفَكَ طَوِيْلٌ.

بَعْدَ ذَلِكَ أَصْبَحَ الْفِيْلُ يَخْجَلُ وَيَسْتَحِي أَنْ يَظْهَرَ أَمَامَ بَقِيَّةِ الْحَيَوَانَاتِ.

لِأَنَّهُ صَارَ يَرَى أَنَّ جِسْمَهُ مُخْتَلِفٌ عَنْهُمْ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قَبِيْحٌ بِسَبَبِ أُذُنَيْهِ الْكَبِيْرَتَيْنِ، وَخُرْطُوْمِهِ الطَّوِيْلِ.

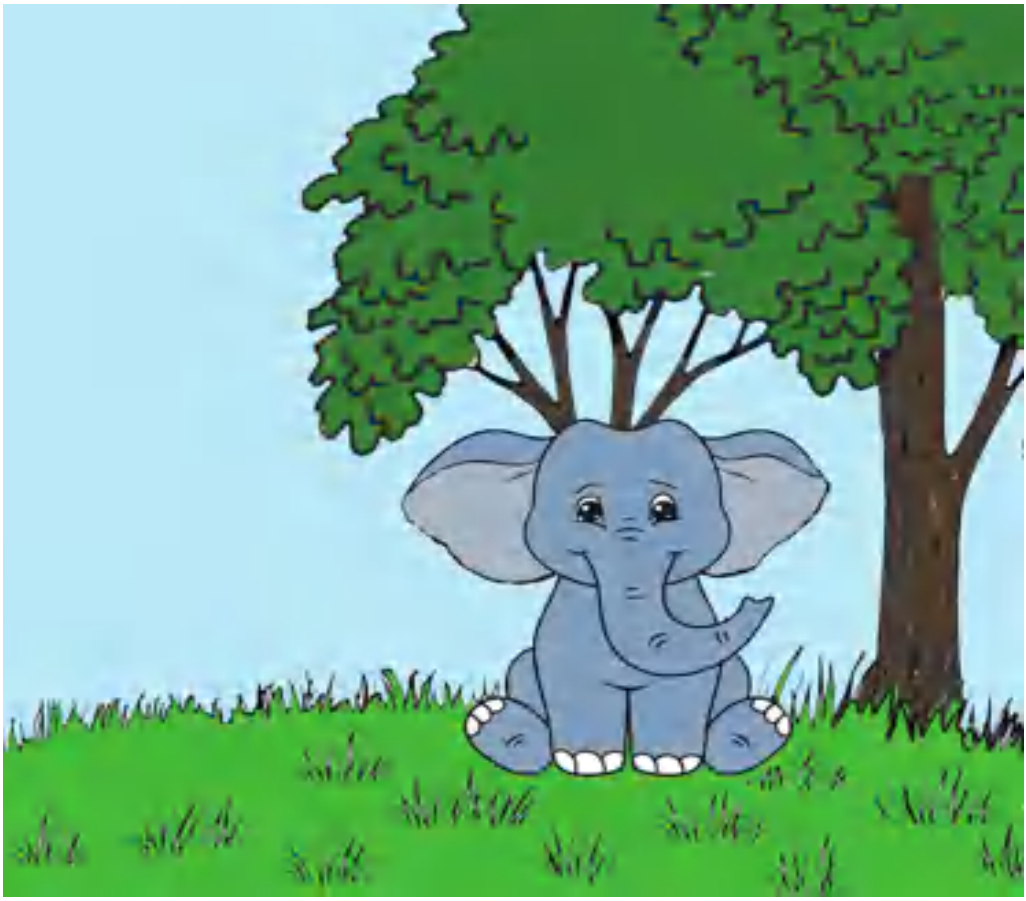

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ بَيْنَمَا كَانَ الْفِيْلُ يَسْتَرِيْحُ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، وَيَنْظُرُ إِلَى أَصْدِقَائِهِ يَلْعَبُوْنَ، سَمِعَ الْفِيْلُ بِأُذُنَيْهِ الْكَبِيْرَتَيْنِ صَوْتَ سَيَّارَةِ الصَّيَّادِيْنَ تَسِيْرُ نَحْوَ مِنْطِقَتِهِمْ. فَنَادَى أَصْدِقَاءَهُ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَلْعَبُوْنَ حَوْلَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: اِحْذَرُوْا يَا أَصْدِقَائِي، إِنَّ صَيَّادِي الْحَيَوَانَاتِ سَيَأْتُوْنَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، هَيَّا نَهْرُبُ مِنْهُمْ بِسُرْعَةٍ، وَنَصْعَدُ هَذَا التَّلَّ.

فَصَعَدُوْا بِسُرْعَةٍ وَنَجَوْا كُلُّهُمْ، وَبَعْدَ لَحْظَةٍ رَأَوْا مِنْ فَوْقِ التَّلِّ سَيَّارَةَ الصَّيَّادِيْنَ تُمُرُّ بِالْمَنْطِقَةِ الَّتِي كَانُوا يَلْعَبُوْنَ فِيْهَا.

وَبَعْدَ أَنْ ذَهَبَتِ السَّيَّارَةُ وَشَعَرَ الْفِيْلُ بِالْآمَانِ. قَالَ لَهُمْ: الْآنَ يُمْكِنُ أَنْ نَنْزِلَ، فَمَنْطِقَتُنَا آمِنَةٌ الْآنَ.

فَشَكَرُوْا الْفِيْلَ، وَقَالُوْا: نَحْنُ قَدْ نَجَوْنَا بِسَبَبِ أُذُنَيْكَ الرَّائِعَتَيْنِ، أَنْتَ حَيَوَانٌ رَائِعٌ.

ثُمَّ اجْتَاحَ مَوْسِمُ الْجَفَافِ، فَلَمْ يَنْزِلِ الْمَطَرُ أَسَابِيْعَ عَدِيْدَةً، وَجَفَّتِ الْأَرْضُ وَقَلَّتِ الْمِيَاهُ. وَعَطِشَ الْكَثِيْرُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، وَأَصْبَحَ كُلُّ حَيَوَانٍ يَجُوْلُ وَيَدُوْرُ فِي الْغَابَةِ بَحْثًا عَنِ الْمَاءِ، حَتَّى اكْتَشَفُوْا بِئْرًا فِيْهَا مَاءٌ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيْعُوْا أَنْ يَأْخُذُوْا الْمَاءَ بِأَيْدِيْهِمْ، لِأَنَّ مُسْتَوَى الْمَاءِ قَدْ نَزَلَ.

سَمِعَ الْفِيْلُ صَوْتَ الْحَيَوَانَاتِ وَهُمْ يَجْتَمِعُوْنَ حَوْلَ الْبِئْرِ.

فَجَاءَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: أَنَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُسَاعِدَكُمْ.

أَدْخَلَ الْفِيْلُ خُرْطُوْمَهُ الطَّوِيْلَ فِي الْبِئْرِ وَاسْتَخْرَجَ الْمَاءَ لَهُمْ، فَفَرِحُوْا بِذَلِكَ وَشَكَرُوْا الْفِيْلَ عَلَى مُسَاعَدَتِهِ وَمَدَحُوْهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فِي اسْتِخْرَاجِ الْمَاءِ بِسُهُوْلَةٍ.

كَمَا طَلَبَ الْمَاعِزُ وَالشَّاةُ وَالْخَرُوْفُ مِنَ الْفِيْلِ أَنْ يَرُشَّ فَوْقَهُمُ الْمَاءَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَغْتَسِلُوْا مُنْذُ فَتْرَةٍ طَوِيْلَةٍ، وَصَارَتْ رَوَائِحُهُمْ سَيِّئَةً، فَأَخْرَجَ الْفِيلُ الْمَاءَ بِخُرْطُوْمِهِ وَرَشَّهُمْ، فَاغْتَسَلُوْا وَابْتَهَجُوْا.

ثُمَّ قَالُوْا: نَحْنُ نَحِبُّ الْفِيْلَ، لِأَنَّ أَنْفَهُ طَوِيْلٌ، وَهُوَ حَيَوَانٌ جَمِيْلٌ.

بَعْدَ ذَلِكَ عَرَفَ الْفِيْلُ أَنَّهُ حَيَوَانٌ قَوِيٌّ وَرَائِعٌ وَجَمِيْلٌ.

وَأَنَّ مَا جَعَلَهُ مُخْتَلِفًا عَنِ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى، فِيْهِ فَائِدَةٌ وَنَفْعٌ لَهُ وَلِغَيْرِهِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

كُلُّ مَخْلُوْقٍ لَهُ مُمَيِّزَاتُهُ الَّتِي تَتَجَلَّى فِيْهَا مَوَاهِبُهُ وَإِمْكَانَتُهُ.

فَاكْتَشِفْ مُمَيِّزَاتِكَ، فَأَنْتَ مُتَمَيِّزٌ وَمُمْتَازٌ وَتَسْتَحِقُّ الْاِمْتِيَازَ.

## الْقِصَّةُ (10) الثِّيْرَانُ الثَّلَاثَةُ

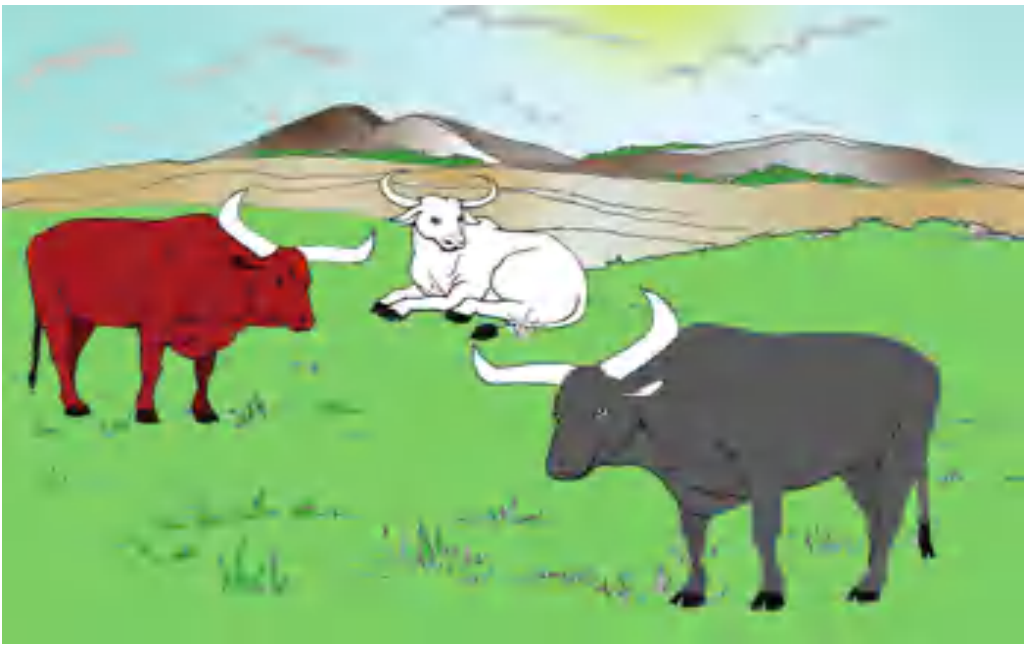

يَعِيْشُ ثَلَاثَةُ ثِيْرَانٍ أَصْدِقَاءَ فِي غَابَةٍ فَسِيْحَةٍ، أَكْبَرُهُمْ وَأَقْوَاهُمْ لَوْنُهُ أَسْوَدُ، وَأَوْسَطُهُمْ وَأَجْمَلُهُمْ لَوْنُهُ أَحْمَرُ، وَأَصْغَرُهُمْ وَأَضْعَفُهُمْ لَوْنُهُ أَبْيَضُ، كَانُوْا يَعِيْشُوْنَ سَوِيًّا فِي اطْمِئْنَانٍ وَأَمَانٍ.

وَكَانَ فِي الْغَابَةِ أَسَدٌ شَرِسٌ وَمَاكِرٌ، فَهُوَ مَاهِرٌ فِي خِدْعَةِ فَرِيْسَتِهِ، وَمَاهِرٌ فِي الْهُجُوْمِ عَلَى ضَحِيَّتِهِ، قَدِ افْتَرَسَ أَنْوَاعًا كَثِيْرَةً مِنَ الْحَيَوَانَاتِ كَالْغَزَالِ وَالْأَرْنَبِ وَالْكَبْشِ وَالْقِرْدِ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ.

لَكِنَّهُ لَمْ يَذُقْ بَعْدُ لَحْمَ الثَّوْرِ، فَفَكَّرَ فِي خِدْعَةٍ لِيَتَمَكَّنَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ ثَوْرًا مِنْ تِلْكَ الثِّيْرَانِ الثَّلَاثَةِ.

صَارَ الْأَسَدُ يَتَتَبَّعُ الثِّيْرَانَ الثَّلَاثَةَ، وَيَنْظُرُ إِلَى تَحَرُّكَاتِهِمْ مِنْ بَعِيْدٍ، وَعِنْدَمَا رَأَى أَنَّ الثَّوْرَ الْأَبْيَضَ قَدْ ذَهَبَ لِيَشْرَبَ الْمَاءَ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ بَدَأَ الْأَسَدُ بِتَنْفِيْذِ خُطَّتِهِ، حَيْثُ ذَهَبَ إِلَى الثَّوْرَيْنِ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ.

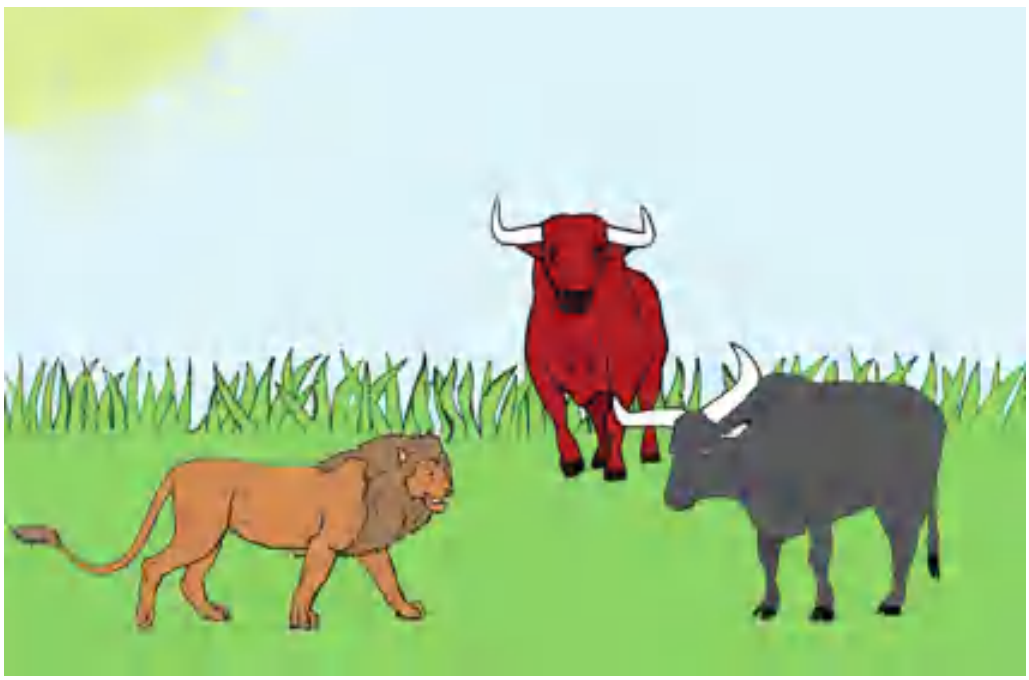

وَقَالَ لَهُمَا: يَا صَدِيْقَايَ.. يَا صَدِيْقَايَ، اِحْذَرَا فَأَنْتُمَا الْآنَ فِي خَطَرٍ كَبِيْرٍ.

قَالَ الثَّوْرَانِ: وَمَا تَقْصِدُ بِالْخَطَرِ؟

قَالَ الْأَسَدُ: إِنَّ وُجُوْدَ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ يُسَبِّبُ خَطَرًا كَبِيْرًا لَكُمَا، لِأَنَّ الصَّيَّادِيْنَ سَيَعْرِفُوْنَ مَكَانَكُمَا بِسُهولَةٍ، بِسَبَبِ لَوْنِهِ الْأَبْيَضِ الْوَاضِحِ.

ضَحِكَ الثَّوْرَانِ وَقَالَا: هَهَهَهَهَ عَرَفْنَا خُطَّتَكَ، أَنْتَ تُرِيْدُ أَنْ نَتْرُكَ الثَّوْرَ الْأَبْيَضَ وَحَدَهُ، لِكَيْ تَهْجُمَ عَلَيْهِ وَتَأْكُلَهُ، أ لَيْسَ كَذَلِكَ؟

قَالَ الْأَسَدُ: لَا.. لَا.. إِنَّمَا.. إِنَّمَا أَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَنْصَحَكُمَا، أَلَيْسَ الْأَفْضَلُ أَنَّ تَقْضِيَا عَلَيْهِ وَتَتَخَلَّصَا مِنْهُ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَجِدَكُمُ الصَّيَّادُوْنَ وَيُطْلِقُوْا الرَّصَاصَ عَلَيْكُمُ جَمِيْعًا، وَيُمْكِنُ أَنْ تَتَخَلَّصَا مِنْهُ بِدَفْعِهِ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ.

قَالَ الثَّوْرُ الْأَسْوَدُ: شُكْرًا لَكَ عَلَى النَّصِيْحَةِ، خُطَّتُكَ جَيِّدَةٌ.

قَالَ الْأَسَدُ: إِنَّ أَصْدِقَائِي الَّذِيْنَ كَانُوْا يَمْشُوْنَ مَعَ اللَّيْثِ الْأَبْيَضِ، كُلُّهُمْ قَدْ مَاتُوْا، لِأَنَّ الصَّيَّادِيْنَ رَأَوْا اللَّيْثَ الْأَبْيَضَ، فَأَطْلَقُوْا الرَّصَاصَ عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ.

قَالَ الثَّوْرُ الْأَحْمَرُ: نَعَمْ صَحِيْحٌ، أَنَا مَا شَاهَدْتُ اللَّيْثَ الْأَبْيَضَ مُنْذُ زَمَنٍ، كَانَ اللَّيْثُ الْأَبْيَضُ قُوَيًّا مَتَى يُنَادِي الْكَلُّ يَسْمَعُ نِدَاهُ، اَلْآنَ عَرَفْتُ مِنْكَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ.

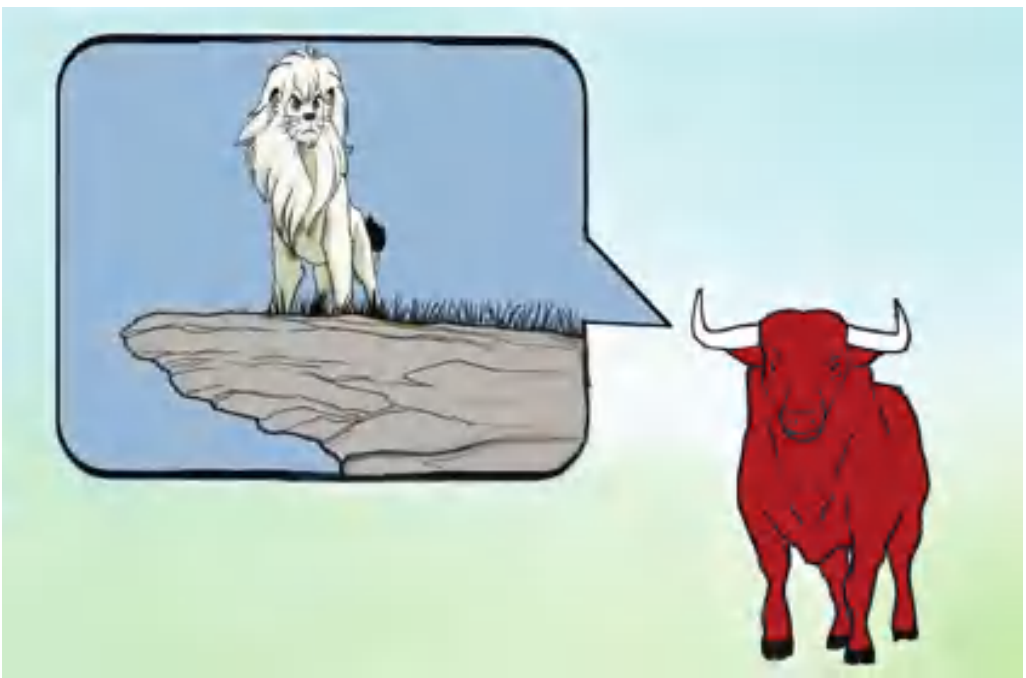

ثُمَّ قَالَ الثَّوْرَانِ: يَبْدُو أَنَّنَا فِي خَطَرٍ شَدِيْدٍ، إِذَنْ لَا بُدَّ أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنَ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ.

لَكِنْ عِنْدَمَا جَاءَ اللَّيْلُ، اِتَّفَقَ الثَّوْرَانِ مَعَ صَدِيْقِهِمْ أَنْ يَخْتَبِئَ الثَّوْرُ الْأَبْيَضُ فِي غَارٍ عِنْدَ الْجَبَلِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي عِنْدَمَا وَجَدَ الْأَسَدُ أَنَّ الثَّوْرَ الْأَحْمَرَ وَحَدَهُ، ذَهَبَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ:

يَا صَدِيْقِي الثَّوْرُ الْوَسِيْمُ، اُنْجُ بِنَفْسِكَ بِسُرْعَةٍ !

قَالَ الثَّوْرُ الْأَحْمَرُ: مَاذَا تَقْصِدُ يَا أَسَدُ؟

قَالَ الْأَسَدُ: إِنَّ الصَّيَّادِيْنَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقْبِضُوْا عَلَى الثَّوْرِ الْقَوِيّ، لِيُدْخِلُوْهُ فِي مِهْرَجَانِ مُصَارَعَةِ الثِّيرَانِ، فَإِذَا كَانَ الثَّوْرُ الْأَسْوَدُ يَمْشِي مَعَكَ، فَإِنَّهُمْ سَيَقْتُلُوْنَكَ، لِأَنَّكَ لَسْتَ قُوِيًا، وَسَيَأْخُذُوْنَ الثَّوْرَ الْأَسْوَدَ لِأَنَّهُ ثَوْرٌ قُوِيٌّ.

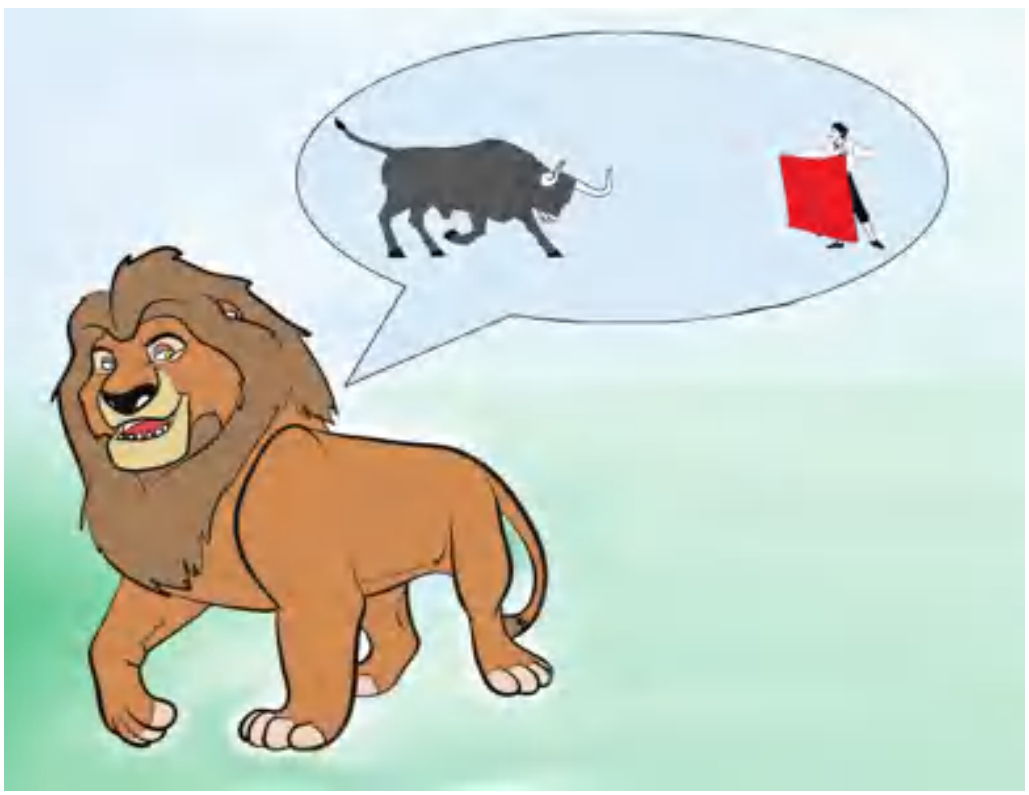

قَالَ الثَّوْرُ الْأَحْمَرُ: إِذَنْ، مَا الْحَلُّ الْمُنَاسِبُ، لِكَيْ أَنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الْمُشْكِلَةِ؟

قَالَ الْأَسَدُ: أَنْتَ اِمْشِ مَعَ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَعِنْدَمَا تَجِدُ فُرْصَةً مُنَاسِبَةً، اِدْفَعْهُ بِقُوَّةٍ لِكَيْ يَسْقُطَ فِي الْهَاوِيَةِ وَيَمُوْتَ.

قَالَ الثَّوْرُ الْأَحْمَرُ: إِنَّهَا خُطَّةٌ رَائِعَةٌ وَسَهْلَةٌ، شُكْرًا لَكَ عَلَى هَذَا الْاِقْتِرَاحِ.

لَكِنْ عِنْدَمَا جَاءَ اللَّيْلُ، اِتَّفَقَ الثِّيْرَانُ عَلَى أَنْ يَخْتَفِيَ الثَّوْرُ الْأَسْوَدُ فِي الْغَارِ مَعَ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَصْبَحَ الثَّوْرُ الْأَحْمَرُ وَحْدَهُ يَأْكَلُ الْعُشْبَ أَمَامَ بَابِ الْغَارِ.

وَعِنْدَمَا حَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ جَاءَ الْأَسَدُ إِلَى الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ.

وَقَالَ الْأَسَدُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ وَحْدَكَ هُنَا يَا صَدِيْقِي الثَّوْرُ ؟

قَالَ الثَّوْرُ الْأَحْمَرُ: أُرِيْدُ أَنْ آكَلَ عُشْبًا مُخْتَلِفًا، لَا أَجِدُهُ فِي مَكَانٍ آخِرَ.

قَالَ الْأَسَدُ: فِي الْحَقِيْقَةِ أَنَا كَذَلِكَ أُرِيْدُ أَنْ آكَلَ غَدَاءً مُخْتَلِفًا، لَمْ آكُلْهُ مِنْ قَبْلُ.

فَهَجَمَ الْأَسَدُ عَلَى الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ، لَكِنْ سُرْعَانَ مَا خَرَجَ الثَّوْرَانِ؛ الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ مُسْرِعَيْنِ، وَنَطَحَا الْأَسَدَ فِي ظَهْرِهِ وَبَطْنِهِ، فَانْجَرَحَ الْأَسَدُ وَتَأَلَّمَ أَلَمًا شَدِيْدًا، وَهَرَبَ هُرُوْبًا سَرِيْعًا.

وَتَابَ الْأَسَدُ تَوْبَةً صَادِقَةً مِنْ أَنْ يَقْتَرِبَ مَنْ تِلْكَ الثِّيرَانِ الثَّلَاثَةِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

نَحْنُ إِذَا اتَّحَدْنَا سَنَكُوْنُ أَقْوِيَاءَ، وَلَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْنَا الْأَعْدَاءُ.

أَمَّا إِذَا افْتَرَقْنَا فَسَنَكُوْنُ ضُعَفَاءَ، وَسَيَتَمَكَّنُ مِنَّا الْأَعْدَاءُ.

## الْقِصَّةُ (11) النَّمْلَةُ وَالصَّرْصُوْرُ

تَعِيْشُ النَّمْلَةُ تَحْتَ جِذْعِ شَجَرَةٍ كَبِيْرَةٍ تَقَعُ فِي وَسَطِ حَدِيْقَةٍ بَدِيْعَةٍ وَأَرَضٍ فَسِيْحَةٍ.

وَيَسْكُنُ بِجِوَارِ بَيْتِهَا الصَّرْصُوْرُ، فَهُمَا جَارَانِ مُتَجَاوِرَانِ.

كُلَّ يَوْمٍ تَسْتَيْقِظُ النَّمْلَةُ مُبَكِّرًا، وَتَذْهَبُ إِلَى الْعَمَلِ، وَلَا تَتَوَقَّفُ عَنِ الْعَمَلِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، عِنْدَ الْغَدَاءِ وَعِنْدَ تَنَاوُلِ كُوْبٍ مِنَ الْقَهْوَةِ.

تَبْدَأُ النَّمْلَةُ الْعَمَلَ صَبَاحًا، حَيْثُ تَصْعَدُ الشَّجَرَةَ لِتَبْحَثَ عَنْ طَعَامٍ؛ مِنْ وَرَقٍ أَوْ زَهْرٍ أَوْ ثَمَرٍ، ثُمَّ تَقْطَعُ ذَلِكَ الطَّعَامَ قِطَعًا صَغِيْرَةً، لِكَيْ تَسْتَطِيْعَ أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى بَيْتِهَا.

وَهَكَذَا تَصْعَدُ النَّمْلَةُ وَتَرْجِعُ بِالطَّعَامِ عَشَرَ مَرَّاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَتَسْتَطِيْعُ أَنْ تَجْمَعَ لَهَا مِئَةَ صَحْنٍ تَقْرِيْبًا مِنَ الطَّعَامِ.

أَمَّا الصَّرْصُوْرُ فَهُوَ يُحِبُّ السَّهَرَ وَالْغِنَاءَ فِي اللَّيْلِ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْحَدِيْقَةِ، وَيَمْشِي تَحْتَ ضَوْءِ الْقَمَرِ وَيُغَنِّي وَيَرْقُصُ.

وَالصَّرْصُوْرَ مَاهِرٌ فِي الرَّقْصِ بِحَرَكَةِ يَدَيْهِ السَّرِيْعَتَيْنِ، وَبِسَحْبَةِ رِجْلَيْهِ السَّاحِرَتَيْنِ.

لِهَذَا السَّبَبِ هُوَ يَسْتَيْقِظُ فِي الصَّبَاحِ مِنَ النَّوْمِ مُتَأَخِّرًا، وَيَذْهَبُ إِلَى الْعَمَلِ مُتَأَخِّرًا.

وَمِنْ مَشَاكِلِ الصَّرْصُوْرِ أَنَّهُ عِنْدَمَا يَعْمَلُ يُحِبُّ أَنْ يَتَوَقَّفَ وَيَجْلِسَ لِلتَّسْلِيَةِ وَالتَّرْفِيْهِ كَثِيْرًا، كَمَا يُحِبُّ أَنْ يَتَصَفَّحَ هَاتِفَهُ مِرَارًا.

فَلَا يَبْحَثُ عَنْ طَعَامِهِ بِجِدٍّ، وَلَا يَصْعَدُ الشَّجَرَةَ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَعِنْدَمَا يَنْتَهِي مِنْ عَمَلِهِ لَا يَجْمَعُ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا ثَلَاثِيْنَ صَحْنًا فَقَطْ.

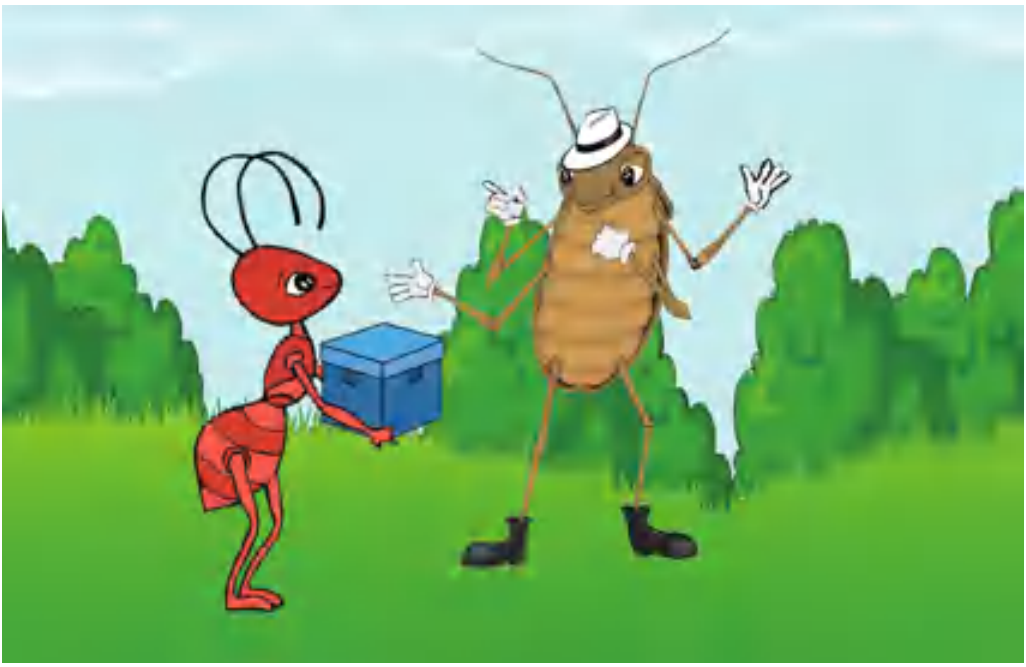

فِي نِهَايَةِ الْأُسْبُوعِ تَذْهَبُ النَّمْلَةُ إِلَى دَارِ رِعَايَةِ أَطْفَالِ النَّمْلِ، وَتَتَبَرَّعَ لَهُمْ بِبَعْضِ مَا جَمْعَتْهُ مِنْ طَعَامٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَى الصَّرْصُوْرُ النَّمْلَةَ وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا وَفِي يَدَيْهَا صُنْدُوْقٌ أَزْرَقُ.

فَسَأَلَهَا الصَّرْصُوْرُ وَقَالَ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبِيْنَ يَا أَيَّتُهَا النَّمْلَةُ؟

قَالَتِ النَّمْلَةُ: إِلَى دَارِ رِعَايَةِ أَطْفَالِ النَّمْلِ، لِأَتَبَرَّعَ بِبَعْضِ الطَّعَامِ لَهُمْ.

قَالَ الصَّرْصُوْرُ: هَذَا عَمَلٌ رَائِعٌ أَنْ تُسَاعِدِي الْأَطْفَالَ الصِّغَارَ.

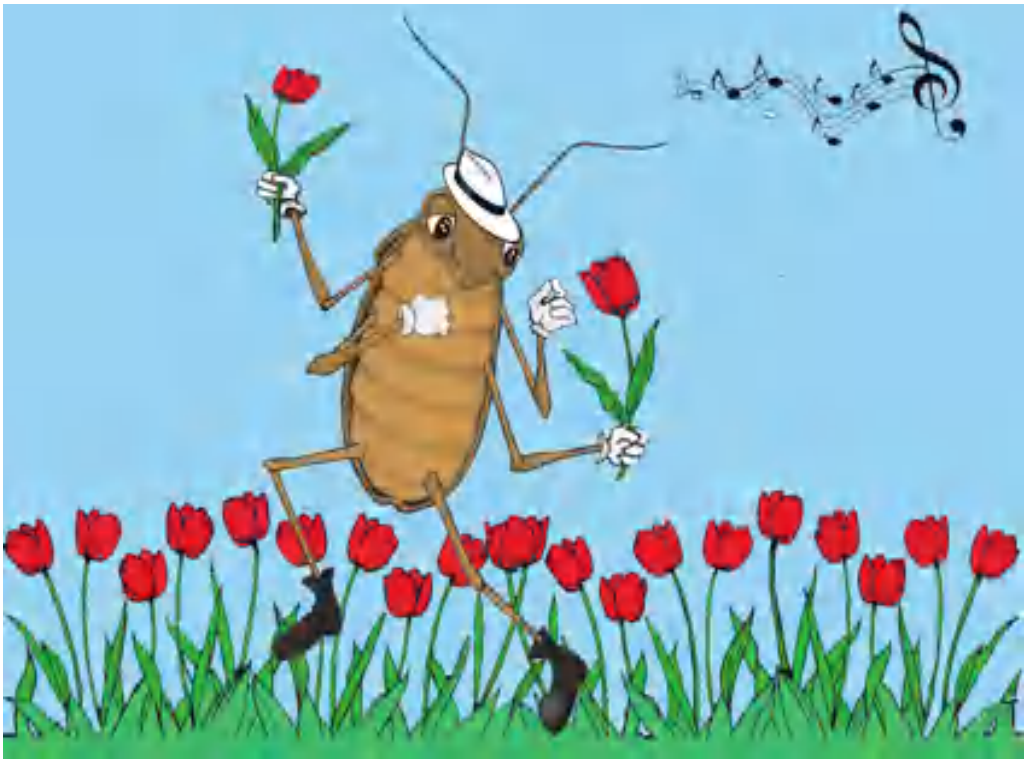

ثُمَّ سَأَلَتْهُ النَّمْلَةُ: وَهَلْ أَنْتَ تُسَاعِدُ أَطْفَالَ الصَّرَاصِيْرِ كَذَلِكَ؟

قَالَ الصَّرْصُوْرُ: سَوْفَ أُسَاعِدُهُمْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

الْآنَ، اِسْمَعِي لِأُغْنِيَّتِي قَبْلَ أَنْ تَذْهَبِي:

أَنَا الصَّرْصُوْرُ الصَّبُوْرُ أَنَا سَأَبْنِي الْقُصُوْرَ

وَأُغَنِّي سَعِيْدًا وَأَسْعَى لِأَجْنِيَ الزُّهُوْرَ

وَأَسْعَى جَاهِدًا عَابِرًا الْجُسُوْرَ وَالْبُحُوْرَ

لِأَهْدِيَ لِأَطْفَالِ الصَّرْصُوْرِ الثِّمَارَ وَالْبُذُوْرَ

فَرِحْتِ النَّمْلَةُ وَقَالَتْ: هَهَهَهَ جَمِيْلٌ، أَتَمَنَّى لَكَ كُلَّ الْخَيْرِ وَالسُّرُوْرِ.

لَكِنْ لِلْأَسَفِ الشَّدِيْدِ، الصَّرْصُوْرُ إِنَّمَا كَانَ يُكْثِرُ مِنَ التَّمَنِّي، وَيُحِبُّ الْإِنْشَادَ والتَّغَنِّي.

فَلَمْ يُغَيِّرْ طَبِيْعَتَهُ إِلَى الْأَمْثَلِ، وَلَمْ يُبَدِّلْ كَسَلَهُ إِلَى الْجِدِّ وَالْعَمَلِ.

حَتَّى جَاءَ الشِّتَاءُ وَنَزَلَ الثَّلْجُ، وَأَصْبَحَتْ كُلُّ الْحَشَرَاتِ تَعِيْشُ فِي بَيْتِهَا، فَلَا يَمْكِنُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَكَثْرَةِ الثُّلُوْجِ.

وَأَصْبَحَتْ كُلُّ حَشَرَةٍ تَعْتَمِدُ عَلَى مَا أَدْخَرَتْهُ وَمَا جَمَعَتْهُ فِي مَوْسِمِ الصَّيْفِ.

فَالنَّمْلَةُ قَدْ جَمَعَتِ الْكَثِيْرَ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي يَكْفِيْهَا لِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَلَدَيْهَا أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْأَطْعِمَةِ، فَأَحْيَانًا تَأْكُلُ مِنَ الْوَرَقِ، وَأَحْيَانًا تَأْكُلُ مِنَ الزَّهْرِ أَوِ الثَّمَرِ.

فَعَاشَتْ طِوَالَ مَوْسِمِ الشِّتَاءِ فِي صِحَّةٍ وَقُوَّةٍ وَعَافِيَةٍ.

أَمَّا الصَّرْصُوْرُ فَلَمْ يَجْمَعْ طَعَامَهُ الْكَافِيَ لِمَوْسِمِ الشِّتَاءِ، فَفِي بِدَايَةِ الشِّتَاءِ كَانَ يَأْكُلُ جِيِّدًا، لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ طَعَامَهُ كَافٍ.

لَكِنَّهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَاحِدٍ عِنْدَمَا رَأَى أَنَّ طَعَامَهُ غَيْرُ كَافٍ، أَصْبَحَ يَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ الْقَلِيْلَ مِنَ الطَّعَامِ، فَكَانَ طِوَالَ تِلْكَ الْأَيَّامِ جَائِعًا لَمْ يَهْنَأْ مِنْ طَعَامٍ.

بَعْدَ ذَلِكَ كُلَّمَا أَصْبَحَ طَعَامُهُ قَلِيْلًا، أَصْبَحَ الصُّرْصُوْرُ نَحِيْلًا وَهَزِيْلًا، ثُمَّ صَارَ الصَّرْصُوْرُ ضَعِيْفًا وَعَلِيْلًا.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنَّ التَّسْوِيْفَ وَطُوْلَ الْأَمَلِ، يُؤَدِّي إِلَى الْكَسَلِ فِي الْعَمَلِ.

فَعِشْ طَمُوْحًا ذَا هِمَّةٍ، لِكَيْ تُنْجِزَ كُلَّ مَا خَطَّطْتَهُ مِنْ مُهِمَّةٍ.

## الْقِصَّةُ (12) التَّيْسَانِ الْأَقْرَنَانِ

فِي إِحْدَى الضَّوَاحِي الْجَمِيْلَةِ الَّتِي يَعْبُرُ فِي وَسَطِهَا نَهْرٌ كَبِيْرٌ يَعِيْشُ قَطِيْعٌ مِنَ الْغَنَمِ فِي يَمِيْنِ النَّهْرِ وَيَعِيْشُ قَطِيْعٌ آخَرُ فِي يَسَارِ النَّهْرِ، وَكَانَ يَرْأَسُهُمَا تَيْسَانِ أَقْرَنَانِ قَوِيَّانِ، أَحَدُهُمَا تَيْسٌ أَسْوَدُ وَالْآخَرُ تَيْسٌ أَبْيَضُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ أَرَادَ التَّيْسُ الْأَبْيَضُ أَنْ يَعْبُرَ الْجِسْرَ الَّذِي كَانَ يَمْتَدُّ فَوْقَ النَّهْرِ وَهُوَ جِذْعُ شَجَرَةٍ طَوِيْلَةٍ، وَعِنْدَمَا وَصَلَ ثُلُثَي الْجِسْرِ، قَدْ وَصَلَ فِي الثُّلُثِ الْآخَرِ التَّيْسُ الْأَسْوَدُ، فَالْتَقَيَا فَوْقَ الْجِسْرِ.

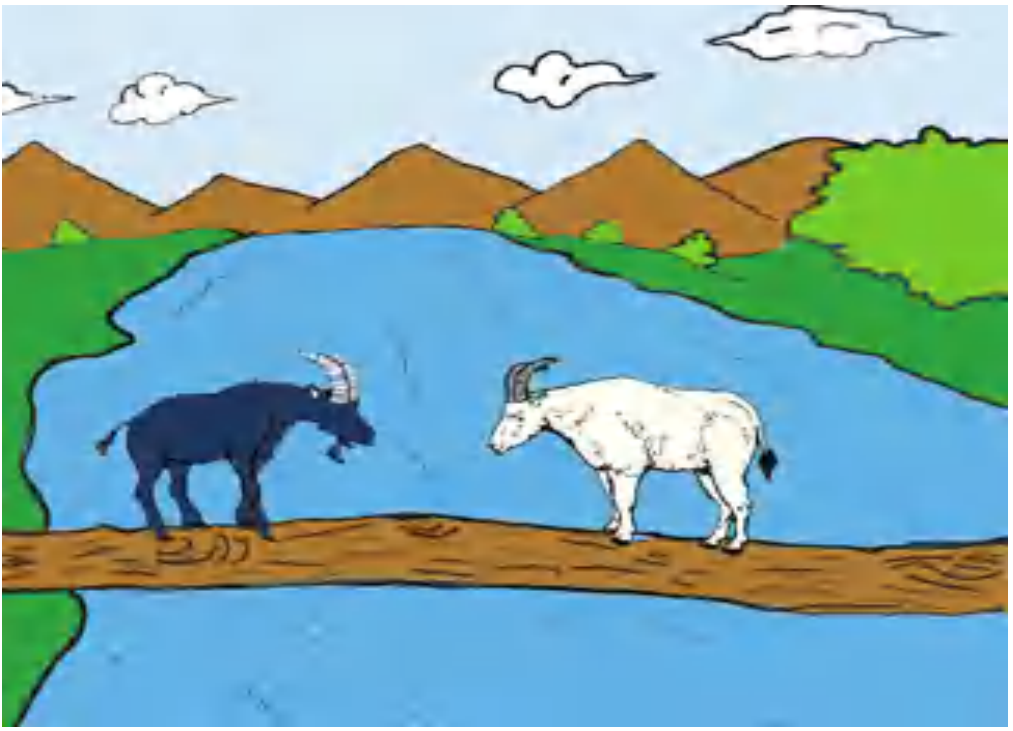

وَلَا يُمْكِنُ لَهُمَا أَنْ يَعْبُرَا الْجِسْرَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّ الْجِسْرَ صَغِيْرٌ جِدًّا وَلَا يَتَّسِعُ إِلَّا لِتَيْسٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَنَازَلَ أَحَدُ التَّيْسَيْنِ وَيَتَرَاجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ.

قَالَ التَّيْسُ الْأَسْوَدُ: آسِفٌ يَا صَدِيقِي التَّيسَ الْأَبْيَضَ، أَنَا سَأَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ، لِكَيْ تُعَبِّرَ الْجِسْرَ أَوَّلًا.

فَأَجَابَهُ التَّيْسُ الْأَبْيَضُ: تَوَقَّفْ مَكَانَكَ، بَلْ أَنَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْوَرَاءِ.

قَالَ التَّيْسُ الْأَسْوَدُ: أَنْتَ رَئِيْسُ قَطِيْعِكَ، أَقْوَاهُمْ وَأَعْلَاهُمْ مَكَانَةً، فَلَا بُدَّ أَنْ أَحْتَرِمَكَ وَأُجِلَّكَ.

قَالَ التَّيْسُ الْأَبْيَضُ: بَلْ أَنْتَ أَكْبَرُ التُّيُوْسِ سِنًّا وَأَجَلُّنَا قَدْرًا، وَالشَّابُّ لَا بِدَّ أَنْ يُجِلَّ الْكَبِيْرَ وَيَحْتَرِمَهُ.

قَالَ التَّيْسُ الْأَسْوَدُ: لَكِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجِسْرِ، وَمَشَيْتَ ثُلُثَي الْجِسْرِ.

رَدَّ عَلَيْهِ التَّيْسُ الْأَبْيَضُ بِقَوْلِهِ: بَلِ الْكِبَارُ أَمْثَالُكَ هُمُ السَّابِقُوْنَ الْأَوَّلُوْنَ، سَأَفْسَحُ لَكَ الطَّرِيْقَ مَهْمَا طَالَتِ الْمَسَافَةُ.

فَتَرَاجَعَ التَّيْسُ الْأَبْيَضُ لِيُعْطِيَ فُرْصَةَ الْعُبُوْرِ لِلتَّيْسِ الْأَسْوَدِ.

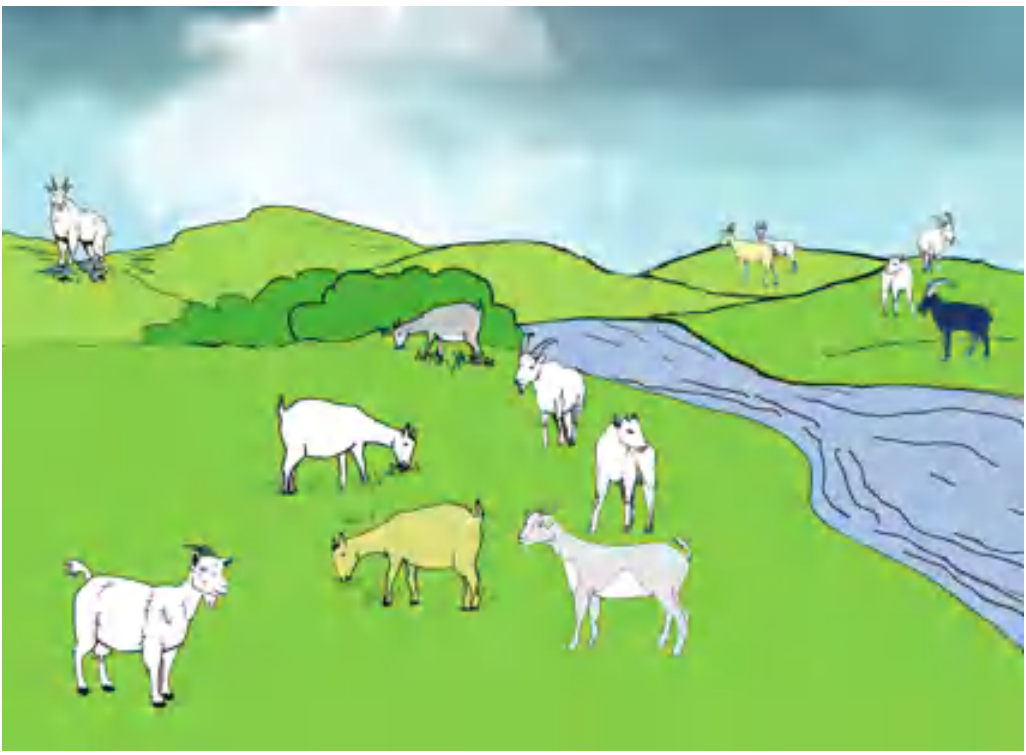

شَكَرَهُ التَّيْسُ الْأَسْوَدُ ثُمَّ قَالَ: هَذَا مِنْ طِيْبِ أَصْلِكَ وَكَرَمِ أَخْلَاقِكَ، وَدَلِيْلٌ عَلَى فَضْلِ وَالِدِيْكَ وَحُسْنِ تَرْبِيَتِهِمَا لَكَ.

رَدَّ عَلَيْهِ التَّيْسُ الْأَبْيَضُ بِقَوْلِهِ: لَا شُكْرَ عَلَى وَاجِبٍ.

وَهَكَذَا كَانَ التَّيْسَانِ الْأَقْرَنَانِ رَئِيْسَا الْقَطِيْعَيْنِ، كَانَا يَتَبَادَلَانِ الْاِحْتِرَامَ، وَيُحْسِنَانِ فِي الْكَلَامِ، فَعَاشَ الْقَطِيْعَانِ فِي انْسِجَامٍ وَوِئَامٍ.

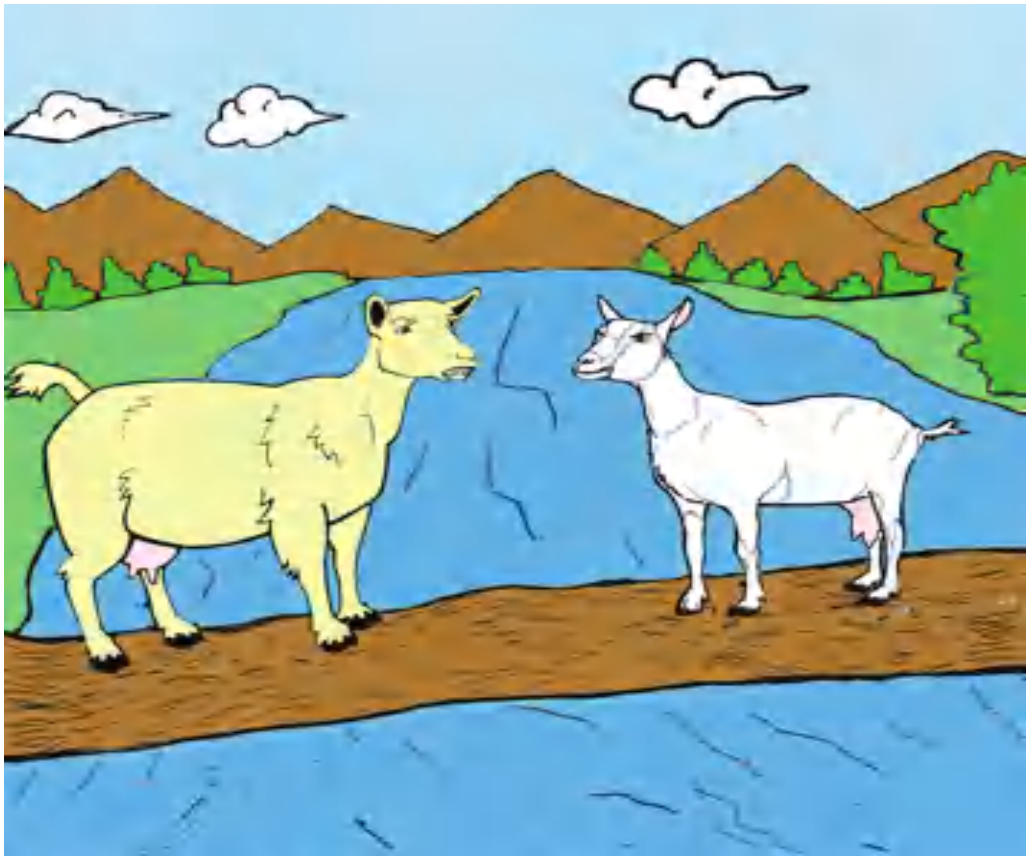

وَذَاتَ صَبَاحٍ فِي يَوْمٍ آخَرَ عَبَرَتْ غَنَمَةٌ نَحِيْلَةٌ الْجِسْرَ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى نِهَايَةِ الْجِسْرِ، فَإِذَا بِغَنَمَةٍ مَتِيْنَةٍ قَدْ دَخلَتِ الْجِسْرَ مِنَ الطَّرَفِ الْآخَرِ، فَتَلَاقَيَتَا فَوْقَ الْجِسْرِ.

قَالَتِ الْغَنَمَةُ النَّحِيْلَةُ: اِفْسَحِي لِيَ الْمَجَالَ لِأَعْبُرَ أَوَّلًا.

فَأَجَابَتِ الْغَنَمَةُ الْمَتِيْنَةُ: لَا، بَلْ أَنْتِ اِفْسَحِي لِيَ الْمَجَالَ أَوَّلًا، لِأَنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عِلَيَّ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْوَرَاءِ.

فَسَأَلَتِ الْغَنَمَةُ النَّحِيْلَةُ: لِمَاذَا الرُّجُوعُ إِلَى الْوَرَاءِ عِنْدَكِ صَعْبٌ؟

قَالَتِ الْغَنَمَةُ الْمَتِيْنَةُ: أَلَا تَرَيْنَ إِلَى جِسْمِي الْكَبِيْرِ، فَإِنَّ الرُّجُوْعَ إِلَى الْوَرَاءِ يُسَبِّبُ لِي مَشَقَّةً وَعَنَاءً.

أَجَابَتِ الْغَنَمَةُ النَّحِيْلَةُ بِقَوْلِهَا: لَكِنَّ الْآنَ لَا يَتَطَلَّبُ مِنْكِ لِلرُّجُوْعِ إِلَى الْوَرَاءِ إِلَّا ثَلَاثُ أَوْ أَرْبَعُ خُطُوَاتٍ فَقَطْ.

ثُمَّ اشْتَدَّتِ الْخُصُوْمَةُ بَيْنَهُمَا، وَارْتَفَعَتْ نَبَرَاتُ الصَّوْتِ مِنْهُمَا.

قَالَتِ الْغَنَمَةُ الْمَتِينَةُ: يَبْدُو أَنَّكِ غَنَمَةٌ عَنِيْدَةٌ، لَا تَحْتَرِمِيْنَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكِ سِنًّا وَجِسْمًا.

قَالَتِ الْغَنَمَةُ النَّحِيْلَةُ: لَا، بَلْ أَنْتِ الْغَنَمَةُ الْعَنِيْدَةُ، الْجِسْمُ مُنْتَفِخٌ وَكَبِيْرٌ، وَالْقَلْبُ مُتَكَبِّرٌ وَحَقِيْرٌ.

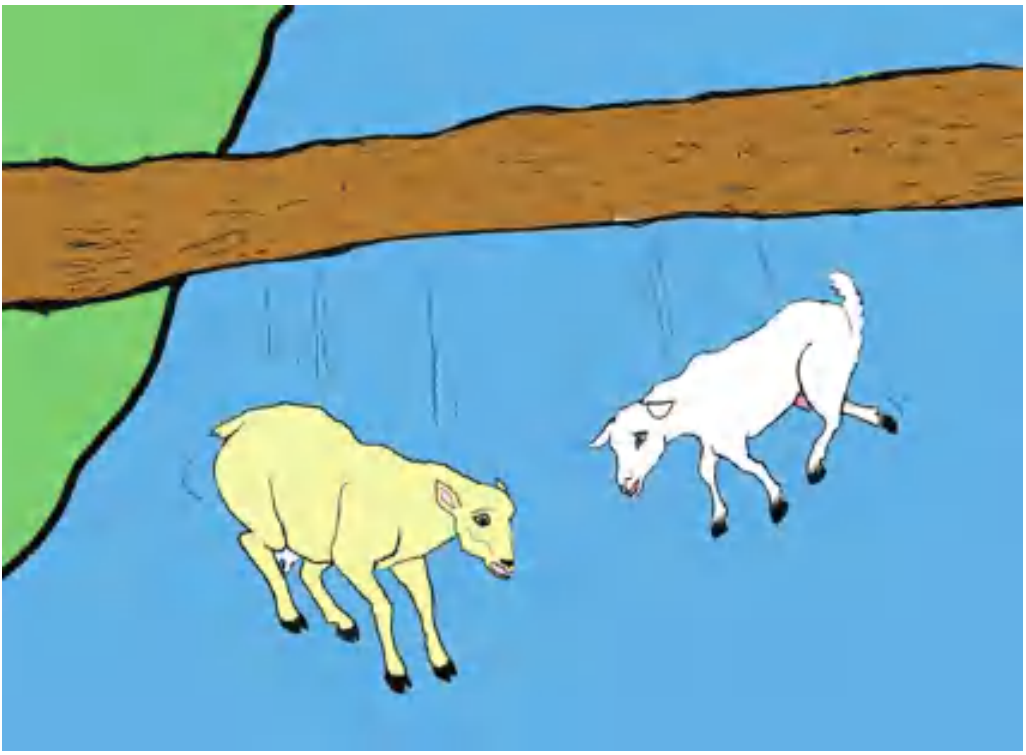

مَدَّتِ الْغَنَمَةُ الْمَتِيْنَةُ رَأَسَهَا وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا قَائِلَةً: تَرَاجَعِي إِلَى الْوَرَاءِ، وَإِلَّا أَمْسَكْتُ بِكِ وَرَمَيْتُكِ فِي النَّهْرِ، فَأَنْتِ نَحِيْفَةٌ وَخَفِيْفَةٌ مِثْلُ الرِّيْشَةِ.

اِشْتَدَّ غَضَبُ الْغَنَمَةِ النَّحِيْلَةِ وَصَاحَتْ قَائِلَةً: وَهَلْ تَظُنِّيْنَ أَنِّي خَائِفَةٌ مِنْكِ ؟ هَيَّا حَاوِلِي، وَسَتَعْرِفِيْنَ مَنِ الَّتِي سَتَسْقُطُ فِي النَّهْرِ.

فَتَنَاطَحَتَا وَتَبَادَلَتَا الضَّرْبَ وَشَدَّ الشَّعْرِ، وَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيْلٌ إِلَّا وَأَرْجُلُهُمَا قَدِ انْحَرَفَتْ عَنِ الْجِسْرِ، فَإِذَا بِالْغَنَمَتَيْنِ تَسْقُطَانِ فِي النَّهْرِ الْكَبِيْرِ.

صَاحَتَا لِطَلَبِ الْمُسَاعَدَةِ وَقَالَتَا: "النَّجْدَةَ ... النَّجْدَةَ"، وَهُمَا تَضْطَرِبَانِ فِي النَّهْرِ، وَقَدْ كَادَتَا أَنْ تَغْرَقَا، بِسَبَبِ كَثْرَةِ شُرْبِ الْمَاءِ، ثُمَّ جَاءَتِ الْأَغْنَامُ وَالتُّيُوْسُ وَسَاعَدُوْهُمَا.

عَادَتِ الْغَنَمَتَانِ إِلَى بَيْتِهِمَا وَكُلٌّ مِنْهُمَا قَدْ أَصَابَهَا الْإِعْيَاءُ وَالتَّعَبُ وَالصُّدَاعُ، فَخَسِرَتَا كُلَّ يَوْمِهِمَا، وَضَيَّعَتَا رَاحَةَ بَالِهِمَا، بِسَبَبِ عَدَمِ تَرَاجُعِهِمَا وَعَدَمِ تَنَازُلِهِمَا لَحْظَةً مِنَ الْوَقْتِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

عِنْدَ تَضَارُبِ الْمَصَالِحِ لَا تَسْتَخْدِمِ الْعُنْفَ، لَكِنْ اِسْتَخْدِمِ اللُّطْفَ.

لِتَرْبَحَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، وَإِنَّ خَسِرْتَ فِي الْحَاضِرِ الشَّيْءَ الْقَلِيلَ.

## الْقِصَّةُ (13) السِّنْجَابُ وَالْبَطُّ وَالطُّوْقَانُ

اِسْتَضَافَ السِّنْجَابُ صَدِيْقَيْهِ الْبَطَّ وَالطُّوْقَانَ وَأَبْنَاءَهُمَا لِتَنَاوُلِ وَجْبَةِ الْغَدَاءِ فِي بَيْتِهِ.

فَلَمَّا جَاؤُوْا وَجَلَسُوْا عَلَى الْمَائِدَةِ، وَضَعَ السِّنْجَابُ الْحَسَاءَ فِي صَحْنٍ شِبْهِ مُسَطَّحٍ، وَقَدَّمَ لِكُلِّ ضَيْفٍ صَحْنًا وَاحِدًا مِنْ ذَلِكَ الْحَسَاءِ.

وَاجَهَ الطُّوْقَانُ وَأَبْنَاؤُهُ صُعُوْبَةً بَالِغَةً عِنْدَمَا أَرَادُوْا أَنْ يَتَنَاوَلُوْا الْحَسَاءَ، لِأَنَّ مِنْقَارَهُمْ طَوِيْلٌ وَكَبِيْرٌ، فَلَمْ يَتَمَكَّنُوْا مِنَ الْأَكْلِ إِلَّا قَلِيْلًا.

أَمَّا الْبَطُّ وَأَبْنَاؤُهُ فَمَا اسْتَطَاعُوْا أَنْ يَتَنَاوَلُوْا مِنَ الْحَسَاءِ إِلَّا نَصْفَهُ، لِأَنَّ مِنْقَارَهُمْ صَغِيْرٌ وَقَصِيْرٌ.

فَمَا تَمَكَّنُوْا مِنْ أَكْلِ الْحَسَاءِ إِلَى نِهَايَةِ الصَّحْنِ.

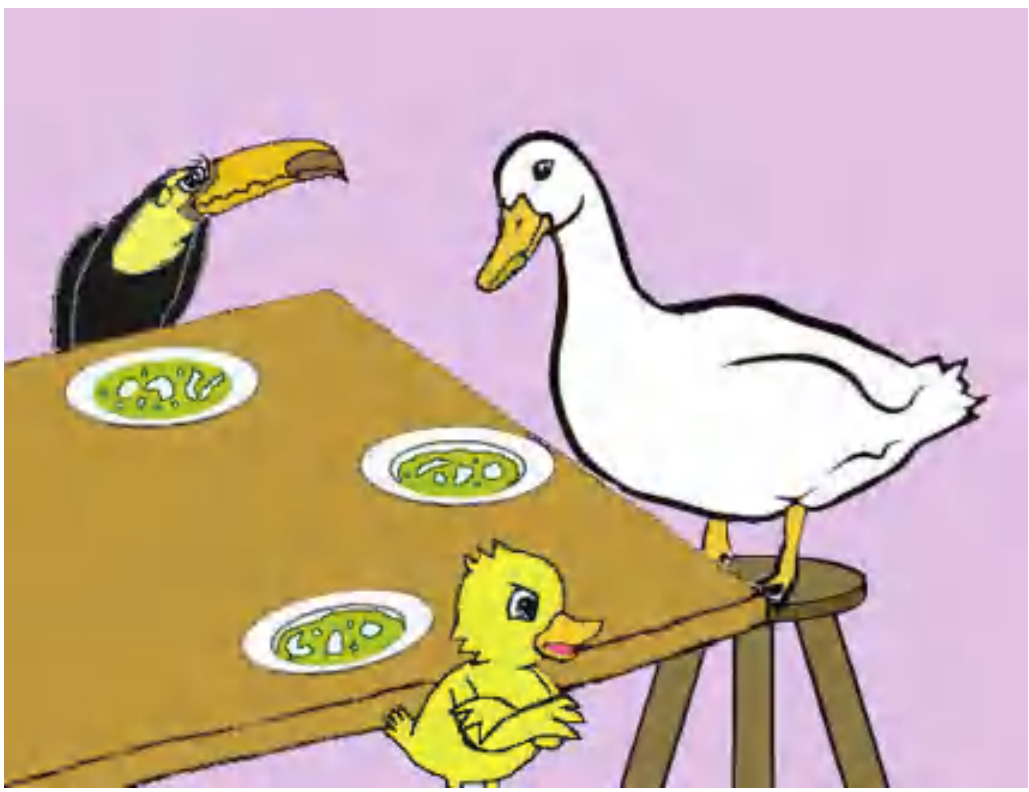

إِنَّ ذَلِكَ الصَّحْنَ كَانَ يُنَاسِبُ السِّنْجَابَ وَحْدَهُ، فَهُوَ لَيْسَ لَدَيْهِ مِنْقَارٌ.

لِذَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ كُلَّ الْحَسَاءِ فِي صَحْنِهِ.

ثُمَّ شَكَرَ الضُّيُوْفُ السِّنْجَابَ عَلَى ضِيَافَتِهِ، وَعَادُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ.

وَفِي مُنَاسَبَةٍ أُخْرَى دَعَا الطُّوْقَانُ الصَّدِيقَيْنِ؛ السِّنْجَابَ وَالْبَطَّ لِتَنَاوُلِ وَجْبَةِ الْغَدَاءِ فِي بَيْتِهِ، فَحَضَرُوْا وَجَلَسُوْا فِي صَالَةِ الطَّعَامِ.

ثُمَّ قَدَّمَ الطُّوْقَانُ الْحَسَاءَ فِي إِنَاءٍ طَوِيْلٍ وَعَالٍ كَالْقَارُوْرَةِ، وَوَضَعَ إِنَاءً وَاحِدًا أَمَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

لَمْ يَتَمَكَّنَّ السِّنْجَابُ وَأَبْنَاؤُهُ مِنْ أَكْلِ الْحَسَاءِ إِلَّا الْقَلِيْلَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ أَنْ يُدْخِلُوْا فَمَهُمْ فِي الْإِنَاءِ، وَإِنَّمَا كَانُوْا يُدْخِلُوْنَ أَيْدِيَهُمْ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ يَحْتَسُوْنَ الْحَسَاءَ الَّذِي عَلِقَ فِي أَيْدِيْهِمْ.

أَمَّا الْبَطُّ وَأَبْنَاؤُهُ فَقَدِ اسْتَطَاعُوْا أَنْ يُدْخِلُوْا مِنْقَارَهُمْ فِي الْإِنَاءِ، لَكِنْ بِسَبَبِ أَنَّ مِنْقَارَهُمْ قَصِيْرٌ لَمْ يَتَمَكَّنُوْا مِنْ أَكْلِ الْحَسَاءِ إِلَى نِهَايَةِ الْإِنَاءِ، إِنَّمَا اسْتَطَاعُوْا أَنْ يَأْكُلُوْا نَصْفَهُ فَقَطْ.

إِنَّ هَذَا الْإِنَاءَ كَانَ يُنَاسِبُ الطُّوْقَانَ وَحْدَهُ، فَبِمِنْقَارِهِ الطَّوِيْلِ هُوَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ الْحَسَاءِ إِلَى آخِرِ الْإِنَاءِ.

ثُمَّ شَكَرَ الضُّيُوْفُ الطُّوْقَانَ عَلَى اسْتِضَافَتِهِ، وَانْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ.

وَفِي إِحْدَى الْمُنَاسَبَاتِ،

اِسْتَضَافَ الْبَطُّ صَدِيْقَيْهِ؛

السِّنْجَابَ وَالطُّوْقَانَ

وَأَبْنَاءَهُمَا لِيَتَنَاوَلُوْا الْغَدَاءَ

فَاخْتَارَ أَفْضَلَ مَكَانٍ لَهُمْ

وَهُوَ فِي حَدِيْقَةِ مَنْزِلِهِ، حَيْثُ الْمَنَظَرِ الْجَمِيْلِ وَالْهَوَاءِ الْعَلِيْلِ.

وَعِنْدَ وُصُولِهِمْ بَيْتَهُ رَحَّبَ بِهِمْ وَقَالَ:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَصْدِقَائِيَ الْأَفَاضِلِ، وَبِالْصَّغَارِ مُنَوِّرِي الْمُنَازِلِ.

وَقَدْ أَعَدَّ الْبَطُّ الصُّحُوْنَ الَّتِي تَنَاسِبُ السِّنْجَابَ، وَالْأَوَانِيَ الطَّوِيْلَةَ الَّتِي تَنَاسِبُ الطُّوْقَانَ، كَمَا أَعَدَّ أَحْجَامًا صَغِيْرَةً مِنْ تِلْكَ الصُّحُونِ وَالْأَوَانِي الَّتِي تَنَاسِبُ أَبْنَاءَهُمَا.

فَوَضَعَ الْبَطُّ الْحَسَاءَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي الصَّحْنِ أَوِ الْإِنَاءِ الَّذِي يُنَاسِبُهُ.

لَقَدْ كَانَ الْبَطُّ يُفَكِّرُ فِي مَصْلَحَةِ كُلِّ ضَيْفٍ مِنْ ضُيُوْفِهِ، فَقَدَّمَ لَهُمْ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ وَالْأَحْسَنُ.

لَمْ يَكُنْ مُقَصِّرًا فِي إِحْسَانِهِمْ وَلَا بَخِيْلًا فِي إِكْرَامِهِمْ.

لِذَا أَصْبَحَ ذَلِكَ الْيَوْمُ مِنَ الذِّكْرَيَاتِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي لَنْ يَنْسَاهَا الضُّيُوْفُ وَخَاصَّةً أَبْنَاءَ السِّنْجَابِ والطُّوْقَانِ، فَقَدْ ظَلُّوْا يَذْكُرُوْنَ بَهْجَةَ ذَلِكَ الْحَفْلِ وَأَلْوَانِهِ، وَكَرَمِ الْبَطِّ وَإِحْسَانِهِ.

وَظَلَّتِ الذِّكْرَى حَتَّى بَعْدَ مَمَاتِ الْبَطِّ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَتَذَكَّرُ لَقْطَةً خَاصَّةً بِهِ مِنْ لَقْطَاتِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْجَمِيْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ لَدَيْهِمْ مِنْ أَحَادِيْثِ الذِّكْرَيَاتِ، عَنْ مآثِرِ الْبَطِّ وَمَحَاسِنِهِ الْخَالِدَاتِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

كُنْ مُحْسِنًا فِيْمَا تُقَدِّمُهُ لِغَيْرِكَ
فَإِحْسَانُكَ سَيُخَلِّدُ جَمِيْلَ أَثَرِكَ
وَسَيُثَقِّلُ مِيْزَانَ حَسَنَاتِكَ وَأَجْرِكَ.

## الْقِصَّةُ (14) الْحِصَانُ وَالْجَمَلُ

يَعِيْشُ الْحِصَانُ وَصَدِيْقُهُ الْجَمَلُ فِي ضَاحِيَةٍ عَلَى مَشَارِفِ الصَّحْرَاءِ الْوَاسِعَةِ، وَيَتَمَتَّعُ الْحِصَانُ بِقِوَامِهِ الْجَمِيْلِ وَذَيْلِهِ الطَّوِيْلِ، وَبِبَطْنِهِ الضَّامِرِ النَّحِيْلِ، وَبِأَرْجُلِهِ الرَّشِيْقَةِ، وَبِطُلْعَتِهِ الْأَنِيْقَةِ.

أَحَسَّ الْحِصَانُ بِالْغُرُوْرِ وَشَعَرَ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَمَلِ مِنْ حَيْثُ الْجَمَالِ وَالرَّشَاقَةِ وَالْقُوَّةِ، كَمَا ازْدَادَ شُعُورُهُ بِالْاِسْتِعْلَاءِ وَالْكِبْرِيَاءِ بِسَبَبِ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ أَعَدَّ لَهُ إِصْطَبْلًا جَمِيْلًا، وَمَأْوًى ظَلِيْلًا.

وَمَالِكُهُمَا دَائِمًا يَسْتَخْدِمُ الْحِصَانَ لِيَرْكَبَهُ وَيَتَجَوَّلَ بِهِ فِي أَطْرَافِ الضَّاحِيَةِ.

فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ الْجَوْلَةِ يَقُوْلُ الْحِصَانُ لِلْجَمَلِ: الْيَوْمَ سَيَأْتِي مَالِكُنَا لِيَأْخُذَنِي لِجَوْلَةٍ فِي الْبَرَارِي، آسِفٌ لِأَنِي أَضْطَرُّ أَنْ أَتْرُكَكَ وَحْدَكَ مَعَ الْأَبْقَارِ.

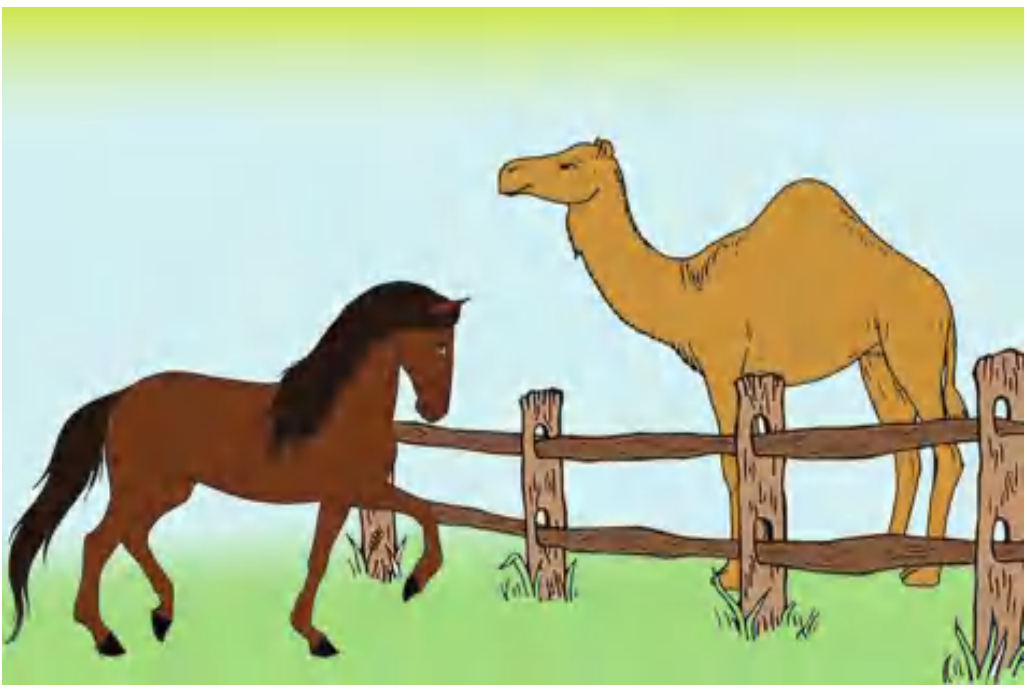

فَيَقُوْلُ الْجَمَلُ: لَا بَأْسَ يَا صَدِيقِي الْحِصَانُ، وَاحْذَرْ إِذَا دَخِلَتَ الْبَرَارِي، مِنَ السِّبَاعِ الضُّوَارِي.

وَمِنْ عَادَةِ مَالِكِهِمَا أَنَّهُ كُلَّ شَهْرٍ يَخْرُجُ لِلصَّيْدِ، فَيَخْتَارُ لِرِفْقَتِهِ الْحِصَانَ وَكَلْبَ الصَّيْدِ، فَيُجُوْبُ بَعِيْدًا فِي الْأَرَاضِي الْبَرِّيَّةِ الْوَاسِعَةِ لِيَصْطَادَ بَعْضَ الطُّيُوْرِ وَالْأَرَانِبِ.

فَإِذَا جَاءَ يَوْمُ الصَّيْدِ يَقُوْلُ الْحِصَانُ لِلْجَمَلِ: الْيَوْمَ لَدَيَّ مُهِمَّةٌ شَاقَّةٌ، يَتَطَلَّبُ مَنِّي بَذْلُ كُلِّ الْجُهْدِ وَالطَّاقَةِ، فَاعْذُرْنِي لِأَنَّ مَالِكَنَا سَيَأْخُذُنِي الْيَوْمَ لِلصَّيْدِ، لِأَشُقَّ لَهُ فِي الْبَرِّ الطَّرِيْقَ، فَأَضْطَرُّ أَنْ أَتْرُكَكَ دُوْنَ صَدِيْقٍ.

فَيَقُولُ الْجَمَلُ: لَا بَأْسَ يَا صَدِيقِي الْحِصَانُ، وَاحْذَرْ إِذَا دَخَلْتَ الْبَوَادِيَ الْوَاسِعَةَ، مِنَ الْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِي اللَّاسِعَةِ.

وَبِهَذِهِ الْمُهِمَّاتِ الْكَثِيْرَةِ الَّتِي يَتَوَلَّاهَا الْحِصَانُ شَعَرَ بِأَنَّهُ هُوَ الْحَيَوَانُ الْمُعْتَمَدُ الْأَوَّلُ عِنْدَ صَاحِبِهِ، لِأَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ الْأَقْوَى وَالْأَسْرَعُ، وَكَذَلِكَ الْأَجْمَلُ.

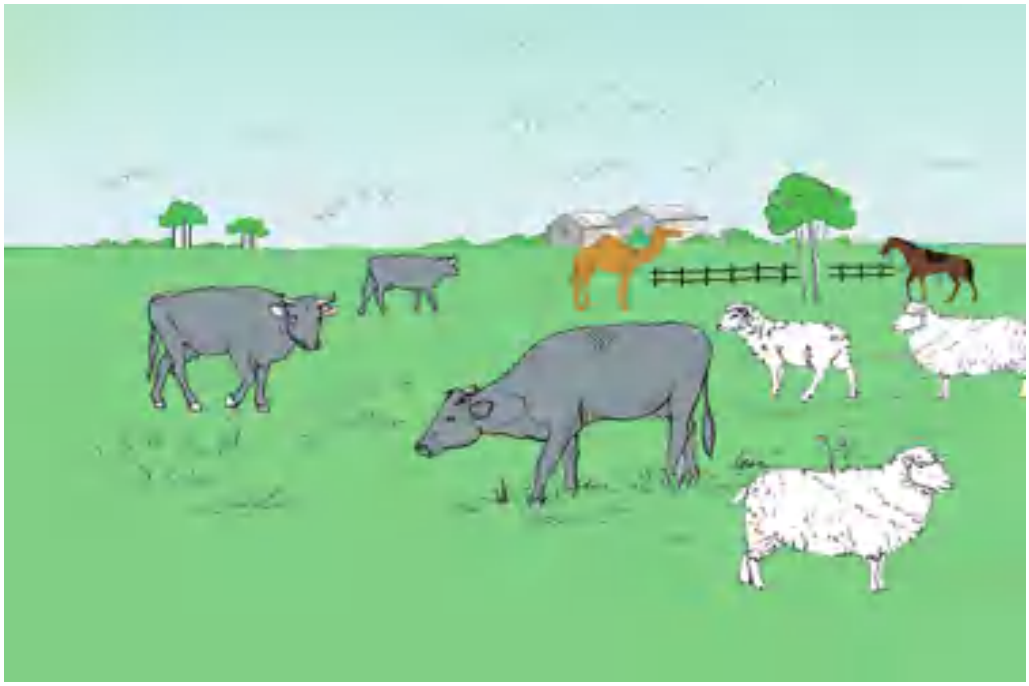

وَذَاتَ صَبَاحٍ بَيْنَمَا كَانَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ؛ مِنَ الْحِصَانِ وَالْجَمَلِ وَالْأَبْقَارِ وَالْأَغْنَامِ طَلِيْقَةً تَرْعَى الْأَعْشَابَ وَتَأْكُلُ النَّبَاتَاتِ الْبَرِّيَّةَ، إِذْ قَالَ الْجَمَلُ لِلْحِصَانِ: إِنَّ مَالِكَنَا قَدْ طَلَبَ مَنِّي الْيَوْمَ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ الصَّحْرَاءَ إِلَى بَادِيَةٍ نَائِيَةٍ لِتَوْصِيْلِ بَعْضِ الْبَضَائِعِ هُنَاكَ.

تُفَاجَأَ الْحِصَانُ وَشَعَرَ بِأَنَّ مَالِكَهُ بَدَأَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْجَمَلِ وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ الْحِصَانُ لِلْجَمَلِ: فِي الْحَقِيْقَةِ أَنَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَقُومَ بِهَذِهِ الْمُهِمَّةِ.

رَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الصَّحْرَاءَ فُسْحَتِي وَفِنَائِي، أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُجُوْبَ فِيْهَا دُوْنَ عَنَاءٍ.

أَرَادَ الْحِصَانُ أَنْ يُثْبِتَ قُوَّتَهُ وَبَسَالَتَهُ، فَقَالَ: بَلْ أَنَا كَذَلِكَ أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُجُوْبَ فِيْهَا وَأَجُوْلَ، وَأَقْطَعَ الْقِفَارَ الْبَعِيْدَةَ وَالصَّحَارَى الْمُخِيْفَةَ.

ثُمَّ قَالَ الْحِصَانُ: أَنَا سَأُرَافِقُكَ لِأُخَفِّفَ عَنْكَ الْحِمْلَ وَالْعَنَاءَ، فَنَقْطَعُ سَوِيًّا هَذِهِ الصَّحْرَاءَ.

فَأَخَذَ الْحِصَانُ نِصْفَ الْبَضَائِعِ وَحَمَلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَحَمَلَ الْجَمَلُ النِّصْفَ الْبَاقِيَ.

ثُمَّ قَالُ الْجَمَلُ: إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِضْمَارُكَ، فَاحْمِلْ مَعَكَ بَعْضَ الزَّادِ وَالْمَاءِ، فَهَذِهِ الصَّحْرَاءُ جَدْبَاءُ، لَا رَوَاءَ فِيْهَا وَلَا مَاءَ.

قَالَ الْحِصَانُ: لَا تَقْلَقْ، فَأَنَا أَسْتَطِيْعُ أَنْ أَتَحَمَّلَ الْمَشَقَّاتِ، وَأَشُقَّ الْفَلَوَاتِ الشَّاسِعَاتِ.

فَانْطَلَقَا فِي قَلْبِ الصَّحْرَاءِ، إِلَى أَنِ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَسْطَ السَّمَاءِ، وَانْتَصَفَا هَذِهِ الْأَرْضَ الْجَرْدَاءَ، أُصِيبَ الْحِصَانُ بِالْإِعْيَاءِ وَشِدَّةِ الْعَنَاءِ، وَالْجَفَافِ مِنَ الْمَاءِ، فَسَقَطَ أَرْضًا.

وَمِنْ حُسْنِ حَظِّهِ أَنَّ مَالِكَهُ قَدْ لَاحَقَهُمَا بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَ غِيَابَهُ.

فَأَنْقَذَهُ وَأَمَدَّهُ بِالدَّوَاءِ وَالْمَاءِ، ثُمَّ وَبَّخَهُ عَلَى تِلْكَ الْكِبْرِيَاءِ وَهَذَا التَّهَوُّرِ وَالْغَبَاءِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنَّ مُهِمَّتَكَ أَنْ تُتْقِنَ حِرْفَتَكَ، وَأَنْ تُبْدِعَ فِي مِهْنَتِكَ، وَأَنْ تَتَفَنَّنَ فِي وَظِيْفَتِكَ.
فَلَا تَتَسَابَقْ فِي غَيْرِ مِضْمَارِكَ، لِأَنَّهُ سَيُؤَدِّي إِلَى إِخْفَاقِكَ وَإِضْرَارِكَ.

## الْقِصَّةُ (15) الدِّيْكُ وَأَصْدِقَاؤُهُ

اِسْتَيْقَظَ الدِّيْكُ بَاكِرًا وَأَذَّنَ بِصَوْتٍ نَدِيٍّ وَجَمِيْلٍ، يَصْدَحُ صَوْتُهُ فِي أَرْجَاءِ بُيُوْتِ جِيْرَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، فَيَسْتَيْقِظُوْنَ بِنُفُوْسٍ مُنْشَرِحَةٍ وَمُطْمَئِنَّةٍ.

فَهَذَا التَّيْسُ يُوْقِظُ أَبْنَاءَهُ وَيَقُوْلُ لَهُمْ: هَيَّا اسْتَيْقِظُوْا لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اسْتَعِدُّوْا لِلْمَدْرَسَةِ.

وَذَاكَ السِّنْجَابُ يَقُوْمُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَفْتَحُ دُكَّانَهُ لِيَبِيْعَ الْبُنْدُقَ وَالْمُكَسَّرَاتِ.

وَهَكَذَا يَبْدَأُ النَّشَاطُ وَتَدُبُّ الْحَيَوِيَّةُ لَدَى الْحَيَوَانَاتِ فِي الصَّبَاحِ،

بَعْدَ أَنْ يُؤَذِّنَ الدِّيْكُ وَيَرْفَعُ فِيْهِمْ صَوْتَ الْفَلَاَحِ.

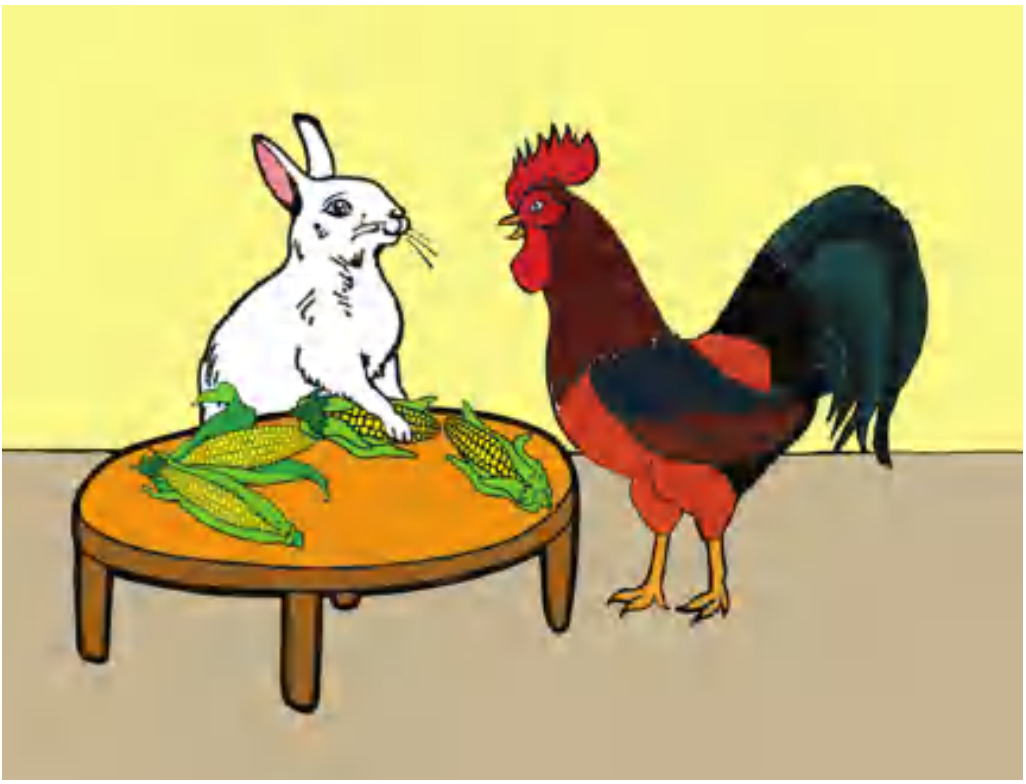

وَذَاتَ لَيْلَةٍ ذَهَبَ الدِّيْكُ إِلَى بَيْتِ صَدِيْقِهِ الْأَرْنَبِ الَّذِي دَعَاهُ لِتَنَاوُلِ الْعَشَاءِ.

وَفِي طَرِيْقِ الْعَوْدَةِ صَادَفَ شَبَابَ الْفِئْرَانِ وَالْجُرْذَانِ.

فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْفِئْرَانِ: كَيْفَ حَالُكَ يَا دِيْكُ ؟ تَعَالَ اِجْلِسْ نَسْتَأْنِسُ مَعًا قَلِيْلًا.

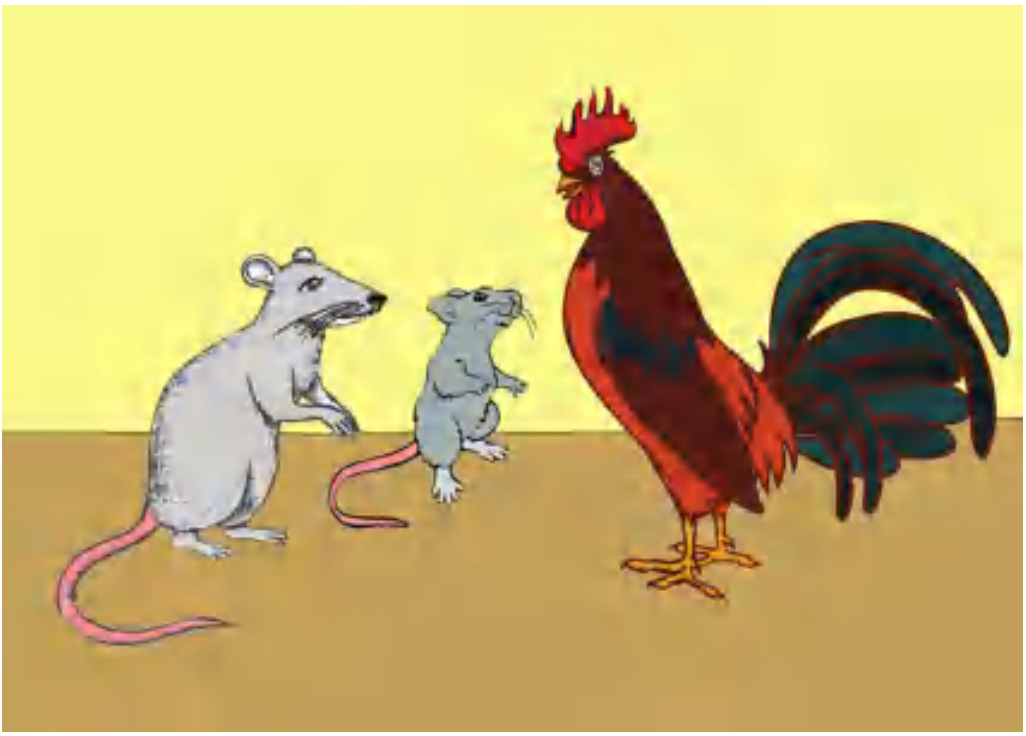

قَالَ الدِّيْكُ: بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ... طَيِّبٌ، لَا مَانِعَ، وَمَاذَا لَدَيْكَ ؟.

قَالَ الْفَأْرُ: لَدَيْنَا بَعْضُ النُّكَتِ الْمَلِيْحَةِ، والفُكَهِ الْجَمِيْلَةِ.

قَالَ الدِّيْكُ: جَيِّدٌ، هَيَا أَسْمِعُوْنَا مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ جَلَسَ مَعَهُمْ.

قَالَ الْجُرَذُ: سَأَلَ خَرُوْفٌ صَدِيْقَهُ، وَقَالَ: لَقَدْ مَرَّتْ أَعْيَادٌ كَثِيْرَةٌ وَلَمْ يَذْبَحُوْكَ، لِمَاذَا ؟ قَالَ صَدِيْقُهُ: لِأَنَّهُ مَكْتُوْبٌ فِي شَهَادَةِ مِيلَادِي (حِمَارٌ).

فَضَحِكُوْا كُلُّهُمْ مِنَ الفُكَاهَةِ، وَاسْتَمَرَّتِ الْفُكَاهَاتُ وَالضَّحِكَاتُ بَيْنَهُمْ.

اِسْتَمْتَعَ الدِّيْكُ بِالْجُلُوْسِ مَعَهُمْ وَالْاِسْتِمَاعِ إِلَى حَدِيْثِهِمْ، فَأَصْبَحَ يَأْتِيْهِمْ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَسْهَرُ مَعَهُمْ.

وَفِي إِحْدَى اللَّيَالَي بَيْنَمَا كَانَ الدِّيْكُ يَسْهَرُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ الْفِئْرَانِ وَالْجُرْذَانِ.

قَالَ أَحَدُهُمْ لِلدِّيْكِ: يَبْدُو أَنَّكَ مُتْعَبٌ، تَعَالَ مَعَنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَطْعَمِ الْمُضِيْءِ.

لِنَسْقِيَكَ كَأْسًا أَوْ كَأْسَيْنِ فَتَرْتَوِي.

فَدَخَلَ الدِّيْكُ مَعَهُمْ الْمَطْعَمَ، وَهُوَ فِي الْحَقِيْقَةِ لَيْسَ مَطْعَمًا، وَإِنَّمَا حَانُوْتٌ يَبِيْعُ الْخُمُوْرَ وَبَعْضَ الْمَأْكُوْلَاتِ الْخَفِيْفَةِ السَّرِيْعَةِ، ثُمَّ جَلَسُوْا عَلَى إِحْدَى الطَّاوِلَاتِ.

وَقُدِّمَتْ لَهُمْ كُؤُوْسٌ مَلِيْئَةٌ بِمَشْرُوْبَاتٍ مُلَوَّنَةٍ مِنَ خُمُوْرٍ وَمُسْكِرَاتٍ.

وَقَالَ أَحَدُ الْفِئْرَانِ: خُذْ هَذَا الْكَأْسَ يَا صَدِيقِي الدِّيْكَ، وَسَيَأْتِيْكَ الْخَيْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَسَيَذْهَبُ الْهَمُّ الَّذِي لَدَيْكَ.

فَشَرِبَ الدِّيْكُ الْمَشْرُوْبَ حَتَّى نِهَايَةِ الْكَأْسِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ صَارَ يَأْلَفُ شُرْبَ الْخَمْرِ، وَإِطَالَةَ السَّهَرِ، وَتَبَادُلَ السَّمْرِ، فَيَعُوْدُوْنَ وَهُمْ كُسَالَى خَامِلُوْنَ، وَسُكَارَى ثَمِلُوْنَ.

مُنْذُ ذَلِكَ الْحِيْنِ أَصْبَحَ الدِّيْكُ لَا يَسْتَيْقِظُ إِلَّا مُتَأَخِّرًا، بَعْدَ أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ عَالِيَةً.

فَلَا يَرْفَعُ صَوْتَ الْأَذَانِ، وَيَسْتَيْقِظُ خَبِيْثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ، بَعْدَ أَنْ بَاتَ فِي اللَّيْلِ سَكْرَانَ.

وَبَدَأَ يَبْتَعِدُ عَنْ أَصْدِقَائِهِ الصَّالِحِيْنَ، وَيَنْعَزِلُ عَنْ جِيْرَانِهِ الطَّيِّبِيْنَ.

وَبَدَأَ يَنْسَى حُقُوْقَ أُسَرَتِهِ الْمُقَرَّبِيْنَ، وَيَسْتَخِفُّ بِقَيِّمِ الْأَخْلَاقِ وَالدِّيْنِ.

وَصَارَ الدِّيْكُ يَتَنَاسَى الْوَاجِبَاتِ، وَيَتَكَاسَلُ عَنِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، وَيَتَهَاوَنُ فِي الطَّاعَاتِ والقُرُبَاتِ.

وَمِنْ كَثْرَةِ سَهَرِهِ فِي لِقَاءَاتِ اللَّيَالِي وَنَوَادِيْهَا تَعَرَّفَ عَلَى حَيَوَانَاتٍ شَرِسَةٍ وَعِصَابَاتٍ خَطِرَةٍ، فَقَدْ تَعَرَّفَ عَلَى الثَّعْلَبِ الْأَحْمَرِ الْمَاكِرِ، وَعَلَى الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ السَّاحِرِ، وَبَاتَ الدِّيْكُ يُجَالِسُهُمْ وَيُسَامِرُهُمْ وَيَشْرَبُ مَعَهُمْ.

وَبَيْنَمَا كَانُوْا يَجْلِسُوْنَ سَوِيًّا، مَازَحَ الْكَلْبُ الدِّيْكَ مَرَّةً.

فَقَالَ لَهُ الْكَلْبُ: هَلْ تَعْرِفُ أَنَّ صَدِيْقَنَا الثَّعْلَبَ يُحِبُّ شَيْئَيْنِ:

يُحِبُّ مِنَ الْفَوَاكِهِ الْعِنَبَ أَوِ التُّوْتَ، وَيُحِبُّ الدَّجَاجَ أَوِ الْكَتْكُوْتَ.

ضَحِكَ الثَّعْلَبُ وَقَالَ: هَهَهَهَ، لَا، الْآنَ أَنَا تَغَيَّرْتُ، فَأَنَا أُحِبُّ التُّوتَ وَالْأَرْنَبَ هَهَهَهَ

وَهَكَذَا صَارَ الدِّيْكُ مِنْ شِدَّةِ غَفْلَتِهِ وَحَمَاقَتِهِ لَا يُبَالِي بِالْخُطُوْرَةِ فِي الْجُلُوْسِ مَعَ أُولَئِكَ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ، رَغْمَ أَنَّهُ يَرَى الْمَكْرَ مِنْ غَمَرَاتِ أَعْيُنِهِمْ، وَيَسْمَعُ الْخَطَرَ مِنْ لَمَزَاتِ أَلْسِنَتِهِمْ، وَمَا تُخْفِي صُدُوْرُهُمْ أَكْبَرُ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

جَالِسِ الصَّالِحِيْنَ الْأَوْفِيَاءَ، وَابْتَعِدْ عَنْ صُحْبَةِ الْمُغَفَّلِيْنَ السُّفَهَاءِ وَالْأَشْرَارِ الْخُبَثَاءِ.

فَالْمَرْءُ عَلَى دِيْنِ خَلِيْلِهِ، فَإِمَّا أَنْ تَكُوْنَ مَعَهُمْ مَكِيْنًا وَمُصَانًا، أَوْ تَكُوْنَ ذَلِيْلًا وَمُهَانًا.

## الْقِصَّةُ (16) الْقِطُّ الْأَسْوَدُ وَالْفَأْرُ الْأَبْيَضُ

شَمَّ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ رَائِحَةَ حُبُوْبِ الْقَمْحِ الَّتِي تَمَّ حَصَادُهَا حَدِيْثًا، فَتَنَشَّطَ وَقَامَ يَبْحَثُ عَنْ مَصْدَرِ الرَّائِحَةِ، وَوَجَدَ أَنَّهَا قَدْ وُضِعَتْ فِي مَخْزَنٍ كَبِيْرٍ بِجَانِبِ مَنْزِلِ أَحَدِ تُجَارِ الْقَمْحِ.

فَأَسْرَعَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ لِيُخْبِرَ أَصْدِقَاءَهُ الْفِئْرَانَ، فَجَاؤُوْا فِي اللَّيْلِ لِمُحَاوَلَةِ التَّسَلُّلِ فِي الْمَخْزَنِ ثُمَّ الْاِسْتِمْتَاعِ بِتِلْكَ الْحُبُوْبِ اللَّذِيْذَةِ.

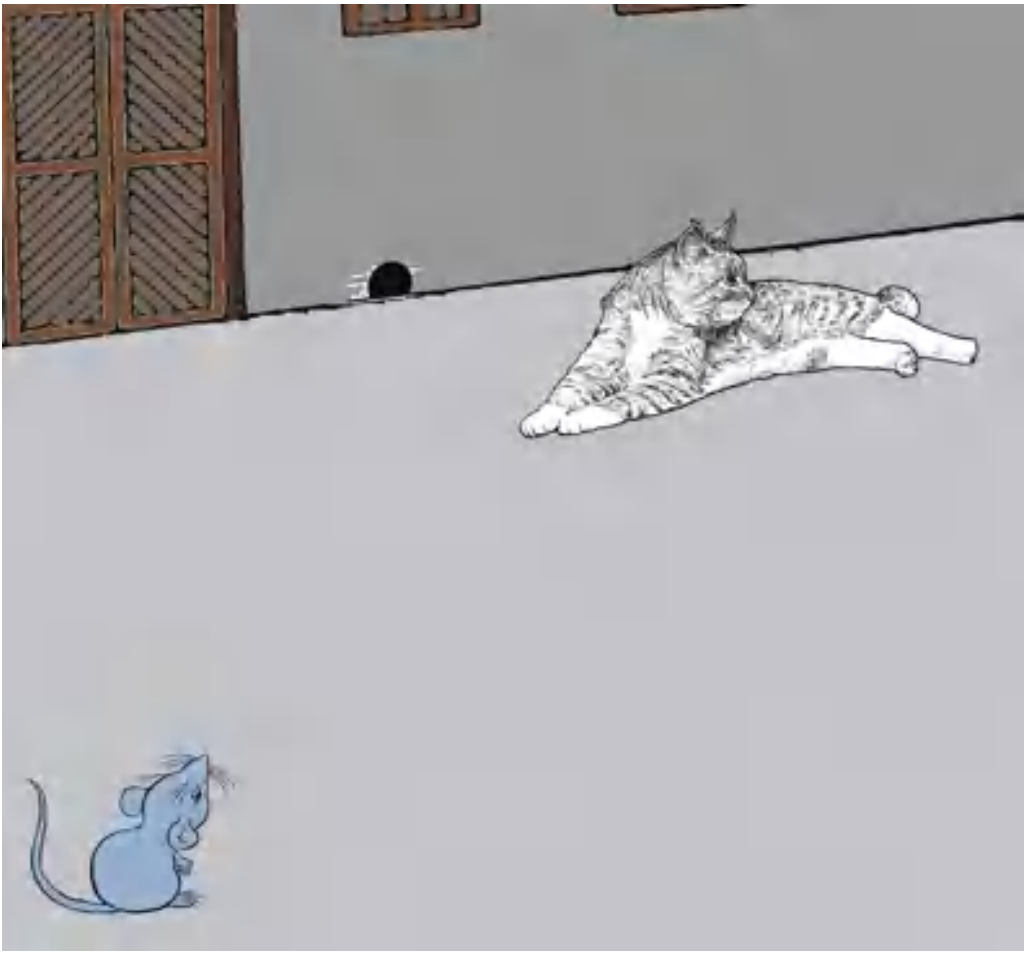

لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَكَّنُوْا مِنَ الدُّخُوْلِ فِي الْمَخْزَنِ، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوْا أَنَّ الْمَخْزَنَ مَحْرُوْسٌ وَمُحَاطٌ بِمَجْمُوْعَةٍ مِنَ الْقِطَطِ الَّتِي يَتَزَعَّمُهَا الْقِطُّ الْأَسْوَدُ.

حَاوَلَ الْفِئْرَانُ أَنْ يَدْخُلُوْا الْمَخْزَنَ مِنْ حُفْرَةٍ صَغِيْرَةٍ فِي جِدَارِ الْمَخْزَنِ، لَكِنَّهُمْ تُفَاجَؤُوْا أَنْ وَجَدُوْا قِطًّا يَسْتَلْقِي بِجِوَارِ ذَلِكَ الْجِدَارِ يَحْرِسُ الْمَخْزَنُ.

ثُمَّ حَاوَلُوْا عِدَّةَ مُحَاوَلَاتٍ أُخْرَى، لَكِنْ كُلُّهَا بَاءَتْ بِالْفَشَلِ.

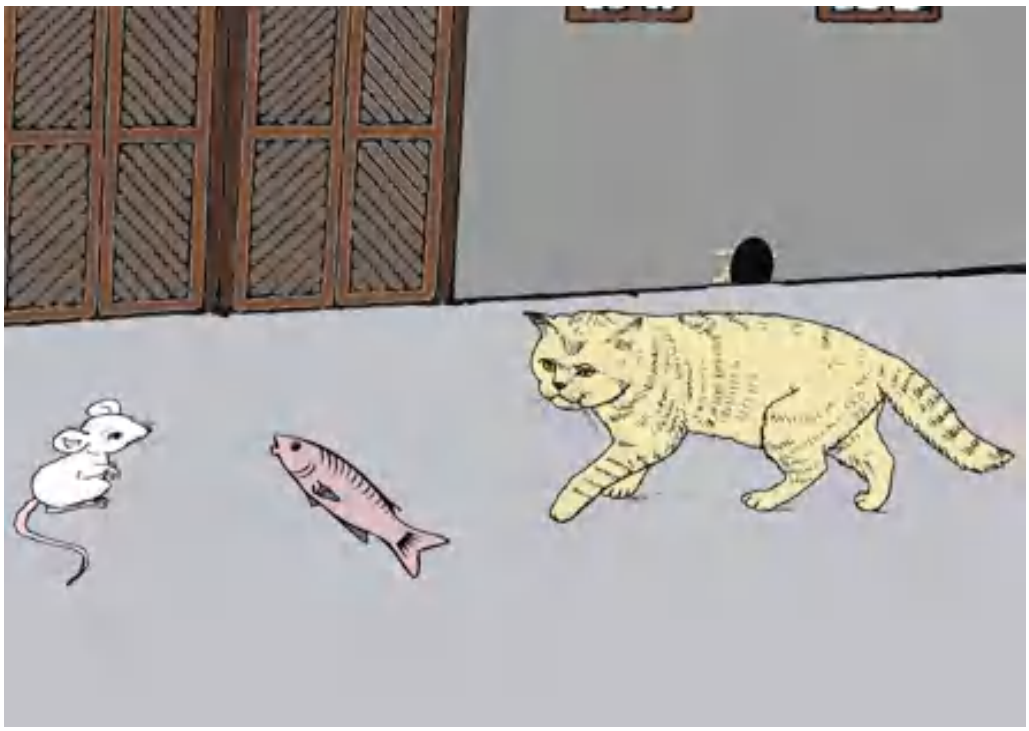

وَذَاتَ لَيْلَةٍ أَحضَرَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ سَمَكَةً صَغِيْرَةً صَادَهَا مِنْ مَجْرَى الْمِيَاهِ.

ثُمَّ نَادَى مِنْ بِعِيْدٍ الْقِطَّ الَّذِي يَحْرِسُ الْجِدَارَ.

وَقَالَ لَهُ: يَا صَدِيْقِي الْقِطُّ الْوَسِيْمُ، تَعَالَ عِنْدِي وَشُمَّ رَائِحَةَ هَذِهِ السَّمَكَةِ.

فَجَاءَهُ الْقِطُّ وَاقْتَرَبَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ: أَلَيْسَتْ رَائِحَةُ هَذِهِ السَّمَكَةِ لَذِيْذَةً؟

أَجَابَهُ الْقِطُّ:" بَلَى... بَلَى... إِنَّهَا لَذِيْذَةٌ جِدًّا.

ثُمَّ قَالَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ: هَذِهِ السَّمَكَةُ هَدِيَّةٌ لَكَ، بِشَرْطِ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِالدُّخُوْلِ فِي الْمَخْزَنِ.

قَالَ الْقِطُّ: اِتَّفَقْنَا، لَكِنَّ أَنَا أَسْمَحُ لَكَ بِالدُّخُوْلِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَطْ.

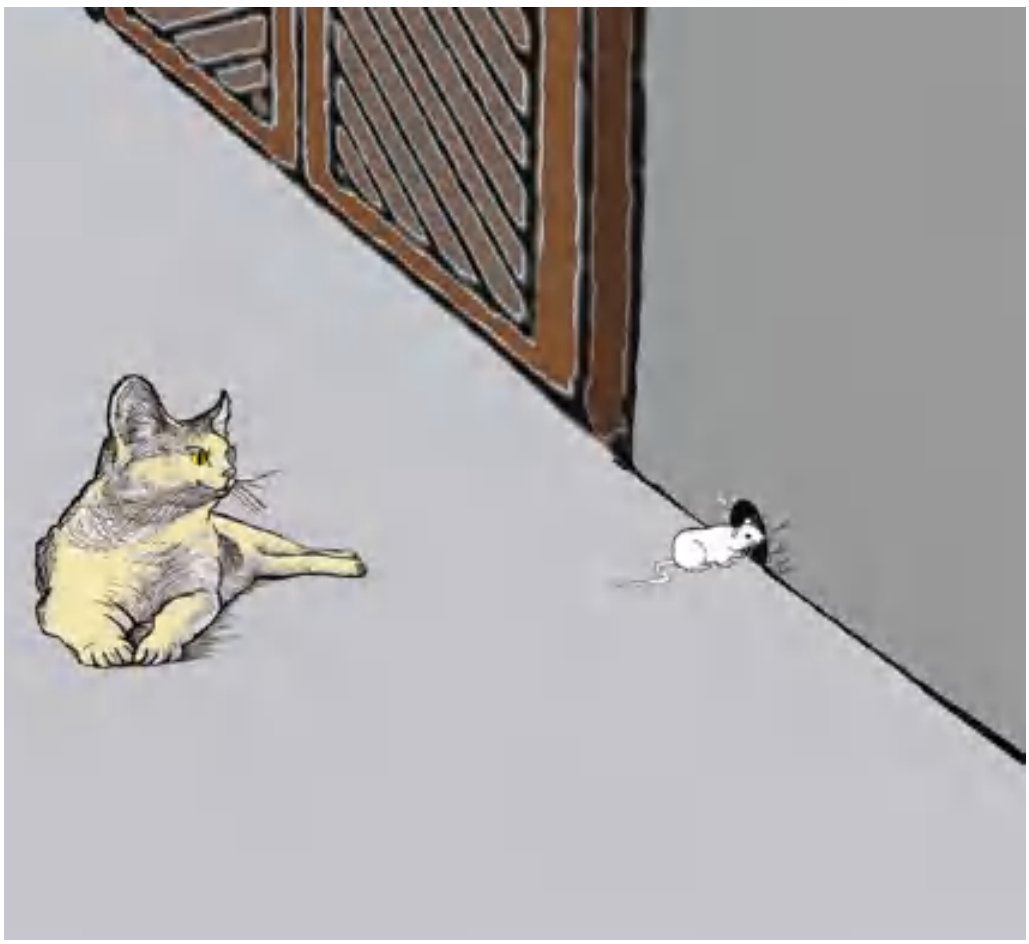

فَدَخَلَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ الْمَخْزَنَ وَأَكَلَ فِيْهِ الْقَمْحَ حَتَى شَبِعَ.

وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ جَاءَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ مَرَّةً أُخْرَى، وَوَجَدَ قِطًّا آخَرَ يَحْرِسُ الْمَكَانَ.

فَرَشَاهُ كَذَلِكَ بِسَمَكَةٍ لَذِيْذَةٍ، وَاسْتَطَاعَ دُخُوْلَ الْمَخْزَنِ كَمَا فَعَلَ الْبَارِحَةَ.

بَعْدَ ذَلِكَ اسْتَطَاعَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ وَأَصْدِقَاؤُهُ أَنْ يُعْطُوْا الرَّشَاوَى لِكُلِّ الْقِطَطِ حُرَّاسَ الْمَخْزَنِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقِطُّ الْأَسْوَدُ رَئِيْسُ الشُّرْطَةِ وَالْمَسْؤُوْلُ الْأَوَّلُ عَنْ حِمَايَةِ الْمَخْزَنِ وَالْمَنْزِلِ بِأَكْمَلِهِ.

وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي قَالَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ لِلْقِطَطِ الْحُرَّاسِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ: نَحْنُ الْفِئْرَانَ نُرِيْدُ أَنْ نَتَآخَى مَعَكُمْ مَعْشَرَ الْقِطَطِ، وَنَعْقِدَ مَعَكُمْ صَفْقَةً تِجَارِيَّةً رَابِحَةً، لِذَا نَوَدُّ أَنْ نَلْتَقِيَ بِرَئِيْسِكُمُ الْقِطِّ الْأَسْوَدَ.

وَفِي اللَّيْلَةِ الْمَوْعُوْدَةِ، أَحْضَرَ كُلُّ الْفِئْرَانِ مَعَهُ سَمَكَةً، وَوَضَعُوْا تِلْكَ السَّمَكَاتِ فِي مَكَانِ اللِّقَاءِ.

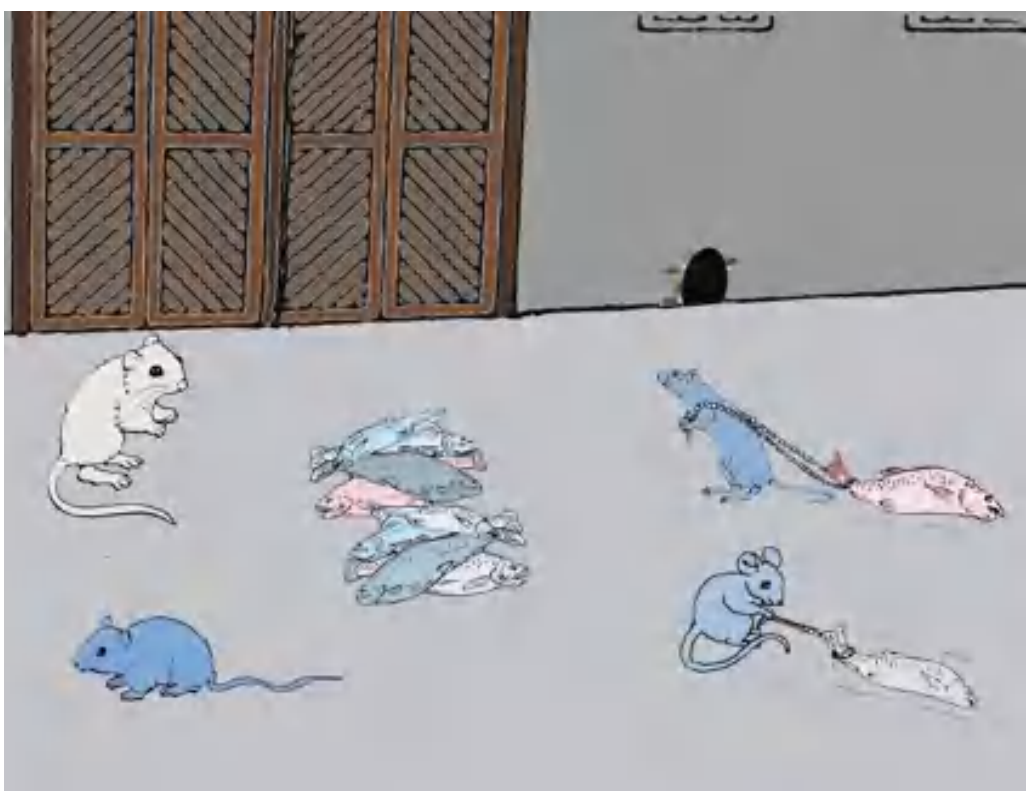

ثُمَّ قَالَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ لِلْقِطِّ الْأَسْوَدِ: نَحْنُ الْفِئْرَانَ سُعَدَاءُ جِدًّا بِلِقَاءِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْجَلِيْلِ، الْقِطِّ الْأَسْوَدِ الْجَمِيْلِ، لِذَا أَحَضَرْنَا لِسِيَادَتِكَ هَدِيَّةً قَيِّمَةً، تَقْدِيْرًا لِمَكَانَتِكَ الرَّفِيعَةِ، وَإِجْلَالًا لِمَنْزِلَتِكَ الْعَرِيْقَةِ.

قَالَ الْقِطُّ الْأَسْوَدُ:" شُكْرًا جَزِيْلًا، تَشَرَّفْنَا بِكَمْ.

ثُمَّ قَالَ الْفَأْرُ الْأَبْيَضُ: كَمَا تَعْلَمُ يَا سَيِّدِي، فَإِنَّ الْقَمْحَ فِي الْمَخْزَنِ فَائِضٌ وَكَثِيْرٌ، وَنَحْنُ نُرِيْدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا الشَّيْءَ الْقَلِيْلَ، فَأَجْسَامُنَا صَغِيْرَةٌ، وَلَا نَتَنَاوَلُ إِلَّا الشَّيْءَ الْيَسِيْرَ، فَإِنْ أَذِنْتَ لَنَا، فَإِنَّنَا سَنَسْعَى جَاهِدِيْنَ لِتَوْفِيْرِ الْأَسْمَاكِ لَكَ بِاسْتِمْرَارٍ.

قَالَ الْقِطُّ الْأَسْوَدُ: يُمْكِنُ، لَكِنْ عَلَى شَرْطٍ، أَنْ تَكُونُوا حَذِرَيْنَ، وَدَائِمًا لِأَوَامِرِي خَاضِعِيْنَ.

فَحَدَثَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الدَّهْمَاءِ أَكْبَرُ صَفْقَةٍ سَوْدَاءَ، اِنْتَكَسَ فِيْهَا الْأُمَنَاءُ الْأَقْوِيَاءُ، وَانْحَطُّوْا أَمَامَ الْأَهْوَاءِ، دُوْنَ تَوَرُّعٍ وَلَا حَيَاءٍ.

وَتَمَكَّنَ الْفِئْرَانُ مِنْ دُخُوْلِ الْمَخْزَنِ، فَأَكَلُّوْا وَشَبِعُوْا، ثُمَّ خَرَّبُوْا وَأَتْلَفُوْا، وَعَاثُوْا فِي الْمَخْزَنِ الْفَسَادَ.

وَمَعَ مُرُوْرِ الْأَيَّامِ عَرَفَ التَّاجِرُ أَنَّ مَخْزَنَهُ غَيْرُ آمِنٍ، فَالْفِئْرَانُ قَدْ تَسَلَّلُوْا إِلَى الْمَخْزَنِ، وَأَكَلُّوْا الْقَمْحَ، وَنَشَّرُوا فِيهِ الْفَسَادَ.

فَبَاعَ التَّاجِرُ مَا بَقِيَ مِنْ حُبُوْبِ الْقَمْحِ الْجَيِّدَةِ، لِكَيْ لَا يُفْسِدَهَا الْفِئْرَانُ، وَطَرَدَ التَّاجِرُ الْقِطَطَ، لِأَنَّهُ وَجَدَهَا ضَعِيْفَةً لَا تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَحْرِسَ الْمَخْزَنَ.

ثُمَّ تَرَكَ التَّاجِرُ الْمَنْزِلَ خَاوِيًا، وَانْتَقَلَ إِلَى مَنْزِلٍ آخَرَ فِيْهِ مَخْزَنٌ حَصِيْنٌ.

فَالْآنَ لَمْ يَعُدِ الْفِئْرَانُ يَجِدُوْنَ فِي الْبَيْتِ بَقَايَا أَطْعِمَةٍ، وَلَمْ تَجِدِ الْقِطَطُ مِنَ الْبَيْتِ مَأْوًى وَعَمَلًا، وَلَمْ يَجِدِ التَّاجِرُ مِنَ الْبَيْتِ وَمَخْزَنِهِ اسْتِقْرَارًا وَأَمَانًا.

فَقَدْ حَلَّ فِي الْمَنْزِلِ الْأَذَى وَالشُّرُورُ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلِيْئًا بِالنَّعْمَاءِ وَالسُّرُورِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي يُفْسِدَانِ الرَّخَاءَ وَالنَّعِيْمَ، كَمَا تَحْرِقُ النَّارُ الْهَشِيْمَ.

وَإِذَا أَفْسَدَتِ الْأَخْلَاقُ الْهَنَاءَ وَالنَّعِيْمَ، عَاشَ الْجَمِيْعُ فِي ضَرَّاءَ وَجَحِيْمٍ.

## الْقِصَّةُ (17) الدَّجَاجَتَانِ الْمُتَجَاوِرَتَانِ

كَانَتْ هُنَاكَ دَجَاجَتَانِ جَمِيلَتَانِ مُتَزَوِّجَتَانِ تَسْكُنَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ، لَكِنَّهُمَا فِي طَبِيعَتِهِمَا مُتَنَاقِضَتَانِ، وَاللَّوْنَانِ فِي رِيشِهِمَا مُخْتَلِفَانِ، الْأُولَى دَجَاجَةٌ حَمْرَاءُ، وَالثَّانِيَةُ دَجَاجَةٌ بَيْضَاءُ.

وَكَانَتَا تَسْكُنَانِ فِي رُفُوفٍ بَنَاهَا الْفَلَّاحُ فِي كُوخٍ صَغِيرٍ بِجِوَارِ بُسْتَانِهِ.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ: أَنَا جَاهِزَةٌ، هَيَا أَسْرِعِي فِي التَّجْهِيزِ لِنَذْهَبَ مُبَكِّرًا سَوِيًّا.

هَكَذَا هِيَ دَائِمًا تُذَكِّرُ الدَّجَاجَةَ الْبَيْضَاءَ لِلْإِسْرَاعِ فِي التَّجْهِيزِ عِنْدَمَا تُرِيدَانِ أَنْ تَخْرُجَا مَعًا.

فَالدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ أَنَّ مِنْ طَبِيْعَةِ الدَّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ أَنَّهَا تَهْتَمُّ بِمَظْهَرِهَا، وَتَعْشَقُ التَّزْيِيْنَ.

فَتَجْلِسُ أَمَامَ الْمِرْآةِ طَوِيْلًا، لِتُسَرِّحَ شَعْرَهَا النَّاعِمَ، وَلِتَضَعَ الْمِكْيَاجَ وَمُسْتَحْضَرَاتِ التَّجْمِيْلِ، وَتَتَأَكَّدَ مِنْ حُمْرَةِ شَفَتَيْهَا، وَصَفَاءِ خَدَّيْهَا، وَجَلَاءِ كُحْلِ عَيْنَيْهَا.

وَإِذَا خَرَجَتْ مَنْ بَيْتِهَا تَسْتَعْرِضُ جَمَالَهَا، وَتَفْتَخِرُ بِحُسْنِهَا وَأَنَاقَتِهَا.

بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ الْاِسْتِعْدَادِ وَالتَّجْمِيْلِ نَزَلَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ رَفِّهَا.

فَخَرَجَتَا مَعًا إِلَى الْبُسْتَانِ لِلنُّزْهَةِ وَالْفُسْحَةِ، وَلِلْبَحْثِ عَنْ بَعْضِ الْأَطْعِمَةِ.

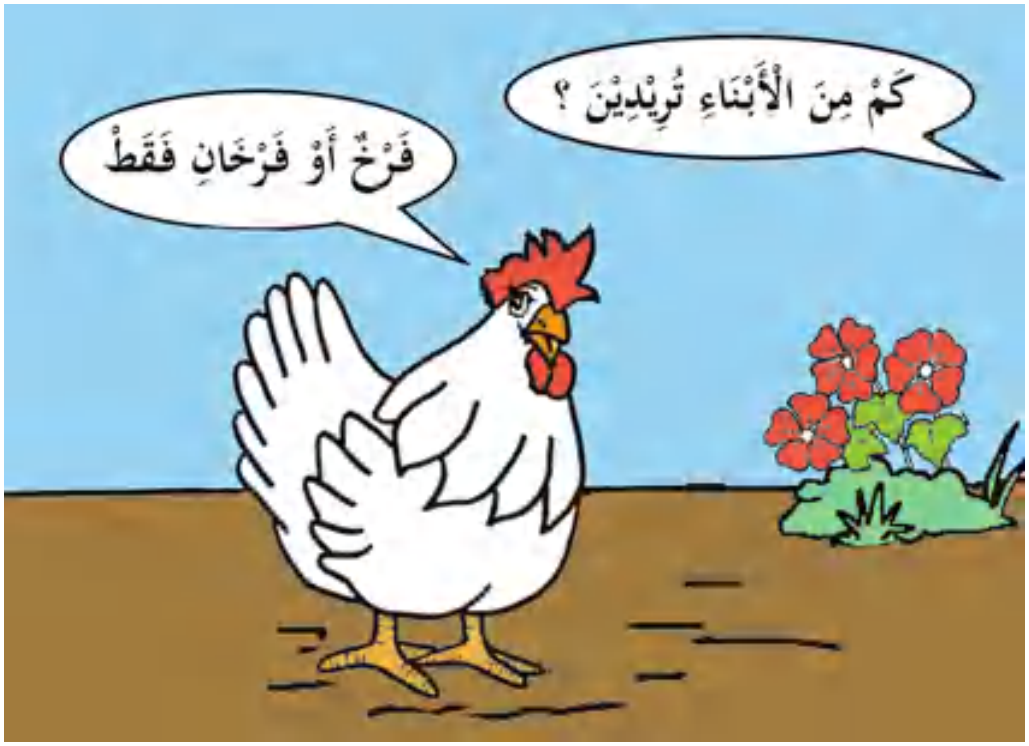


ثُمَّ قَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ: إِنَّ مَوْسِمَ وَضْعِ الْبَيْضِ سَيَأْتِي فِي الشَّهْرِ الْقَادِمِ، فَهَلْ أَنْتِ مُسْتَعِدَّةٌ ؟.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ: نَعَمْ مُسْتَعِدَّةٌ.

وَقَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ: وَكَمْ تُحِبِّيْنَ أَنْ يَكُوْنَ عَدَدُ أَبْنَائِكِ وَفِرَاخِكِ ؟.

أَجَابَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ: فِي الْحَقِيْقَةِ أَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ لِيَ أَبْنَاءٌ كَثِيْرُوْنَ، لِأَنَّهُمْ سَيُتْعِبُوْنَنِي لَيْلَ نَهَارَ، أَنَا يَكْفِيْنِي أَنْ يَكُوْنَ لَدَيَّ فَرْخٌ أَوْ فَرْخَانِ فَقَطْ.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ: أَمَّا أَنَا فَأُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ لَدَيَّ الْكَثِيْرُ مِنَ الْأَبْنَاءِ، لِأَنَّهُمْ سَيَمْلَؤُوْنَ بَيْتِي بِالسَّعَادَةِ وَالْفَرَحَةِ وَالْابْتِسَامَةِ.

فَالْأُوْلَى تَتَكَاسَلُ وَتَرَى أَنَّهَا سَتَتْعَبُ وَتَكْدَحُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْأَبْنَاءِ.

وَالثَّانِيَةُ تَتَنَشَّطُ وَتَرَى أَنَّهَا سَتَسْعَدُ وَتَفْرَحُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْأَبْنَاءِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَتَا فِي الْبُسْتَانِ رَأَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ أَنَّ الدَّجَاجَةَ الْحَمْرَاءَ تَحْمِلُ بِمِنْقَارِهَا بَعْضَ الْعِيْدَانِ الصَّغِيْرَةِ وَالْأَعْشَابِ الْجَافَّةِ.

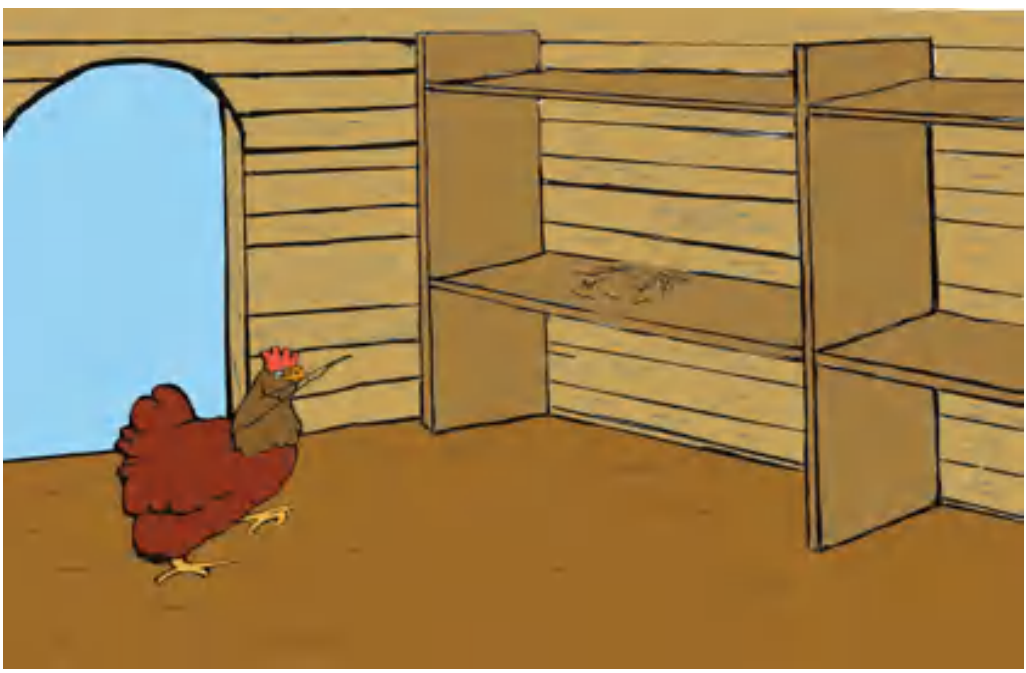

فَسَأَلَتْهَا وَقَالَتْ: لِمَاذَا تَحْمِلِيْنَ هَذِهِ الْعِيْدَانَ وَالْأَعْشَابَ إِلَى الْبَيْتِ ؟.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ: أُرِيْدُ أَنْ أَصْنَعَ بِهَا الْعُشَّ اِسْتِعْدَادًا لِمَوْسِمِ وَضْعِ الْبَيْضِ.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ: أَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ أُتْعِبَ نَفْسِي فِي هَذَا الْعَمَلِ، وَرُفُوْفُ بَيْتِنَا تَكْفِي لِأَنْ نَضَعَ فِيْهَا الْبَيْضَ بِسَلَامٍ، كَمَا أَنَّ حَمْلَ هَذِهِ الْعِيدَانِ وَالْأَعْشَابِ سَيُوَسِّخُ مِنْقَارِي، وَيُشَوِّهُ مَظْهَرِي.

وَطِوَالَ أُسْبُوْعَيْنِ كَامِلَيْنِ اِسْتَمَرَّتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ فِي حَمْلِ تِلْكَ الْعِيْدَانِ وَالْأَعْشَابِ إِلَى رَفِّهَا، وَاسْتَمَرَّتْ تَبْنِي وَتَرْبِطُ الْأَعْشَابَ بِالْعِيْدَانِ، حَتَّى بَنَتْ عُشًّا جَمِيْلًا فِيْهِ الدِّفْءُ وَالْأَمَانُ.

وَعِنْدَمَا جَاءَ مَوْسِمُ وَضْعِ الْبَيْضِ، أَصْبَحَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ تَضَعُ بَيْضَهَا فِي الْعُشِّ.

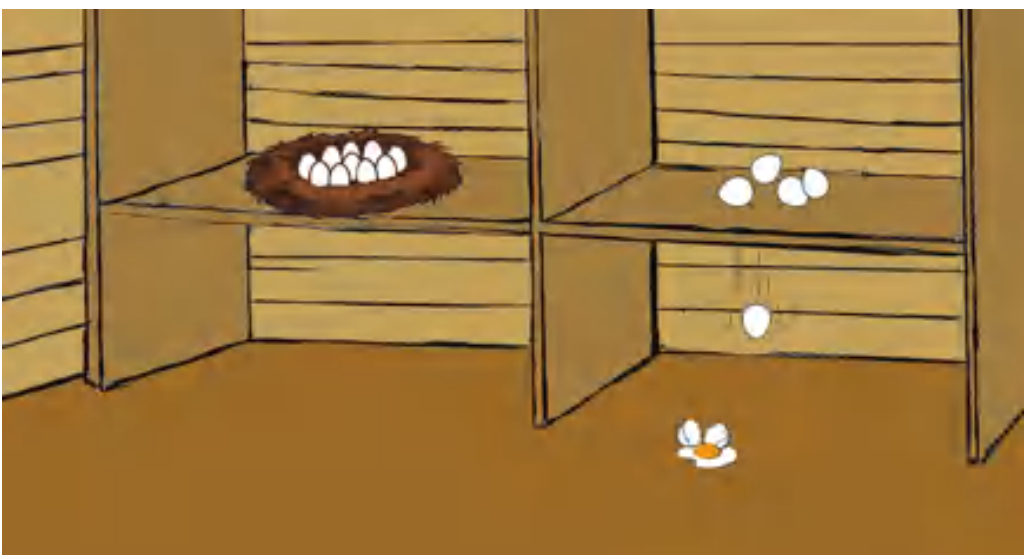

أَمَّا الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ فَقَدْ وَضَعَتْ بَيْضَهَا فِي الرَّفِّ، لَكِنْ عِنْدَمَا كَثُرَ الْبَيْضُ لَدَيْهَا، لَمْ تَسْتَطِعِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى بَيْضِهَا، خَاصَّةً عِنْدَمَا تَقُوْمُ وَتَخْرُجُ لِلْبَحْثِ عَنْ طَعَامٍ، حَيْثُ تَتَدَحْرَجُ بَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ بَيْضَتَانِ مِنْ مَكَانِهَا، وَتَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ فَتَنْكَسِرُ. وَمَعَ مُرُوْرِ الْأَيَّامِ اِنْكَسَرَ كُلُّ مَا لَدَيْهَا مِنْ بَيْضٍ، وَلَمْ تَبْقَ لَهَا وَلَا بَيْضَةٌ وَاحِدَةٌ. فَنَدِمَتِ الدَّجَاجَةُ الْبَيْضَاءُ عَلَى إِهْمَالِهَا وَكَسَلِهَا، وَحَزِنَتْ عَلَى فُقْدَانِ بَيْضِهَا وَضَيَاعِ أَمَلِهَا.

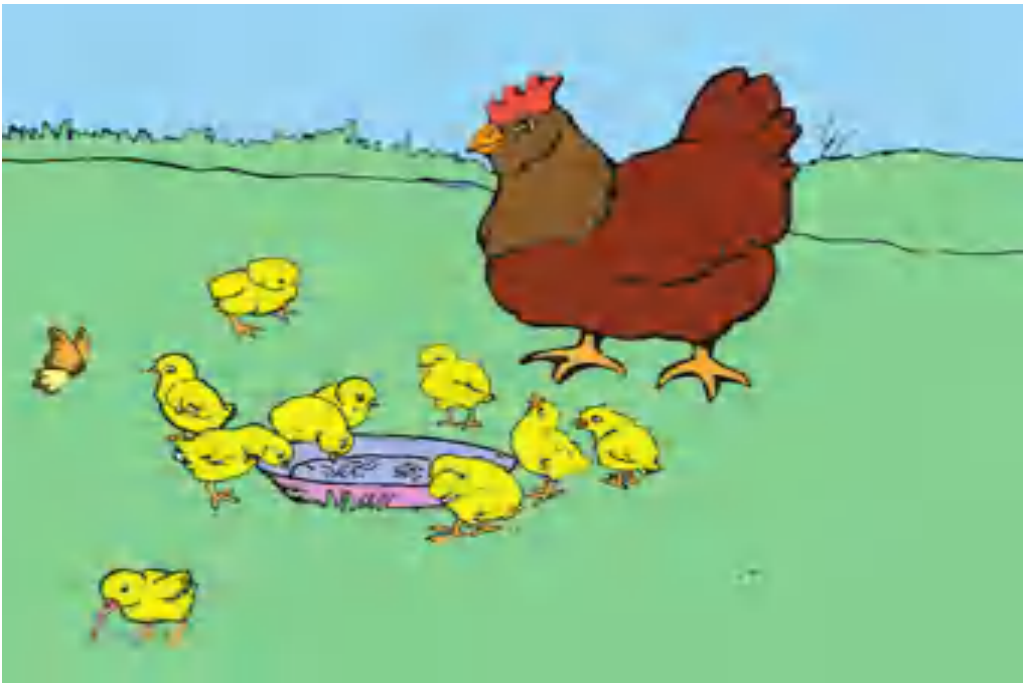

أَمَّا الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ فَقَدِ اسْتَطَاعَتْ بِفَضْلِ عُشِّهَا أَنْ تَحْمِيَ بَيْضَهَا وَتَحْضُنَهَا، حَتَّى فَقَسَتْ بَيْضَةٌ وَخَرَجَ مِنْهَا كَتْكُوْتٌ جَمِيْلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَقِيَّةُ إِخْوَتِهِ، فَكَانُوْا عَشَرَةَ كَتَاكِيْتَ، فَرِحَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ وَابْتَهَجَتْ، فَقَدِ امْتَلَأَ بَيْتُهَا بِالْبَهْجَةِ وَالْفَرَحَةِ، وَاكْتَنَفَتْهُ الْحَيَوِيَّةُ وَالْحَرَكَةُ بَعْدَ أَنْ بَدَأَ أَبْنَاؤُهَا يَمْشُوْنَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ حَوْلَ الْبَيْتِ يَمْرَحُوْنَ وَيُكَتْكِتُوْنَ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنَّ بَيْتَكَ هُوَ كَنَفُ أُسْرَتِكَ، وَمَكَانُ اسْتِقْرَارِكَ وَأَمَانِكَ، وَمَصْدَرٌ لِقُوَتِكَ وَإِلْهَامِكَ.

فَاهْتَمَّ بِبَيْتِكَ وَبِمَنْ فِيْهِ، قَبْلَ أَنْ تَهْتَمَّ بِخَارِجِ بَيْتِكَ وَمَنْ فِيْهِ.

## الْقِصَّةُ (18) الْكَلْبُ وَابْنُهُ الْجَرْوُ

فَرِحَ الْكَلْبُ عِنْدَمَا وُلِدَ ابْنُهُ الْجُرْوُ الصَّغِيْرُ، فَكَانَ يُدَاعِبُهُ وَيُلَاعِبُهُ كُلَّ يَوْمٍ. وَقَدْ يَأْخُذُهُ إِلَى الْحَدِيْقَةِ وَيُعَلِّمُهُ الْقَفْزَ وَالْجَرْيَ. وَكَانَ يُحَمِّسُ ابْنَهُ وَيَقُوْلُ:

اِجْرِي يَا جَرْوِي الصَّغِيْرُ، فَأَنْتَ فِي قَلْبِي كَبِيْرٌ.

وَاقْفِزَنْ عَالِيًا كَأَنَّكَ تَطِيْرُ، تَكُنْ مِثْلِي، صَائِدٌ خَبِيْرٌ.

لَكِنْ عِنْدَمَا كَبُرَ ابْنُهُ الْجَرْوُ، أَصْبَحَ أَبُوْهُ الْكَلْبُ لَا يَهْتَمُّ بِهِ، فَلَا يُلَاعِبُهُ وَلَا يُدَرِّبُهُ. بَلْ صَارَ يَغْضَبُ عَلَيْهِ وَيُعَنِّفُهُ، وَكَثِيْرًا مَا يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي أَعْمَالٍ مَنْزِلِيَّةٍ صَعْبَةٍ.

قَالَ الْكَلْبُ لِابْنِهِ: "اِمْلَأْ هَذَا الدَّلْوَ، ثُمَّ احْمِلْهُ إِلَى الْمَطْبَخِ".

فَأَخَذَ ابْنُهُ الدَّلْوَ وَمَلَأَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى الْمَطْبَخِ، لَكِنْ عِنْدَمَا كَانَ يَحْمِلُ وَيَمْشِي، سَقَطَ الدَّلْوُ وَانْسَكَبَ الْمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ ضَعِيْفًا لَا يَعْرِفُ حَمْلَ الدَّلْوِ جَيِّدًا.

فَمَا أَنْ رَأَى أَبُوْهُ الْمَاءَ الْمَسْكُوْبَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا وَصَاحَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ: "يَا غَبِيُّ، قُلْتُ لَكَ "اِحْمِلِ الْمَاءَ"، وَلَمْ أَقُلْ لَكَ "اُسْكُبِ الْمَاءَ".

اُنْظُرْ إِلَى مَا صَنَعْتَ وَعَبَثْتَ فِي الْبَيْتِ، كُلُّ هَذَا مِنْ نَتِيجَةِ غَبَائِكَ !".

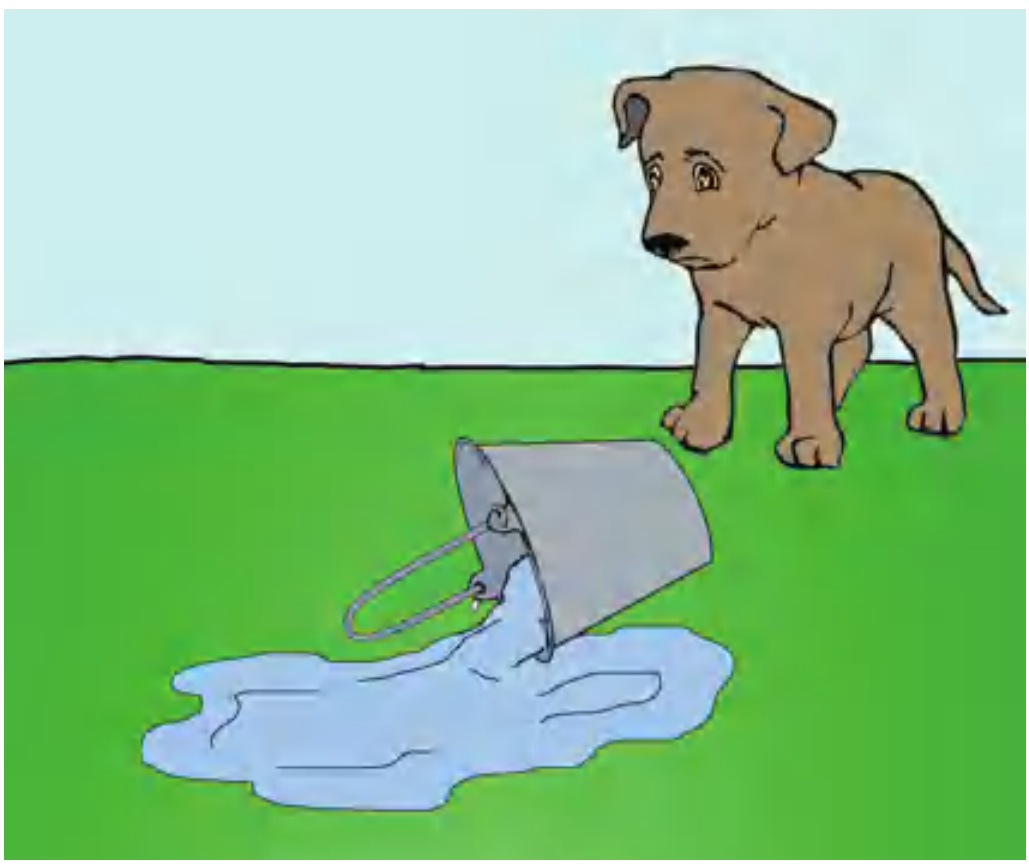

وَهَكَذَا كَانَ الْكَلْبُ يَتَعَامَلُ مَعَ ابْنِهِ، لَا يُحْسِنُ تَعْلِيْمَهُ وَتَدْرِيْبَهُ، بَلْ يُكْثِرُ تَعْنِيْفَهُ وَتَوْبِيْخَهُ.

حَتَّى صَارَ ابْنُهُ خَائِفًا مُتَرَدِّدًا، لَا يَثِقُ بِنَفْسِهِ، لَا يَشْعُرُ بِالطَّمْأْنِيْنَةِ وَالْأَمَانِ.

وَبَدَأَ ابْنُهُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ كَثِيْرًا، لِيُجَالِسَ أَصْدِقَاءَهُ الْكِلَابَ، فَصَارَ يَعْتَادُ الشُّرُوْرَ مِنْ طِبَاعِ الْأَصْحَابِ، لِأَنَّهُ مَا تَعَلَّمَ فِي الْبَيْتِ الرِّقَّةَ وَحُسْنَ الْآدَابِ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ طَلَبَ الْكَلْبُ مِن ابْنِهِ أَنْ يَخْرُجَ لِيَصْطَادَ الْأَرَانِبَ.

فَقَالَ لَهُ: "اَلْيَوْمَ، اُخْرُجْ إِلَى الْبَرَارِي بِجِوَارِ مَنْطِقَتِنَا، وَصِدْ بَعْضَ الْأَرَانِبِ، وَسَتَجِدُ هُنَاكَ الْكَثِيْرَ مِنَ الْأَرَانِبِ الْبَرِيَّةِ اللَّذِيْذَةِ".

فَخَرَجَ ابْنُهُ إِلَى تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ، وَرَأَى أَرْنَبًا يَقْفِزُ خَلْفَ الْأَعْشَابِ، فَحَاوَلَ أَنْ يَنْقَضَّ عَلَيْهِ.

لَكِنَّ الْأَرْنَبَ قَدْ أَدْرَكَ الْخُطُوْرَةَ مُبَكِّرًا، فَأَسْرَعَ هَارِبًا ثُمَّ دَخَلَ فِي جُحْرِهِ.

بَعْدَ ذَلِكَ حَاوَلَ ابْنُهُ مُحَاوَلَاتٍ عَدِيْدَةً، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ فِيْهَا، لِأَنَّ الْأَرَانِبَ أَدْرَكَتْ وُجُوْدَهُ، فَكَانَتْ مُسْتَعِدَّةً لِلْهُرُوْبِ وَالْاِخْتِفَاءِ.

فَرَجَعَ الْكَلْبُ الصَّغِيْرُ إِلَى الْبَيْتِ خَائِبًا وَمُتْعَبًا، وَعِنْدَمَا عَرَفَ أَبُوْهُ أَنَّ ابْنَهُ لَمْ يَصِدْ شَيْئًا، هَاجَ غَضَبًا، وَثَارَ عَلَى ابْنِهِ بِالضَّرْبِ عَلَى ظَهْرِهِ، وَبِالسَّبِّ عَلَى تَقْصِيْرِهِ.

وَقَالَ لَهُ: "يَا وَقِحُ، يَا حَقِيْرُ، لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَصِيْدَ الْأَرْنَبَ الصَّغِيْرَ، وَهُوَ عَمَلٌ سَهْلٌ يَسِيْرٌ".

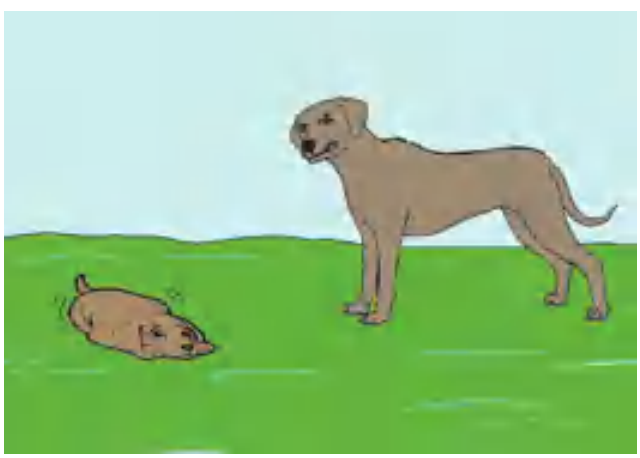

لَكِنَّ أَبَاهُ لَمْ يُعَلِّمْهُ وَلَمْ يُدَرِّبْهُ عَلَى الصَّيْدِ، لِذَا فَهُوَ لَا يَعْرِفُ الصَيْدَ بِاحْتِرَافٍ مِثْلَ أَبِيْهِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَشْتَدَّ عُوْدُهُ بَعْدُ، فَهُوَ مَا زَالَ جَرْوًا يَافِعًا صَغِيْرًا.

ثُمَّ قَالَ أَبُوْهُ: "أَنْتَ إِذَا اسْتَمْرَرْتَ هَكَذَا .. فَاشِلًا خَائِبًا، وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَصِيْدَ وَلَوْ أَرْنَبًا، فَكَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ هَلَاكًا أَوْ مَوْتًا قَرِيْبًا".

بَعْدَ فَتْرَةٍ وَجِيْزَةٍ مِنْ تِلْكَ الْحَادِثَةِ، خَرَجَ ابْنُهُ صَبَاحًا وَقَدْ عَزَمَ أَنْ يُفْرِحَ أَبَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَقَرَّرَ أَنْ يَصْطَادَ شَيْئًا سَيَجْعَلُ أَبَاهُ يَفْتَخِرُ بِهِ وَيَمْدَحُهُ. وَبَيْنَمَا هَوَ يَمْشِي إِذْ رَأَى سِنْجَابًا فِي جِذْعِ شَجَرَةٍ، فَأَسْرَعَ يَتَسَلَّقُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ وَيُلَاحِقُ السِّنْجَابَ، حَتَّى وَصَلَا عِنْدَ أَحَدِ الْأَغْصَانِ الْعَالِيَةِ، وَظَلَّ السِّنْجَابُ يَهْرُبُ حَتَّى انْتَهَى بِهِ الْمَطَافُ إِلَى نِهَايَةِ ذَلِكَ الْغُصْنِ.

فَتَقَابَلَ الْكَلْبُ وَالسِّنْجَابُ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَاسْتَمَرَّ الْكَلْبُ يَقْتَرِبُ مِنَ السِّنْجَابِ بِهُدُوْءٍ، حَتَّى شَعَرَ بِأَنَّهُ لَمْ تَبْقَ أَمَامَهُ إِلَّا وَثْبَةٌ وَاحِدَةٌ لِيَفْتَرِسَ السِّنْجَابَ وَيَعُضَّهُ، فَوَثَبَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ نَحْوَ السِّنْجَابِ، وَلَكِنْ فِي اللَّحْظَةِ نَفْسِهَا قَفَزَ السِّنْجَابُ إِلَى غُصْنٍ آخَرَ فَنَجَا، وَلَمْ يَسْتَطِعْ الْكَلْبُ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِشَيْءٍ فِي طَرَفِ ذَلِكَ الْغُصْنِ، فَسَقَطَ هَاوِيًا عَلَى الْأَرْضِ، وَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَلَقِيَ حَتْفَهُ.

لَقَدْ ظَنَّ أَنَّ تِلْكَ الْوَثْبَةَ هِيَ وَثْبَةُ الْانْتِصَارِ، وَلَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ كَأَنَّهَا وَثْبَةُ الْانْتِحَارِ.

فَحَزِنَ أَبُوْهُ عَلَى وَفَاةِ ابْنِهِ، وَتَحَسَّرَ عَلَى قَسْوَةِ كَلَامِهِ، وَتَأَلَّمَ عَلَى سُوْءِ تَعَامُلِهِ مَعَ فِلْذَةِ كَبِدِهِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

لَا تَقْسُ وَلَا تَكُنْ شَدِيْدًا فِي كَلَامِكَ
حَتَى لَا تَتَحَسَّرَ وَتَتَأَلَّمَ فِي مُسْتَقْبَلِكَ
فَأَنْتَ بِكَلَامِكَ تَصْنَعُ مُسْتَقْبَلَكَ

# الْقِصَّةُ (19) الذِّئْبُ الْحَاكِمُ

الذِّئْبُ مُنْذُ طُفُوْلَتِهِ قَدْ نَشَأَ نَشْأَةَ الْأَشْرَارِ، وَكَانَ يُجَالِسُ أَصْدِقَاءَ سُوْءٍ مِنْ حَيَوَانَاتٍ شِرَارٍ، وَهُمْ الثُّعْبَانُ وَالضَّبْعُ وَالْكَلْبُ الْعَقُوْرُ، لَقَدْ كَانَ آبَاؤُهُمْ يُهْمِلُوْنَهُمْ وَلَا يُقَدِّمُوْنَ لَهُمْ تَرْبِيَةً حَسَنَةً وَلَا تَنْشِئَةً فَاضِلَةً.

فَصَارُوْا وَهُمْ صِغَارٌ يَتَّصِفُوْنَ بِالْعِنَادِ وَعَدَمِ الْانْصِيَاعِ، وَيُحِبُّوْنَ السَّرِقَةَ وَالْاِحْتِيَالَ وَالْخِدَاعَ، وَكَانُوْا يَتَقَاسَمُوْنَ بَيْنَهُمْ مَا سَرَقُوْهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ مَتَاعٍ.

وَكَانُوْا يُحْسِنُوْنَ الْمُرَاوَغَةَ فِي الْكَلَامِ، بِفَصَاحَتِهِمْ وَلَبَاقَتِهِمْ عِنْدَ الْقِيَامِ بِالسَّرِقَةِ وَالْإِجْرَامِ.

وَبِفَضْلِ فَصَاحَتِهِمْ وَبَرَاعَتِهِمْ فِي الْكَلَامِ عِنْدَمَا كَبُرُوْا اسْتَطَاعُوْا أَنْ يَنْجَحُوْا فِي أَعْمَالِهِمْ وَيَتَقَلَّدُوْا مَنَاصِبَ بَارِزَةً فِي الْبِلَادِ.

فَالثُّعْبَانُ أَصْبَحَ تَاجِرًا، وَالضَّبْعُ صَارَ حَارِسًا لِقَطِيْعٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَالْكَلْبُ الْعَقُوْرُ صَارَ حَارِسًا لِمَزْرَعَةٍ وَحَظِيْرَةِ حَيَوَانَاتٍ، وَعِنْدَمَا أَرَادَ مَلِكُ الْغَابَةِ أَنْ يُعَيِّنَ حَاكِمًا لِبِلَادِهِ، اِقْتَرَحَ هَؤُلَاءِ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ لِمَلِكِ الْغَابَةِ أَنْ يَخْتَارَ الذِّئْبَ.

وَقَالُوْا لَهُ: "يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ صَاحِبَ الْعَرْشِ الْمَصُوْنِ وَالْعَطَاءِ غَيْرِ الْمَمْنُوْنِ، إِنَّا نَحْنُ لَكَ نَاصِحُوْنَ، أَنَّ الذِّئْبَ حَيَوَانٌ مَأْمُوْنٌ، وَأَحْسَنُ حَاكِمٍ فَهُوَ لَا يَخُوْنُ".

فَاسْتَمَعَ الْأَسَدُ الْمَلِكُ لِنَصِيْحَتِهِمْ وَاقْتِرَاحِهِمْ، فَعَيَّنَ الذِّئْبَ حَاكِمًا فِي الْمَحْكَمَةِ الْكُبْرَى.

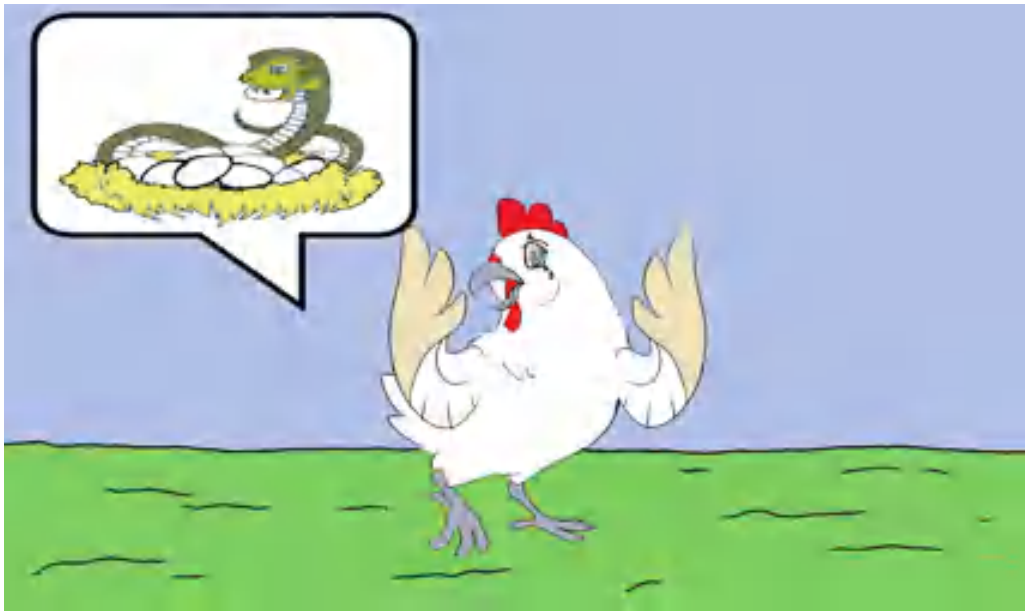

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَتْ دَجَاجَةٌ إِلَى الْمَحْكَمَةِ تَشْتَكِي عِنْدَ الذِّئْبِ الْحَاكِمِ أَنَّ الثُّعْبَانَ قَدْ سَرَقَ بَيْضَهَا، فَدَعَا الذِّئْبُ الثُّعْبَانَ إِلَى جَلْسَةِ الْمَحْكَمَةِ.

ثُمَّ سَأَلَهُ الذِّئْبُ: "لِمَاذَا سَرَقْتَ بَيْضَ هَذِهِ الدَّجَاجَةِ؟"

قَالَ الثُّعْبَانُ: "لَقَدْ وَجَدْتُ الْبَيْضَ فَاسِدةً وَمَتْرُوكَةً وَلَا أَحَدَ يَهْتَمُّ بِهَا".

قَالَتْ الدَّجَاجَةُ: "إِنَّنِي قَدْ تَرَكْتُ الْبَيْضَ لِلذَّهَابِ لِقَضَاءِ بَعْضِ حَوَائِجِي فِي الْخَارِجِ".

قَالَ الذِّئْبُ: "أَنْتِ تَعْتَرِفِيْنَ بِأَنَّكِ تَرَكْتِ الْبَيْضَ، وَهَذَا خَطَأٌ مِنْكِ".

إِذَنْ حَكَمَتِ الْمَحْكَمَةُ بِأَنَّ الدَّجَاجَةَ قَدْ أَخْطَأَتْ بِسَبَبِ إِهْمَالِهَا وَتَرْكِهَا الْبَيْضَ بِدُوْنِ رِعَايَةٍ حَتَّى فَسَدَتْ، وَحَكَمَ بِبَرَاءَةِ الثُّعْبَانِ.

فَاسْتَطَاعَ بِذَلِكَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ صَدِيْقِهِ الثُّعْبَانَ عُقُوْبَةَ السِّجْنِ وَالْخِذْلَانِ.

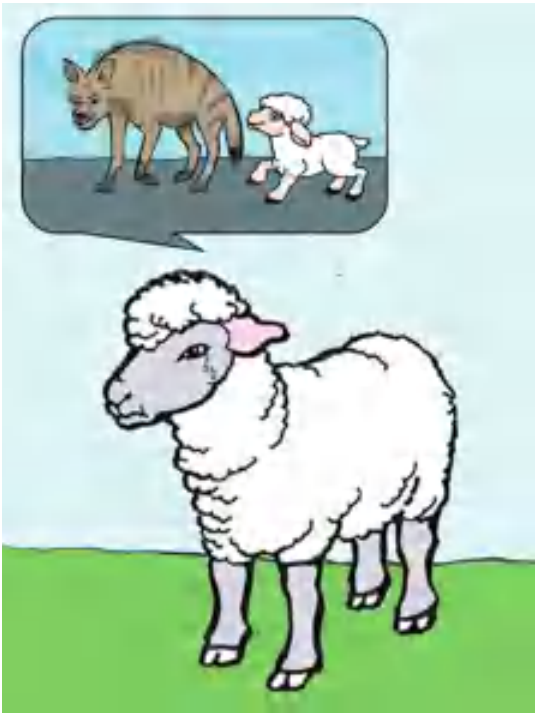

ثُمَّ جَاءَتْ شَاةٌ إِلَى الْمَحْكَمَةِ تَشْتَكِي عِنْدَ الذِّئْبِ الْحَاكِمِ أَنَّ ابْنَهَا الْحَمَلَ الصَّغِيْرَ قَدْ ذَهَبَ يَمْشِي مَعَ الضَّبْعِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْبَيْتِ.

فَسَأَلَ الذِّئْبُ الضَّبْعَ:

"أَيْنَ ذَهَبَ ابْنُهَا الْحَمَلُ الصَّغِيْرُ، وِلِمَاذَا لَمْ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِهِ؟".

قَال الضَّبْعُ: "بَيْنَمَا كُنْتُ أَحْرِسُ وَجَدْتُ الْحَمَلَ وَحْدَهُ تَائِهًا وَجَائِعًا، فَأَخَذْتُهُ مَعِي لِكَيْ أُعْطِيَهُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ، ثُمَّ تَرَكْتُهُ فِي مَكَانٍ آمِنٍ لِكَى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ".

ثُمَّ سَأَلَ الذِّئْبُ الشَّاةَ: "هَلْ تَرَكْتِ ابْنَكِ وَحْدَهُ حَتى تَاهَ وَضَاعَ؟"

قَالَتْ الشَّاةُ: "لَقَدْ تَرَكْتُهُ يَلْعَبُ وَحْدَهُ فِي الْحَدِيْقَةِ، لِأَنِّي كُنْتُ أَتَحَدَّثُ مَعَ بَعْضِ زَمِيْلَاتِي".

فَقَالَ الذِّئْبُ: "هَذَا إِهْمَالٌ مِنْكِ، أَوَّلًا: لِأَنَّكِ تَرَكْتِ ابْنَكِ وَحْدَهُ دُوْنَ رِعَايَةٍ، وَثَانِيًا: لِأَنَّكِ لَمْ تُرْسِلِي ابْنَكِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ لِيَتَعَلَّمَ، وَهَذَا يُخَالِفُ الْقَانُوْنَ الْوَارِدَ فِي بَنْدِ الرَّقَمِ (مِئَةٌ وَعَشَرَةٌ) الَّذِي يَنُصُّ بِأَنَّ التَّعْلِيْمَ حَقٌّ وَاجِبٌ لِكُلِّ الْأَطْفَالِ".

فَحَكَمَ الذِّئْبُ بِبَرَاءَةِ صَدِيْقِهِ الضَّبْعِ، بَلْ أَشَادَ بِعَمَلِهِ وَمَدَحَهُ وَقَالَ: "إِنَّ إِطْعَامَ الْجَائِعِ، وَمُسَاعَدَةَ الضَّائِعِ، مِنَ أَعْمَالِ الْبِرِّ النَّافِعِ".

بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَتْ شَكْوَى جَدِيْدَةٌ مِنَ الْوِزِ الْجَسُوْرِ رَئِيْسِ الطُّيُوْرِ عَلَى الْكَلْبِ الْعَقُوْرِ، اِتَّهَمَهُ بِأَنَّهُ يَخْطِفُ كَلَّ أُسْبُوْعٍ طَيْرًا مِنَ الطُّيُوْرِ، فِي أَوْقَاتِ الْبُكُوْرِ.

فَسَأَلَهُ الذِّئْبُ الْحَاكِمُ: "يَا أَيُّهَا الْكَلْبُ الْعَقُوْرُ، هَلْ كُنْتَ تَخْطِفُ الطُّيُوْرَ؟".

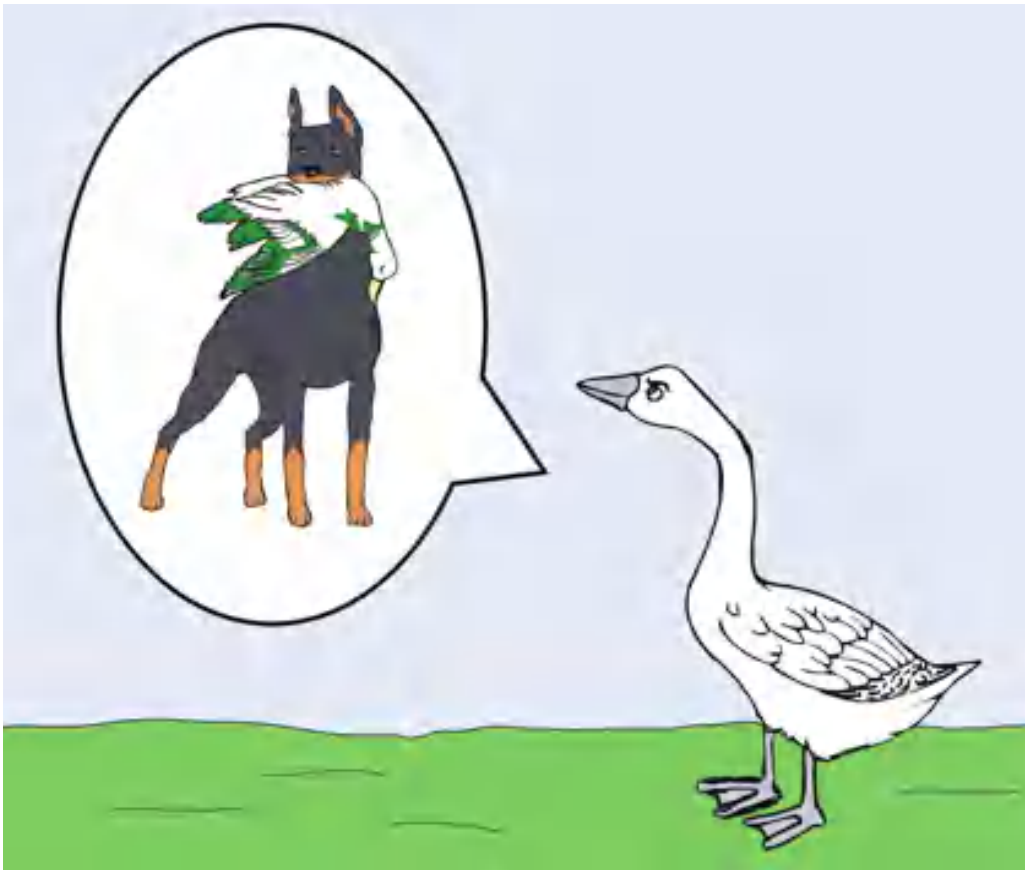

قَالَ الكَلْبُ الْعَقُوْرُ: "لَا يُمْكِنُ أَنْ أَخْطِفَ الطُّيُوْرَ، لِأَنِّي أَنَا الْحَارِسُ بِحِمَايَتِهِمْ مَأْمُوْرٌ، وَعَلَى هَذَا الْعَمَلِ مَأْجُوْرٌ".

قَالَ الْوِزُّ بِكُلِّ جَسَارَةٍ وَشَجَاعَةٍ: "كَيْفَ تَتَجَرَّأُ أَنْ تَنْفِيَ كُلَّ هَذَا الْاِتِّهَامِ، وَأَنَا لَدَيَّ شَاهِدٌ عَلَى هَذَا الْإِجْرَامِ".

فَنَادَى الْوِزُّ الْجَسُوْرُ صَدِيْقَهُ الْعُصْفُوْرَ، فَهُوَ الشَّاهِدُ عَلَى مَا فَعَلَهُ الْكَلْبُ الْعَقُوْرُ.

فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ: "لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْكَلْبَ الْعَقُوْرَ، كُلَّمَا يَجُوْلُ فِي الْمَزْرَعَةِ أَوْقَاتَ الْبُكُوْرِ، سِيَخْتَفِي مِنَّا طَيْرٌ مِنَ الطُّيُوْرِ".

قَالَ الْكَلْبُ: "وَأَنَا لَدَيَّ شَاهِدُ عَيَانٍ، وَهُوَ صَدِيْقِي الثُّعْبَانُ".

فَقَالَ الثُّعْبَانُ: "إِنَّ سِرَّ اخْتِفَاءِ الطُّيُوْرِ، هُوَ اخْتِطَافُ الصُّقُوْرِ، وَلَيْسَ بِسَبَبِ الْكَلْبِ الْعَقُوْرِ، فَقَدْ رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ صَقْرًا مِنَ الصُّقُوْرِ، يَهْجُمُ عَلَى أَحَدِ الطُّيُوْرِ".

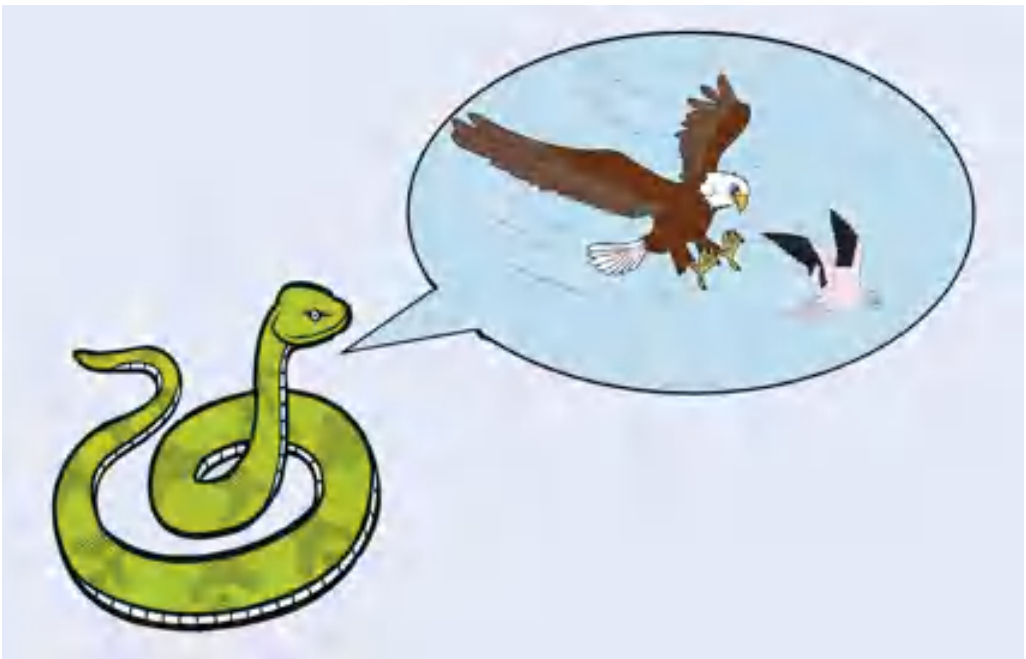

فَصَاحَ الْوِزُّ الْجَسُوْرُ: "إِنَّ هَذَا إِفْتِرَاءٌ وَزُوْرٌ، وَمُؤَامَرَةٌ مِنْ أَهْلِ الشُّرُوْرِ".

عِنْدَئِذٍ قَالَ الذِّئْبُ الْحَاكِمُ: "إِنَّ الْمَحْكَمَةَ تُطَالِبُ مِنَ الْوِزِّ الْجَسُوْرِ، بِأَنْ يُكُوْنَ ذَا حِلْمٍ وَقَلْبٍ صَبُوْرٍ، فَلَيْسَ هُنَاكَ دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ الْكَلْبَ الْعَقُوْرَ، قَدْ فَعَلَ تِلْكَ الْجَرَائِمَ وَالشُّرُوْرَ". فَخَرَجَ الْكَلْبُ الْعَقُوْرُ مِنَ الْمَحْكَمَةِ بَرِيْئًا وَهُوَ مَسْرُوْرٌ.

---

وَتَأَمَّلْ صِفَةَ مَكْرِ الذِّئْبِ وَغَدْرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ يَعْقُوْبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ سورة يوسف 13

وَهَكَذَا اسْتَطَاعَ الذِّئْبُ الْحَاكِمُ أَنْ يَتعَاوَنَ مَعَ أَصْدِقَائِهِ؛ الثُّعْبَانَ وَالضَّبْعَ وَالْكَلْبَ الْعَقُوْرَ، لِيَرْتَكِبُوْا الْإِجْرَامَ وَالْفُجُوْرَ، وِلِيُقَلِّبُوْا الْعَدْلَ الْمَسْطُوْرَ إِلَى ظُلْمٍ وَجُوْرٍ، فَيَأْكُلُوْا حُقُوْقَ غَيْرِهِمْ بِالْاِحْتِيَالِ وَقَوْلِ الزُّوْرِ، وَيَخْدَعُوْا النَّاسَ بِاسْمِ الْقَانُوْنِ وَالدُّسْتُوْرِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِذَا تَرَبَّى النَّشْءُ الْيَوْمَ عَلَى الْاِنْحِرَافِ وَالْعِنَادِ سَيَعُمُّ غَدًا فِي الْمُجْتَمَعِ الشُّرُوْرُ وَالْفَسَادُ وَسَيَذُوْقُ وَيْلَاتِهَا الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ.

## الْقِصَّةُ (20) الْعَنْكَبُوْتُ وَالْعَنْكَبُ

عَرَفَتِ الْعَنْكَبُوْتُ الشَّابَّةُ بِأَنَّ الْعَنْكَبَ تَاجِرٌ وَغَنِيٌّ وَيَمْلِكُ الْمَلَايِيْنَ مِنَ الْأَمْوَالِ، فَحَاوَلَتْ بِكُلِّ مَا تَمْلِكُ مِنْ جَمَالٍ سَاحِرٍ وَلِبَاسٍ فَاخِرٍ وَمَشْيٍ بَاهِرٍ أَنْ تَجْذِبَهُ وَتُغْرِيَهُ لِكَيْ يَتَزَوَّجَهَا، وَكَانَتْ تُكْثِرُ لَهُ اِبْتِسَامَاتِهَا، وَتَلِيْنَ لَهُ فِي كَلَامِهَا، وَتَخْضَعَ لَهُ بِالْقَوْلِ.

فَطَمِعَ قَلْبُ الْعَنْكَبِ وَانْجَذَبَ إِلَيْهَا وَتَقَرَّبَ نَحْوَهَا، فَتَوَاعَدَا ثُمَّ تَزَوَّجَا.

ثُمَّ تَمُرُّ الْأَيَّامُ سَرِيْعَةً وَتُنْجِبُ الْعَنْكَبُوْتُ أَبْنَاءَهَا الصِّغَارَ، وَبَدَأَتِ الْعَنْكَبُوْتُ بِخُطَّةٍ جَدِيْدَةٍ.

قَالَتِ الْعَنْكَبُوْتُ لِزَوْجِهَا: إِنَّكَ تَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ كَثِيْرًا، وَلَا تُسَاعِدُنِي فِي تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ.

قَالَ الْعَنْكَبُ: طَبْعًا أَنَا لَا بُدَّ أَنْ أَخْرُجَ كَثِيْرًا، لِأَنِي رَجُلَ أَعْمَالٍ، وَلَدَي الْكَثِيْرُ مِنَ الْأَشْغَالِ.

قَالَتِ الْعَنْكَبُوْتُ: أَنْتَ إِذَا لَمْ تُسَاعِدْنِي فِي تَرْبِيَةِ أَبْنَائِنَا فَأَنْتَ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُوْنَ أَبًا لَهُمْ.

قَالَ الْعَنْكَبُ: عَجِيْبٌ جِدًّا كَلَامُكِ، إِنَّكِ تُكَبِّرِيْنَ الْمَوْضُوْعَ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ.

بَعْدَ ذَلِكَ رَفَعَتِ الْعَنْكَبُوْتُ الشَّكْوَى إِلَى الْمَحْكَمَةِ، وَطَلَبَتِ الطَّلَاقَ مِنَ الْعَنْكَبِ، كَمَا طَالَبَتْ بِأَنْ يَدْفَعَ الْعَنْكَبُ لَهَا نِصْفَ أَمْوَالِهِ تَعْوِيْضًا لَهَا، بِحُجَّةِ أَنَّهَا سَتَقُوْمُ بِتَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ وَحَدَهَا، وَسَتَتَحَمَّلُ الْمَشَقَّاتِ بِسَبَبِ غِيَابِهِ وَإِهْمَالِهِ.

ثُمَّ اتَّفَقَتِ الْعَنْكَبُوْتُ مَعَ الْوَزَغَةِ قَاضِيَةِ الْمَحْكَمَةِ عَلَى خُطَّةٍ خَبِيْثَةٍ.

قَالَتِ الْعَنْكَبُوْتُ لِلْوَزَغَةِ: لَقَدْ عَانَيْتُ مِنْ زَوْجِي الْعَذَابَ الْمَرِيْرَ، فَإِنْ سَاعَدْتِنِي أُعْطِيْكِ نَصِيْبًا مِنْ مَالِي الْوَفِيْرِ.

قَالَتِ الْوَزَغَةُ: لَا تَقْلَقِي فَأَنَا أَعْرِفُ مَشَاكِلَ بُيُوْتِكُنَّ أَنْتُنَّ الْعَنَاكِبَ، وَأَعْرِفُ أَنْ أَوْهَنَ الْبُيُوْتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوْتِ.

ثُمَّ قَالَتِ الْوَزَغَةُ: أَنَا سَأَجْعَلُكِ تَفُوْزِيْنَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ بِشَرْطِ أَنْ تَدْفَعِي لِي عَشَرَةً بِالْمِئَةِ مِنْ مَالِ التَّعْوِيْضِ الَّذِي سَتَحْصُلِيْنَهُ.

قَالَتِ الْعَنْكَبُوْتُ: اِتَّفَقْنَا، الْمُهِمُّ أَنِّي أَتَخَلَّصُ مِنْ زَوْجِي التَّعِيْسِ.

وَفِي الْيَوْمِ الْمُحَدَّدِ اِجْتَمَعُوْا كُلُّهُمْ فِي جَلْسَةِ الْمَحْكَمَةِ.

قَالَتِ الْوَزَغَةُ قَاضِيَةُ الْمَحْكَمَةِ لِلْعَنْكَبِ: إِنَّكَ مُتَّهَمٌ بِالْإِهْمَالِ فِي تَرْبِيَةِ أَبْنَائِكَ، أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ أَبْنَاءَكَ كَثِيْرُوْنَ، فَتَرْبِيَتُهُمْ سَتُتْعِبُ زَوْجَتَكَ.

قَالَ الْعَنْكَبُ: نَعَمْ هُمْ كَثِيْرُوْنَ، لَكِنَّ زَوْجَتِي كَذَلِكَ لَهَا أَيْدٍ كَثِيْرَةٌ وَأَرْجُلٌ كَثِيْرَةٌ.

قَالَتِ الْوَزَغَةُ: إِنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ حُجَّةً، وَإِنَّمَا اِسْتِهْزَاءٌ بِزَوْجَتِكَ، وَدَلِيْلٌ عَلَى ضِعْفِ حُجَّتِكَ.

إِذَنْ حَكَمْتِ الْمَحْكَمَةُ بِأَنَّ الْعَنْكَبَ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَيْشَ مَعَ زَوْجَتِهِ، وَمُجْبَرٌ أَنْ يَدْفَعَ نِصْفَ أَمْوَالِهِ لَهَا، وَأَنْ يَتْرُكَ بَيْتَهُ لَهَا وَلِأَبْنَائِهِمَا.

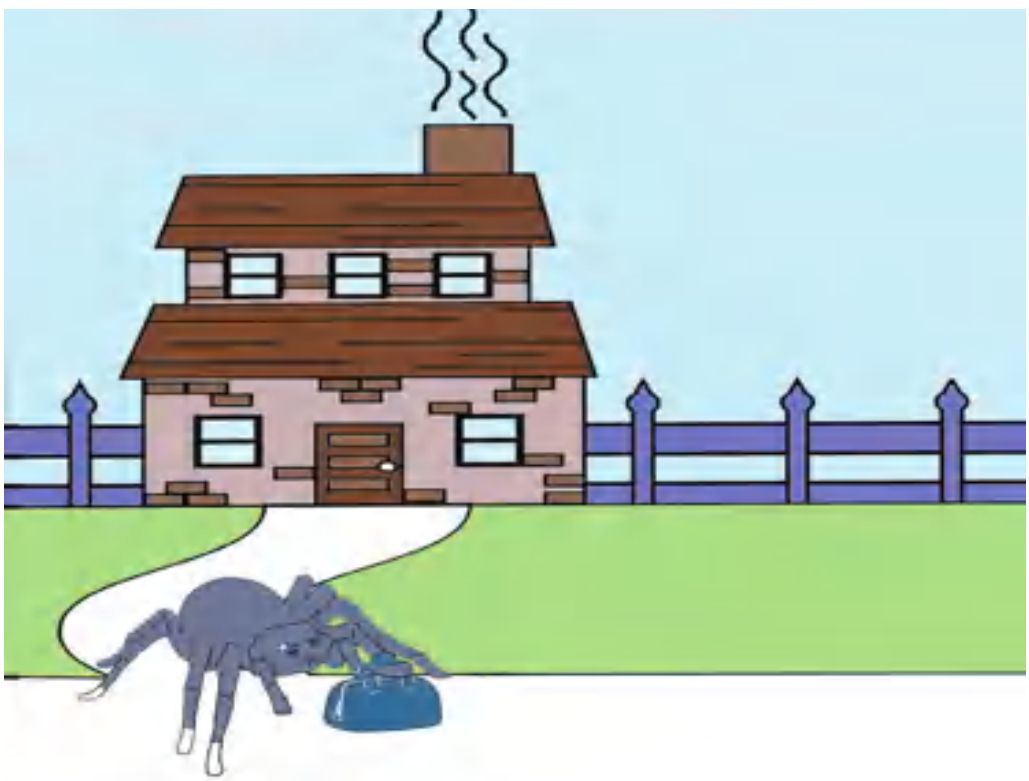

وَهَكَذَا اسْتَطَاعَتِ الْعَنْكَبُوْتُ أَنْ تَطْرُدَ الْعَنْكَبَ زَوْجَهَا مِنَ الْبَيْتِ، وَأَنْ تَحْصُلَ عَلَى نِصْفِ أَمْوَالِهِ وَثَرَوَاتِهِ، فَأَصْبَحَتْ تَعِيْشُ فِي تَرَفٍ وَبَذَخٍ مَعَ أَبْنَائِهَا، يَتَسَوَّقُوْنَ كَثِيْرًا، وَيَتَجَوَّلُوْنَ كَثِيْرًا، وَيَتَمَتَّعُوْنَ بِكُلِّ مَا لَذَّ وَطَابَ.

وَعِنْدَمَا كَبُرَ أَبْنَاؤُهَا أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِمْ، وَمَبْلَغَ عِلْمِهِمْ، فَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَسَاءَتْ صِفَاتُهُمْ، وَصَارُوْا يَمْشُوْنَ وَرَاءَ الشَّهْوَاتِ وَيَجْرُوْنَ وَرَاءَ النَّزَوَاتِ.

فَلَمَّا أَصْبَحَتِ الْعَنْكَبُوْتُ عَجُوْزَةً وَضَعِيْفَةً عَنِ الْحَرَكَةِ وَبَطِيْئَةً فِي الْمَشْيِ، تَكَاسَلَ أَبْنَاؤُهَا كُلُّهُمْ عَنْ مُسَاعَدَتِهَا، وَقَرَّرُوْا أَنْ يُرْسِلُوْهَا إِلَى دَارِ الْعَجْزَةِ.

قَالَتِ ابْنَتُهَا الْكُبْرَى: يَا أُمِّي أَنْتِ الْآنَ تَحْتَاجِيْنَ إِلَى رِعَايَةٍ أَفْضَلَ وَعِنَايَةٍ أَمْثَلَ، لِذَا نَحْنُ نَرَى أَنَّكِ إِذَا سَكَنْتِ فِي دَارِ الْعَجَزَةِ سَتَرْتَاحِيْنَ وَتَفْرَحِيْنَ لِأَنَّ فِيْهَا خَدَمَاتٌ وَفِيْرَةٌ وَأَجْهِزَةٌ كَثِيْرَةٌ لِلْعِنَايَةِ بِصِحَّتِكِ وَقَضَاءِ أَمْتَعِ أَوْقَاتِكِ هُنَاكَ.

قَالَتِ الْعَنْكَبُوْتُ: لَكِنْ أَنَا لَا أَكُوْنُ سَعِيْدَةً إِلَّا عِنْدَما يُحِيْطُنِي أَبْنَائِي وَأَحْفَادِي.

قَالَ لَهَا اِبْنُهَا الْأَكْبَرُ: " لَكِنَّ صِحَّتَكِ أَوْلَى يَا أُمِّي".

فَأَرْسَلُوْهَا إِلَى دَارِ الْعَجْزَةِ.

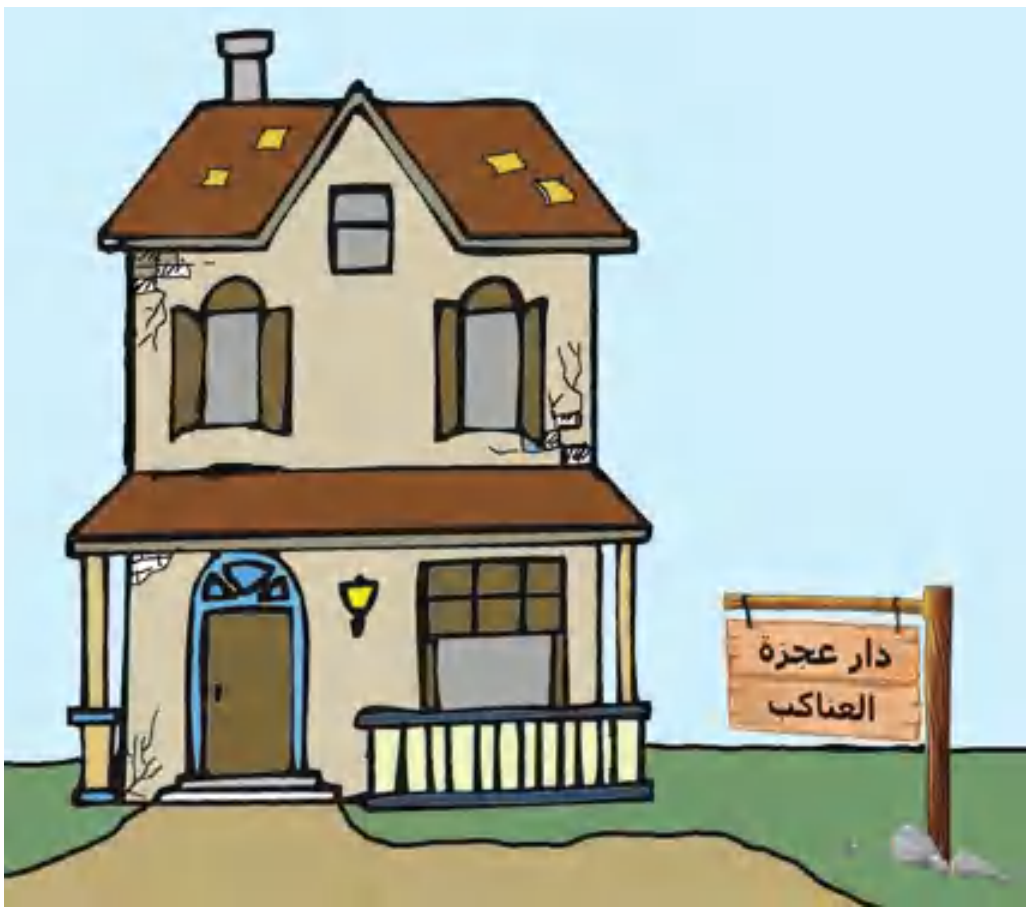

بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَزُرْهَا مِنْ أَبْنَائِهَا إِلَّا ابْنَتُهَا الْكُبْرَى، فَهِيَ تُوَاظِبُ عَلَى زِيَارَةِ أُمِّهَا، فَتُؤَانِسُهَا وَتُجَالِسُهَا فِي دَارِ الْعَجْزَةِ.

لَكِنْ عِنْدَمَا هَرِمَتِ الْعَنْكَبُوتُ وَضَعُفَ بَصَرُهَا، جَاءَتِ ابْنَتُهَا الْكُبْرَى بِوَرَقَةٍ وَصِيَّةٍ كَتَبَتْهَا، وَتَحْتَوِي عَلَى أَنَّ جَمِيعَ أَمْلَاكِ الْعَنْكَبُوتِ تَتَحَوَّلُ مُلْكِيَّتُهَا مِنَ الْعَنْكَبُوتِ إِلَى ابْنَتِهَا الْكُبْرَى.

قَالَتِ ابْنَتُهَا: يَا أُمِّي، أَنْتِ تُعْرِفِيْنَ أَنَّ أَبْنَاءَكِ كَثِيْرُوْنَ، فَلِكَيْ لَا يَتَنَازَعُوْا فِي أَمْوَالِكِ بَعْدَ مَمَاتِكِ، جِئْتُ لَكِ بِهَذِهِ الْوَثِيْقَةِ الَّتِي سَتُنَظِّمُ تَوْزِيْعَ تِلْكَ الْأَمْوَالِ بَيْنَهُمْ عَلَى نَهْجٍ جَدِيْدٍ وَتَقْسِيْمٍ رَشِيْدٍ.

فَوَقَّعَتْ أُمُّهَا عَلَى الْوَصِيَّةِ، وَهِيَ لَا تَرَى وَلَا تَعِي مُحْتَوَاهَا، فَحَصَلَتِ ابْنَتُهَا الْكُبْرَى عَلَى بَيْتِ أُمِّهَا وَكُلِّ أَمْوَالِهَا وَمُمْتَلَكَاتِهَا.

---

تَأَمَّلْ ضَعْفَ الرَّوَابِطِ الْأُسَرِيَّةِ فِي بُيُوْتِ الْعَنَاكِبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾

بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَسْتَمِرَّ ابْنَتُهَا الْكُبْرَى فِي زِيَارَةِ أُمِّهَا فِي دَارِ الْعَجْزَةِ، وَطَرَدَتْ كُلَّ إِخْوَانِهَا وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْبَيْتِ، وَبَدَأَتْ تُعِيْدُ حِكَايَةَ أُمِّهَا، تُحَاوِلُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ عَنْكَبٍ غَنِيٍّ، لِتَقُوْمَ بِتَنْفِيْذِ تَخْطِيْطِهَا الشَّيْطَانِيِّ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

الْأَنَانِيَّةُ وَالْجَشَعُ، وَالْخِيَانَةُ وَالطَّمَعُ إِذَا حَلَّتْ بِالْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ نَشَرَتْ فِي بُيُوْتِهِمُ الْفُجُوْرَ وَالْهُمُوْمَ، وَأَذَاقَتْ أَفْرَادَهَا الشُّرُوْرَ وَالسُّمُوْمَ وَسُمُّ الْأَقَارِبِ أَشَدُّ فَتْكًا مِنْ سُمِّ الْعَقَارِبِ.

## الْقِصَّةُ (21) الضِّفْدَعُ الْخَجُوْلُ

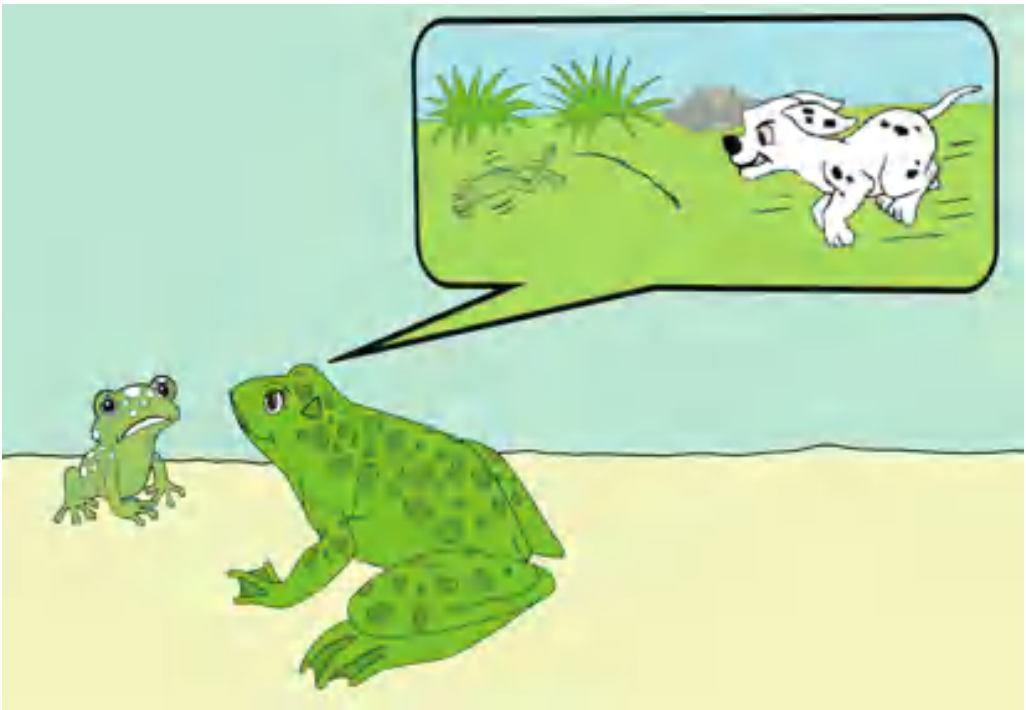

تَرَبَّى الضِّفْدَعُ وَحِيْدًا فِي أَحْضَانِ أُمِّهِ بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَبُوْهُ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لِابْنِهَا الضِّفْدَعِ، أَصْبَحَتْ تَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يُصَابَ بِأَيِّ أَذًى أَوْ مَكْرُوهٍ، فَتَحْرِسُهُ كُلَّ وَقْتٍ وَحِيْنٍ.

قَالَ الضِّفْدَعُ لِأُمِّهِ مَرَّةً: أُمِّي، لِقَدْ رَأَيْتُ الضَّفَادِعَ أَمْثَالِي يَلْعَبُوْنَ فِي الْحَدِيْقَةِ، فَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَلْعَبَ مَعَهُمْ.

قَالَتْ أُمُّهُ: إِنَّ تِلْكَ الْمَنْطِقَةَ خَطِيرَةٌ يَا بُنَيَّ، فَقَدْ تَمُرُّ فِيْهَا الثَّعَابِيْنُ الشَّرِسَةُ وَالْكِلَابُ الْمُفْتَرِسَةُ، كَمَا أَنِي رَأَيْتُ أُولَئِكَ الضَّفَادِعَ يَلْعَبُوْنَ بِغِلْظَةٍ وَشِدَّةٍ.

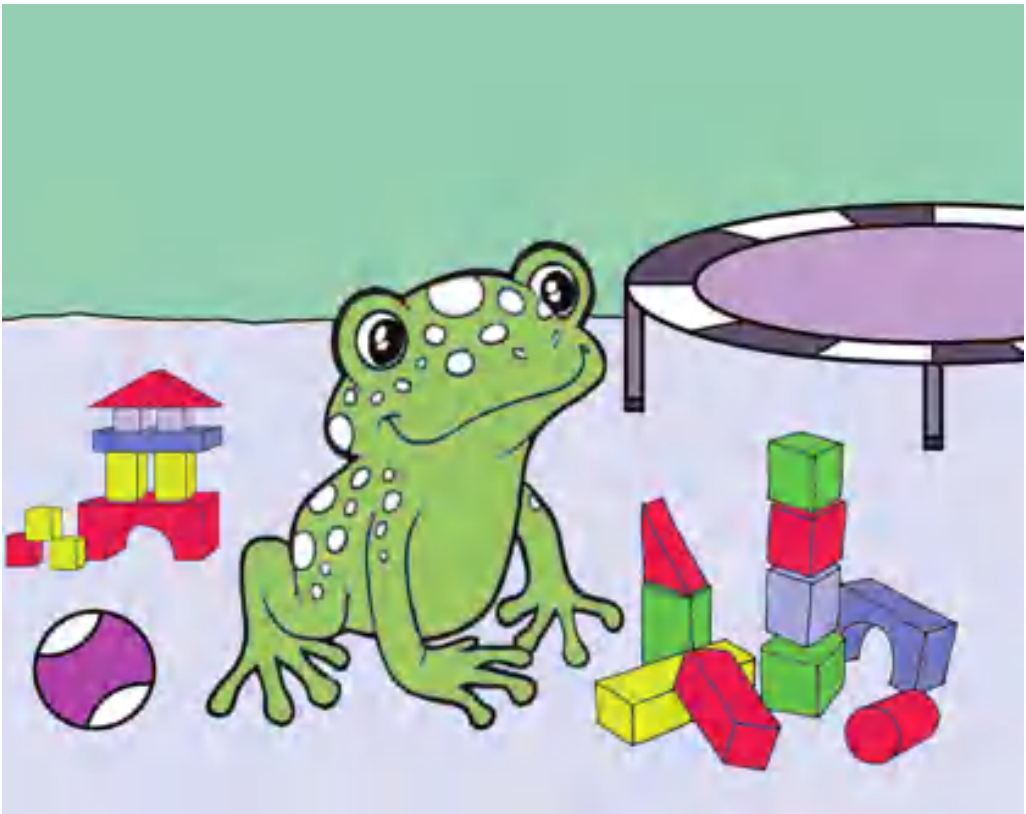

وَكَانَتْ أُمُّهُ تَوَفِّرُ لَهُ فِي الْبَيْتِ الْعَدِيْدَ مِنَ الْأَلْعَابِ بِشَتَّى أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا، لِكَيْ يَلْعَبَ فِي الْبَيْتِ، وَلِتَضْمَنَ أَنَّهُ يَمْكُثُ مَعَهَا وَلَا يُطَالِبُ بِاللَّعِبِ خَارِجَ الْبَيْتِ.

فَأَصْبَحَ الضِّفْدَعُ يَمْكُثُ فِي الْبَيْتِ عِنْدَ أُمِّهِ طِوَالَ الْوَقْتِ، إِلَّا عِنْدَمَا يَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، حَيْثُ تُوْصِلُهُ أُمُّهُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَتُرْجِعُهُ إِلَى الْبَيْتِ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَا تَتْرُكُهُ يَذْهَبُ وَحْدَهُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مِثْلَ بَقِيَّةِ أَبْنَاءِ الضَّفَادِعِ حَوْلَ بَيْتِهِ، بَلْ مِنْ شِدَّةِ قَلَقِهَا عَلَيْهِ، تَأْتِي أُمُّهُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً كُلَّ يَوْمٍ لِتُرَاقِبَ وَتَطْمَئِنَّ عَلَى ابْنِهَا الضِّفْدَعِ مِنْ نَافِذَةِ الْفَصْلِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ أَخبَرَ الضِّفْدَعُ أُمَّهُ أَنَّ أَصْدِقَاءَهُ الضَّفَادِعَ فِي فَصْلِهِ سَيَذْهَبُوْنَ فِي رِحْلَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ إِلَى الْبُحَيْرَةِ.

فَقَالَ الضِّفْدَعُ: أُمِّي، أَوَدُّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَ أَصْدِقَائِي إِلَى الْبُحَيْرَةِ، فَكُلُّهُمْ مُسْتَعِدُّوْنَ وَمَسْرُوْرُوْنَ لِلذَّهَابِ.

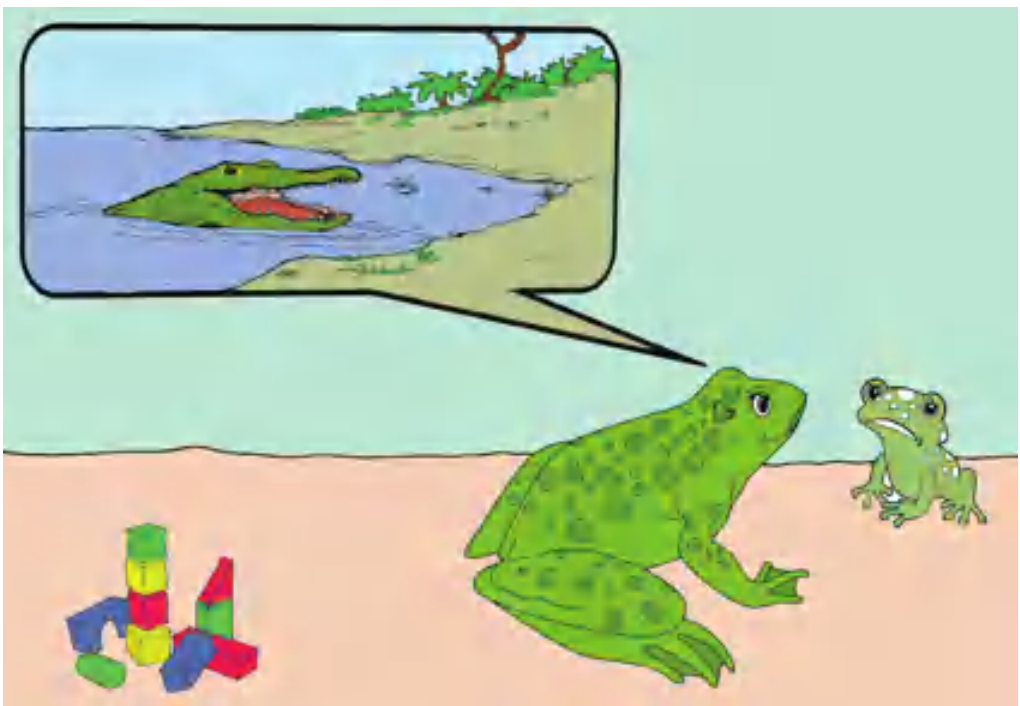

قَالَتْ أُمُّهُ: فِي الْبُحَيْرَةِ أَنْتَ لَا تَأْمَنُ غَدْرَ التِّمْسَاحِ، وَلَا فَتْكَ الْأَشْبَاحِ، فَكَمْ مِنْ زُوَّارٍ وَسُيَّاحٍ مَاتُوا فِيهَا فَجْأَةً، مِنْ دُوْنِ صُرَاخٍ وَلَا صِيَاحٍ.

فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُ أُمُّهُ بِالذَّهَابِ لِلرِّحْلَةِ، لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ مِنْ بَرَامِجِ الرِّحْلَةِ السِّبَاحَةَ وَرُكُوْبَ الْقَوَارِبِ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ.

وَبَاتَ الضِّفْدَعُ يَتَعَرَّفُ عَلَى الْأَمَاكِنِ الْجَمِيْلَةِ كَالْبُحَيْرَةِ وَالْوَاحَةِ وَالْغَدِيرِ مِنْ أَصْدِقَائِهِ. لَكِنَّهُ لَمْ يَرَهَا قَطُّ بِعَيْنَيْهِ، وَإِنَّمَا سَمِعَ فَقَطْ عَنْهَا بِأُذُنَيْهِ.

وَكَانَ الضِّفْدَعُ فِي الْاِمْتِحَانَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ دَائِمًا لَا يَحْصُلُ عَلَى دَرَجَاتٍ عَالِيَةٍ، فَتَغْضَبُ عَلَيْهِ أُمُّهُ وَتُعَنِّفُهُ، لِأَنَّهَا تُرِيْدُهُ أَنْ يَتَفَوَّقَ فِي دِرَاسَتِهِ وَامْتِحَانَاتِهِ.

قَالَتْ أُمُّهُ: إِنَّ دَرَجَاتِ امْتِحَانِكَ هَذا الفَصْلَ مُتَدَنِّيَةٌ جِدًّا، فِي الْاِمْتِحَانِ الْمَاضِي كَانَتْ نَتِيجَتُكَ أَفْضَلَ، مَا بِكَ الْآنَ خَامِلٌ وَفَاشِلٌ ؟ لِمَاذَا تَنْحَدِرُ مِنَ السَّيِّءِ إِلَى الْأَسْوَأِ ؟

قَالَ الضِّفْدَعُ: أَكْثَرُ مِنْ نِصْفِ الطَّلَبَةِ فِي فَصْلِي حَصَلُوا عَلَى دَرَجَاتٍ أَقَلَّ مَنِّي.

فَصَاحَتْ أُمُّهُ قَائِلَةً: إِنَّ نَجَاحَكَ فِي الْاِمْتِحَانِ يُحَدِّدُ نَجَاحَكَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَهَلْ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَاشِلِيْنَ الرَّاسِبِيْنَ.

إِنَّ الضِّفْدَعَ لَمْ يُرْزَقْ ذَكَاءً عَالِيًا، وَإِنَّمَا هُوَ مَوْهُوبٌ فِي الْأَعْمَالِ الْيَدَوِيَّةِ، لِذَا هُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُزَارِعًا.

لَكِنَّ أُمَّهُ تَرَى أَنَّ هَذَا الْعَمَلَ مُتْعِبٌ وَمُرْهِقٌ، لِأَنَّهُ سَيَعْمَلُ تَحْتَ الشَّمْسِ وَلَهِيْبِهَا الْمُحْرِقِ.

وَيَتَخَرَّجُ ابْنُهَا مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَلَمْ يُحَقِّقْ فِي الْاِمْتِحَانِ النِّهَائِيِّ إِلَّا نِصْفَ مَا كَانَتْ تَرْجُوْهُ أُمُّهُ.

ثُمَّ حَاوَلَ الضِّفْدَعُ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى وَظِيفَةٍ بِشَهَادَتِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ إِلَّا عَلَى أَعْمَالٍ شَاقَّةٍ، تَحْتَاجُ إِلَى حَرَكَةٍ وَطَاقَةٍ.

قَالَ الضِّفْدَعُ: أُمِّيٌّ، زَمِيْلِي قَدْ حَصَلَ عَلَى عَمَلٍ فِي سُوْقِ الْخُضَارِ، وَيَدْعُونِي لِكَيْ أَعْمَلَ مَعَهُ.

قَالَتْ أُمُّهُ: إِنَّهُ عَمَلٌ شَاقٌّ، وَلَا يُطَاقُ، اِنْتَظِرْ حَتَّى يَأْتِيَكَ غَيْرُهَا مِنَ الْأَرْزَاقِ.

وَتَتَلَقَّبُ الْأَيَّامُ وَالشُّهُوْرُ، وَالضِّفْدَعُ مَا زَالَ عَاطِلًا لَمْ يَجِدْ عَمَلًا، ثُمَّ تَمْرَضُ أُمُّهُ وَتَمُوْتُ، فَاضْطَرَّ الضِّفْدَعُ أَنْ يَخْرُجَ مَنْ بَيْتِ الْإِيْجَارِ الَّذِي اسْتَأْجَرَتْهُ أُمُّهُ، لِأَنَّهُ غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى سَدَادِ الْإِيْجَارِ.

فَخَرَجَ هَائِمًا خَائِفًا لَا يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَّجِهُ، ثُمَّ وَجَدَ الضِّفْدَعُ قِشْرَ جَوْزِ الْهِنْدِ فَسَكَنَ تَحْتَهَا.

وَذَاتَ يَوْمٍ رَآهُ زَمِيْلُهُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا تَسْكُنُ هُنَا ؟ تَعَالَ عِنْدَنَا فِي الْبُحَيْرَةِ، حَيْثُ الْمِيَاهُ كَثِيْرَةٌ، وَالْأَمَاكِنُ فَسِيْحَةٌ، وَالْمُنَاظِرُ جَمِيْلَةٌ.

قَالَ الضِّفْدَعُ: لَكِنَّهَا خَطِيرَةٌ، لَا بَأْسَ، أَنَا أُفَضِّلُ مَكَانِي هُنَا.

لَقَدْ صَارَ الضِّفْدَعُ انْطِوَائِيًا، يَعِيْشُ خَجُوْلًا وَمُنْعَزِلًا.

لِأَنَّهُ مِنَ الْمَجْهُوْلِ يَخَافُ، وَيَتَجَنَّبُ الاِسْتِطْلَاعَ وَالْاِسْتِكْشَافَ.

فَظَلَّ الضِّفْدَعُ تَحْتَ قِشْرِ جَوْزِ الْهِنْدِ قَابِعًا سَاكِنًا.

يَتَشَاءَمُ، وَلَا يَرَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا خَطَرًا مُتَمَكِّنًا أَوْ ظَلَامًا دَاكِنًا.

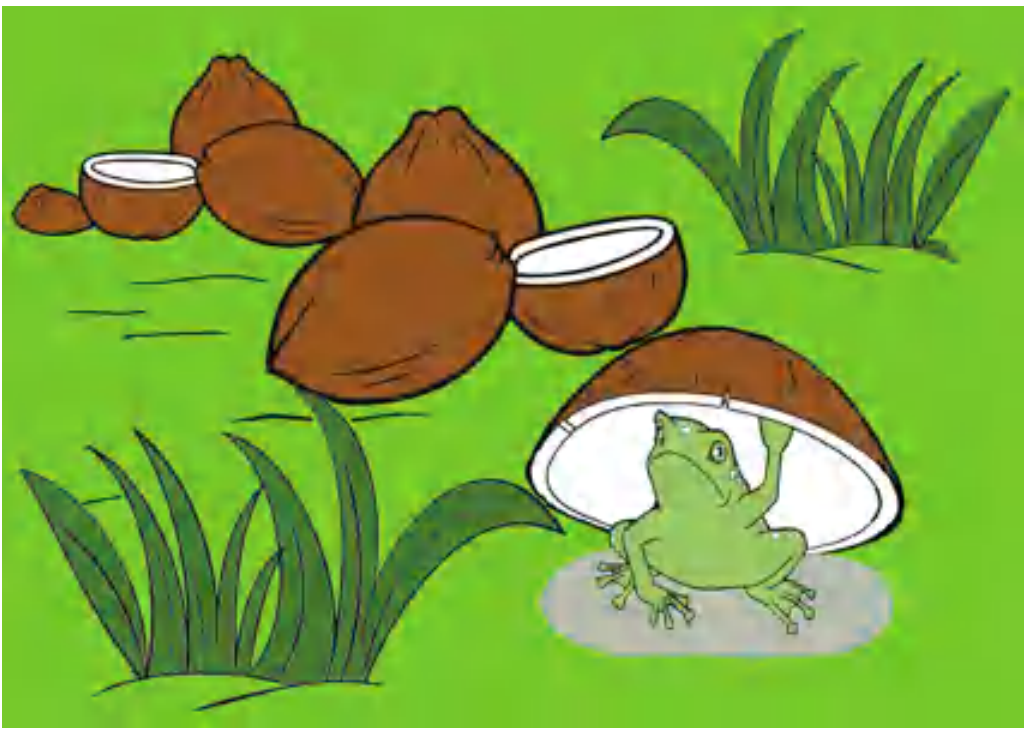

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنَّ الْإِفْرَاطَ فِي التَّدْلِيْلِ، سَيُحَوِّلُ الْاِبْنَ الْقَوِيَّ إِلَى ابْنٍ ضَعِيْفٍ وَهَزِيْلٍ.
فَيُوَاجِهُ الْعَالَمَ الرَّحِيْبَ خَائِفًا وَخَجُوْلًا، وَيَعِيْشُ ضَعِيْفَ النَّفْسِ مَرْذُوْلًا.

# الْقِصَّةُ (22) طَائِرُ الْحُبَارَى

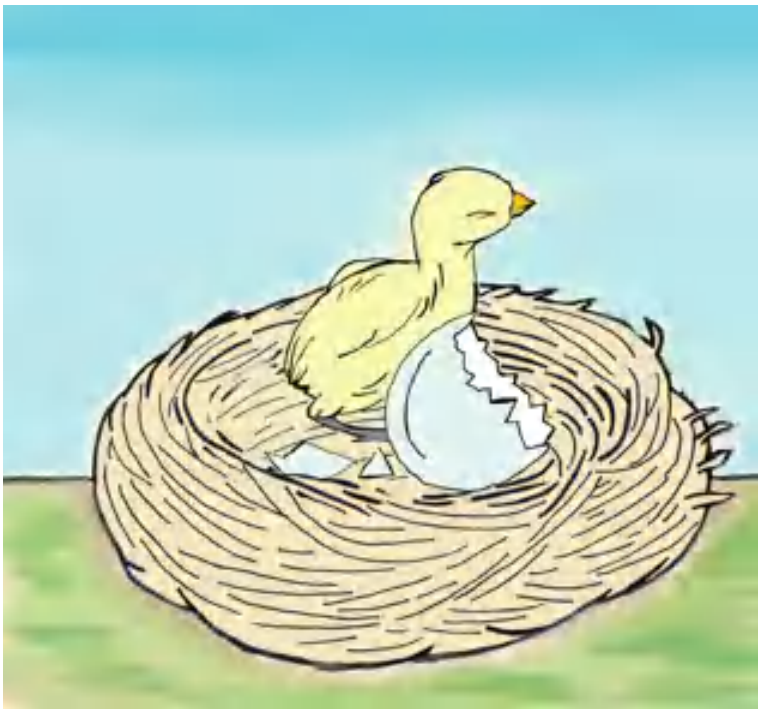

فِي مَوْسِمِ الصَّيْفِ اِسْتَوْطَنَتْ مَجْمُوْعَةٌ مِنْ طُيُوْرِ الْحُبَارَيَاتِ غَابَةً نَائِيَةً فِي وَسَطِ آسِيَا، وَفِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ خَرَجَ طَائِرُ الْحُبَارَى الصَّغِيْرُ مِنَ الْبَيْضَةِ.

ثُمَّ تَرَبَّى فِي الْعُشِّ الَّذِي بَنَاهُ وَالِدَاهُ.

كَانَ أَبُوْهُ وَأُمُّهُ يَهْتَمَّانِ بِتَنْشِئَتِهِ كُلَّ الْاِهْتِمَامِ.

فَكَانَا يَتَنَاوَبَانِ فِي تَقْدِيْمِ الطَّعَامِ الصِّحِّيِّ لَهُ،

وَفِي حِرَاسَتِهِ مِنْ أَيِّ خَطَرٍ جَائِحٍ، أَوْ مَنْ أَيِّ حَيَوَانٍ جَارِحٍ.

قَالَ الْحُبَارَى لِأُمِّهِ: اُنْظُرِي يَا أُمَّيْ إِلَى الرِّيْشِ فِي جِسْمِي قَدِ اكْتَمَلَتْ وَاشْتَمَلَتْ.

قَالَتْ أُمُّهُ: أَنْتَ الْآنَ أَصْبَحْتَ قَوِيًّا وَأَنِيْقًا.

وَالْآنَ بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَتَدَرَّبَ عَلَى الطَّيَرَانِ فِي الْهَوَاءِ طَلِيْقًا.

وَبَدَأَ يَأْخُذُهُ أَبُوْهُ إِلَى خَارِجِ الْعُشِّ، حَيْثُ الْمَكَانِ الْفَسِيْحِ وَالْهَوَاءِ الطَّلْقِ.

فَيُدَرِّبُهُ لِيَقْوَى لَدَيْهِ الْجَنَاحَانِ، فَيُحَرِّكُ جَنَاحَيْهِ بِالتَّدْرِيْبِ وَالْمِرَانِ،

حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنَ التَّحْلِيْقِ وَالطَّيَرَانِ.

كَانَتِ الْمُحَاوَلَاتُ الْأُوْلَى صَعْبَةً وَمُؤْلِمَةً لِلْحُبَارَى، فَقَدْ كَانَ يَطِيْرُ وَيَرْتَفِعُ بَعْضَ الْأَمْتَارِ، ثُمَّ يُخْطِئُ فَيَسْقُطُ، وَيَتَدَحْرَجُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَتَأَلَّمُ أَطْرَافُهُ وَرَقَبَتُهُ.

عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُ أَبُوْهُ: لَا بُدَّ أَنْ تَسْقُطَ أَرْضًا فِي بِدَايَةِ التَّدْرِيْبِ، كَيْ تَسْتَطِيْعَ أَنْ تَطِيْرَ حُرًّا فِي السَّمَاءِ الرَّحِيْبِ.

بَعْدَ عِدَّةِ مُحَاوَلَاتٍ وَإِقْلَاعَاتٍ وَطَيَرَانٍ، اِسْتَطَاعَ الْحُبَارَى أَنْ يَطِيْرَ بِكُلِّ أَمَانٍ وَاطْمِئْنَانٍ. ثُمَّ يَسْتَمِرُّ أَبُوْهُ فِي تَدْرِيْبِ اِبْنِهِ الْحُبَارَى وَإِرْشَادِهِ وَتَعْلِيْمِهِ.

قَالَ أَبُوْهُ: أَنْتَ الْآنَ مُؤَهَّلٌ لِلتَّدْرِيْبِ فِي مُسْتَوًى أَعَلَى، لِكَيْ تَسْتَطِيْعَ أَنْ تُسَافِرَ مَعَنَا بَعِيْدًا عَبْرَ السُّهُوْلِ وَالتِّلَالِ، وَتَجْتَازَ الصَّحَارِيَ وَالْجِبَالَ.

قَالَ الْحُبَارَى: أَنَا جِسْمِي أَصْغَرُ مِنْ أَجْسَامِكُمْ، فَهَلْ أَسْتَطِيْعُ أَنْ أُسَافِرَ مَعَكُمْ ؟.

قَالَتْ أُمُّهُ: أَيُّ فَتًى صَغِيْرٍ إِنِ اسْتَغَلَّ الْأَوْقَاتَ، وَاسْتَمَرَّ بِالْمُحَاوَلَاتِ، وَاتَّبَعَ الْقُدْوَاتِ، فَإِنَّهُ سَيُحَوِّلُ ضَعْفَ الْمُرَاهَقَةِ وَالْفُتُوَّةِ، إِلَى أَقْصَى طَاقَةٍ وَقُوَّةٍ.

تَشَجَّعَ الْحُبَارَى مِنْ كَلَامِ وَالِدَيْهِ، فَاسْتَمَرَّ فِي التَّدْرِيْبِ عَلَى التَّحْلِيْقِ وَالطَّيَرَانِ لِمَسَافَاتٍ بِعِيْدَةٍ وَسَاعَاتٍ طَوِيْلَةٍ.

بَعْدَ أَنِ اجْتَازَ الْحُبَارَى ذَلِكَ الْمُسْتَوَى مِنَ التَّدْرِيْبِ، قَالَ أَبُوْهُ: بَقِيَ لَكَ التَّدْرِيْبُ عَلَى مَعْرِفَةِ خَطِّ الطَّيَرَانِ وَالْاِتِّجَاهِ الصَّحِيْحِ، لِكَيْ لَا تَضِلَّ السَّبِيْلَ، فِي سَفَرِكَ الطَّوِيْلِ.

فَتَعَلَّمَ الْحُبَارَى مِنْ وَالِدَيْهِ كَيْفَ يَسْتَغِلُّ مَوَاهِبَهُ وَإِمْكَانَاتِهِ، لِيَتَمَكَّنَ مِنْ مَعْرِفَةِ قِبْلَتِهِ الصَّحِيْحَةِ، وَوِجْهَتِهِ الدَّقِيقَةِ.

ثُمَّ هَبَّتْ رِيَاحُ الشِّمَالِ الْبَارِدَةِ الَّتِي تُشِيْرُ إِلَى بِدَايَةِ مَوْسِمِ الشِّتَاءِ، فَتَأَهَّبَتِ الْحُبَارَيَاتُ لِلسَّفَرِ.

قَالَ أَبُوْهُ: نَحْنُ سَنُغَادِرُ هَذَا الْمَكَانَ وَنُسَافِرُ إِلَى ضِفَافِ النِّيْلِ فِي أَفْرِيْقِيَا، فَهُنَاكَ سَنَسْتَمْتِعُ بِالْجَوِّ الدَّافِئِ، وَالطَّعَامِ الْهَانِئِ، وَسَتَكُوْنُ وِجْهَتُنَا الْأَوْلَى بِلَادَ الْهِنْدِ، لِنَأْخُذَ فِيْهَا بَعْضَ الزَّادِ وَالطَّعَامِ، وَنَسْتَرِيْحَ فِيهَا بَعْضَ الْأَيَّامِ.

فَأَقْلَعَ طَائِرُ الْحُبَارَى مَعَ وَالِدَيْهِ وَأُسْرَتِهِ وَطَارُوْا سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَاصِلَةٍ مِنْ وَسَطِ آسِيَا إِلَى الْهِنْدِ.

وَقَدْ عَبَرُوْا فِيْهَا عِدَّةَ بُلْدَانٍ، وَطَارُوْا فَوْقَ جِبَالٍ وَأَنْهَارٍ وَوِدْيَانٍ، حَتَّى وَصَلُوْا مَحَطَّتَهُمُ الْأُوْلَى، فَاسْتَرَاحُوْا وَتَزَوَّدُوْا.

ثُمَّ وَاصَلُوْا الْمَسِيْرَ فِي رِحْلَةٍ أَبْعَدَ، وَسَفَرٍ أَشَقَّ، لِيَقْطَعُوْا آلَافَ الْكِيْلُوْمِتْرَاتِ، وَيَعْبُرُوْا الْبِحَارَ وَالْمُحِيْطَاتِ، فَحَلَّقُوْا عَالِيًا يُجُوْبُوْنَ السُّحُبَ الْبَيْضَاءَ وَالْغُيُوْمَ السَّوْدَاءَ، يَجْعَلُوْنَ أَجْنِحَتَهُمْ صَافَّاتٍ بَاسِطَاتٍ، يَسْبَحُوْنَ فِي الْعَلْيَاءِ، وَيُسَبِّحُوْنَ اللهَ خَالِقَ السَّمَاءِ.

وَعِنْدَمَا هَبَطُوْا عِنْدَ ضِفَافِ النِّيْلِ بِسَلَامٍ وَأَمَانٍ، قَالَ الْحُبَارَى لِوَالِدَيْهِ: إِنَّهَا رِحْلَةٌ طَوِيْلَةٌ وَشَاقَّةٌ، اِسْتَنْزَفَتْ كُلَّ مَا لَدَيْنَا مِنْ قُوَّةٍ وَطَاقَةٍ.

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: نَعَمْ إِنَّهَا رِحْلَةٌ مَلْحَمِيَّةٌ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ رَسَمَ الْآمَالَ، وَوَاصَلَ فِي الْأَعْمَالِ، وَصَبَرَ عَلَى الْأَهْوَالِ، وَالْآنَ أَنْتَ صِرْتَ مِنْ أُولَئِكَ الْأَبْطَالِ.

---

تَأَمَّلْ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾﴾

لَقَدْ نَجَحَ الْحُبَارَى فِي هَذَا الْأَمْرِ الْكَبِيْرِ، رَغْمَ أَنَّهُ طَائِرٌ صَغِيْرٌ – فَهُوَ مَا زَالَ فِي فَتْرَةِ فُتُوَّتِهِ وَرَيْعَانِ شَبَابِهِ – لِأَنَّهُ كَانَ مُوَاظِبًا فِي تَعَلُّمِهِ وَتَدَرُّبِهِ، وَمُثَابِرًا فِي صَقْلِ مَوَاهِبِهِ، وَلِأَنَّ وَالِدَيْهِ قَدْ رَبَّيَاهُ عَلَى السُّمُوِّ والْمَعَالِي، وشَحْذِ الْهِمَمِ العَوَالِي، لِنَيْلِ أَسْمَى الْمُنَى وَأَعْلَى الْآمَالِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنَّ مَرْحَلَةَ الطُّفُولَةِ هِي مَرْحَلَةُ التَّكْوِيْنِ الرَّصِيْنِ، وَالتَّمْكِيْنِ الْحَصِيْنِ الَّذِي يَرْسَخُ عَبْرَ السِّنِّيْنِ. فَإِنْ أَنْشَأْتَ الْأَطْفَالَ عَلَى الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَالْإِبَاءِ لِنَيْلِ الْعَلْيَاءِ، وَالْاِلْتِزَامِ الْمُتَوَاصِلِ لِلْاِرْتِقَاءِ، فَإِنَّكَ عَمَّا قَرِيْبٍ سَتَرَى فِيْهِمْ تَأَلُّقًا بَاكِرًا، وَإِبْدَاعًا سَاحِرًا، وَنَجَاحًا بَاهِرًا.

## الْقِصَّةُ (23) الْبَعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ وَالْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ

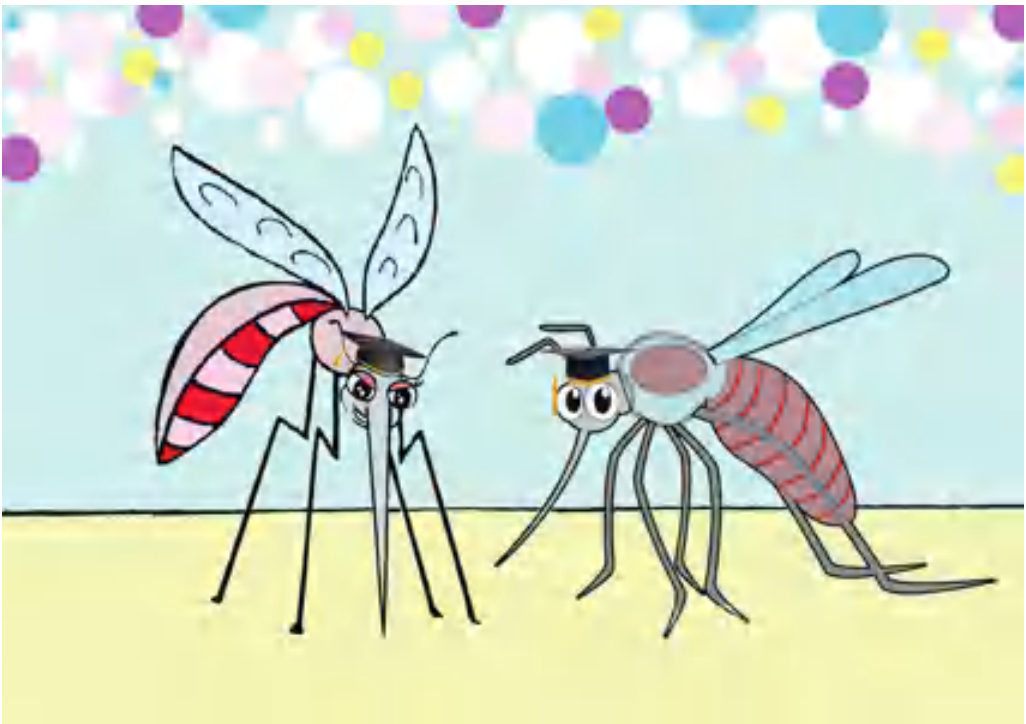

تَخَرَّجَتِ الْبَعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ وَالْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ فِي مَجَالِ أَمْرَاضِ الدَّمِ وَطِبِّ التَّخْدِيْرِ مِنْ جَامِعَةٍ مَرْمُوْقَةٍ، وَكَانَتَا مِنَ الْمُتَفَوِّقَاتِ فِي دِرَاسَتِهِمَا وَنَتَائِجِهِمَا، ثُمَّ افْتَرَقَتَا وَسَارَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَسِيْرَتَهَا فِي الْحَيَاةِ.

الْبَعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ أَصْبَحَتْ طَبِيْبَةً خَبِيْرَةً وَمُسْتَشَارَةً بَارِعَةً فِي مَجَالِهَا، وَلَكِنْ مَا لَا يَعْرِفُهُ الْكَثِيْرُ عَنْهَا أَنَّهَا بِجَانِبِ وَظِيْفَتِهَا الرَّسْمِيَّةِ تُحِبُّ أَنْ تُشَارِكَ فِي مُؤَسَّسَاتٍ خَيْرِيَّةٍ لِمُسَاعَدَةِ الْمَرْضَى فِي الْقُرَى وَالْأَرْيَافِ الْفَقِيْرَةِ، كَمَا تُعْطِي مُسَاعَدَاتٍ اسْتِشَارِيَّةٍ لِعِدَّةِ مَرَاكِزَ لِلتَّبَرُّعِ بِالدَّمِ لِأَنَّهَا أَخِصَائِيَّةٌ فِي سَحْبِ الدَّمِ وَالْحِجَامَةِ.

كَمَا أَنَّ مِنْ عَادَتِهَا أَنَّهَا تُقَدِّمُ خِدْمَةً اجْتِمَاعِيَّةً مَجَّانِيَّةً لِلطَّلَبَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْبَعُوْضِ ذَوِي الدَّخْلِ الْمَحْدُوْدِ، فَتُقَدِّمُ لَهُمْ كُلَّ شَهْرٍ مُحَاضَرَةً أَوْ دَوْرَةً تَدْرِيْبِيَّةً لِتَشْجِيْعِهِمْ عَلَى الدِّرَاسَةِ وَحُبِّ الْاِطِّلَاعِ وَالْقِرَاءَةِ، وَتُسَاعِدُهُمْ فِي تَطْوِيْرِ الذَّاتِ وَتَطْوِيْرِ الْكَفَاءَاتِ.

وَفِي إِحْدَى مُحَاضَرَاتِهَا قَالَ لَهَا أَحَدُ الطَّلَبَةِ: نَحْنُ نُرِيْدُ أَنْ نُدْرُسَ وَنَتَعَلَّمَ، لَكِنَّنَا مَسَاكِيْنُ لَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَدْفَعَ رُسُوْمَ الدِّرَاسَةِ فِي الْمَعَاهِدِ الْعَالِيَةِ، فَرُسُوْمُهَا بَاهِضَةٌ وَغَالِيَةٌ.

فَقَالَتِ الْبَعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ: سُؤَالٌ رَائِعٌ وَطَرْحٌ بَدِيْعٌ، وَهُوَ يُفِيْدُ الْجَمِيْعَ.

ثُمَّ أَجَابَتْ عَلَى التَّسَاؤُلِ بِقَوْلِهَا: نَحْنُ كُلُّنَا لَا بُدَّ أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الْحُلُوْلِ وَالْإِمْكَانَاتِ، وَلَا نَتَوَقَّفُ عِنْدَ الْحَوَاجِزِ وَالْعَقَبَاتِ، فَأَنَا إِذَا وَصَلْتُ إِلَى طَرِيْقٍ مَسْدُوْدٍ، لَا بُدَّ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ طُرُقٍ أُخْرَى لِلْوُصُولِ إِلَى الْهَدَفِ الْمَنْشُوْدِ.

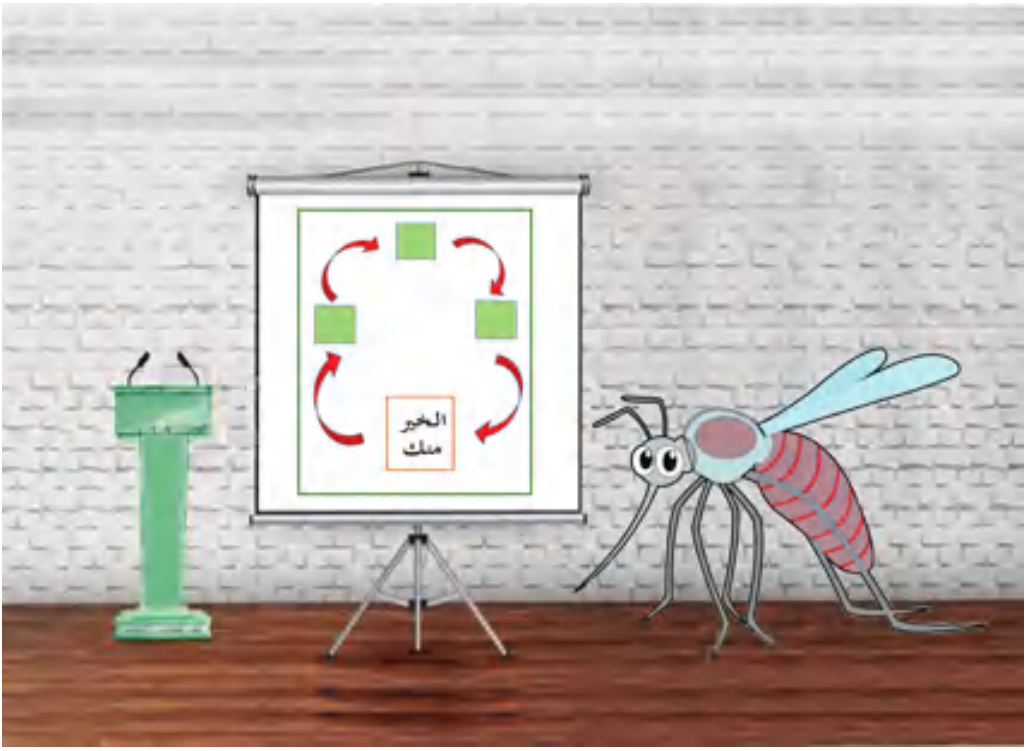


وَفِي إِحْدَى الدَّوْرَاتِ التَّدْرِيْبِيَّةِ سَأَلَتِ الْبَعُوْضَةُ الْعَرْجَاءُ طَالِبًا مِنَ الْبَعُوْضِ فَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ مَاذَا تُرِيْدُ أَنْ تَعْمَلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ؟

أَجَابَهَا بِقَوْلِهِ: أَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَكُوْنَ مِثْلَكِ طَبِيْبَةً خَبِيْرَةً.

ثُمَّ سَأَلَتْهُ: وَلِمَاذَا تُرِيْدُ أَنْ تَكُوْنَ مِثْلِي ؟

فَقَالَ لَهَا: لِكَيْ أَسْتَطِيْعَ أَنْ أَكْسَبَ الْمِلْيَارَاتِ، وَأُجُوْبَ الْعَالَمَ وَالْمُحِيْطَاتِ، وَأَسْتَمْتِعَ بِكُلِّ الْمَلَذَّاتِ.

قَالَتِ الْبَعوضَةُ الْعَرْجَاءُ: جَمِيْلٌ أَنَّكَ حَدَّدْتَ الْعَمَلَ الَّذِي تُرِيْدُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، إِنَّ الْعَمَلَ فِي الطِّبِّ عَمَلٌ نَبِيْلٌ، لِأَنَّكَ تُدَاوِي الْجَرِيْحَ وَالْعَلِيْلَ.

ثُمَّ قَالَتْ: لَكِنْ لَا تَجْعَلْ أَقْصَى غَايَتِكَ الْاِسْتِمْتَاعَ بِالْأَمْوَالِ، لِأَنَّهَا وَسِيْلَةٌ لِلسَّعَادَةِ، وَلَيْسَتِ الْأَمْوَالُ هِيَ السَّعَادَةُ، وَاعْلَمْ أَنَّ سَعَادَتَكَ الْحَقِيْقِيَّةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَعَادَةِ مَنْ حَوْلَكَ، فَشَارِكْهُمْ فِي الْمَالِ وَالْاِبْتِسَامَةِ وَالْاِسْتِئْنَاسِ، تَكُنْ أَسْعَدَ النَّاسِ.

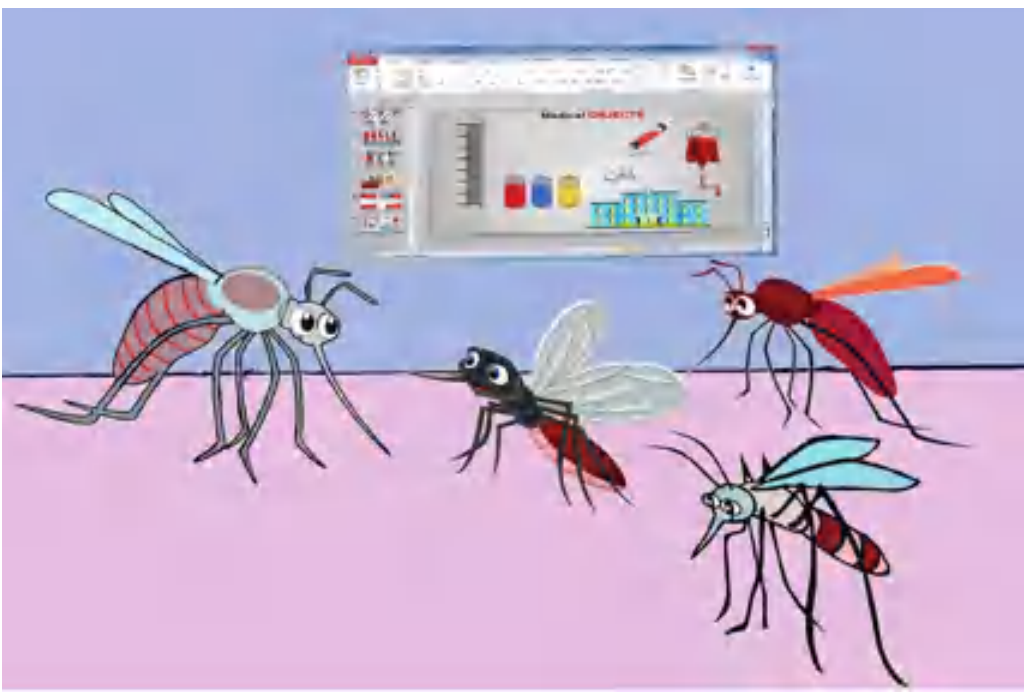

وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ هَذِهِ الْبَعُوْضَةُ الْفَاضِلَةُ، رَغْمَ أَنَّهَا عَرْجَاءُ إِلَّا أَنَّهَا تَسْعَى سَعْيَ النُّبَلَاءِ الشُّرَفَاءِ، وَرَغْمَ أَنَّ مَشْيَتَهَا ضَعِيْفَةٌ وَوَئِيْدَةٌ إِلَّا أَنَّ بَصْمَتَهَا عَظِيْمَةٌ وَمَدِيْدَةٌ، إِنَّهَا تُشَارِكُ بِمَا أُوْتِيَتْ لَهَا مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ وَمَالٍ لِمُسَاعَدَةِ مَنْ حَوْلَهَا فِي نَشْرِ السَّعَادَةِ وَالْاِبْتِسَامَةِ، كَمَا غَيَّرَتْ حَيَاةَ الْكَثِيْرِ مِنَ الْفِتْيَةِ الْبُؤَسَاءِ وَأَبْنَاءِ الضُّعَفَاءِ، فَقَدْ غَرَسَتْ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْعَطَاءِ، وَزَرَعَتْ فِي نُفُوسِهِمْ هِمَمًا عَلْيَاءَ تُطَاوِلُ عَنَانَ السَّمَاءِ.

أَمَّا الْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ فَقَدْ أَسَّسَتْ عَشَرَاتِ الْمُسْتَوْصَفَاتِ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ مَعَ زَمِيْلَاتِهَا التَّاجِرَاتِ مُسْتَشْفًى أَهْلِيًّا كَبِيْرًا فِي الْعَاصِمَةِ، لَكِنْ مَا لَا يَعْرِفُهُ الْكَثِيْرُ عَنْهَا أَنَّهَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ نَجَاحِهَا فِي تَقْدِيْمِ خَدَمَاتٍ طِبِّيَّةٍ لِلْمُجْتَمَعِ فَإِنَّهَا تُخْفِي أَعْمَالًا سِرِّيَّةً خَطِيْرَةً، وَخَبِيْئَةً خَبِيْثَةً، إِذْ تَسْتَغِلُّ ضَعْفَ الْمَرْضَى وَجَهْلَهُمْ مِنْ أَجَلِ جَنْيِ الْمَزِيْدِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَرْبَاحِ.

وَمِنْ عَادَتِهَا أَنَّهَا كُلَّ شَهْرٍ تَذْهَبُ لِتَجْتَمِعَ مَعَ زَمِيلَاتِهَا الطَّبِيْبَاتِ التَّاجِرَاتِ فِي صَالَةٍ مُنْعَزِلَةٍ فِي أَحَدِ مَطَاعِمِ الْفَنَادِقِ الْفَاخِرَةِ.

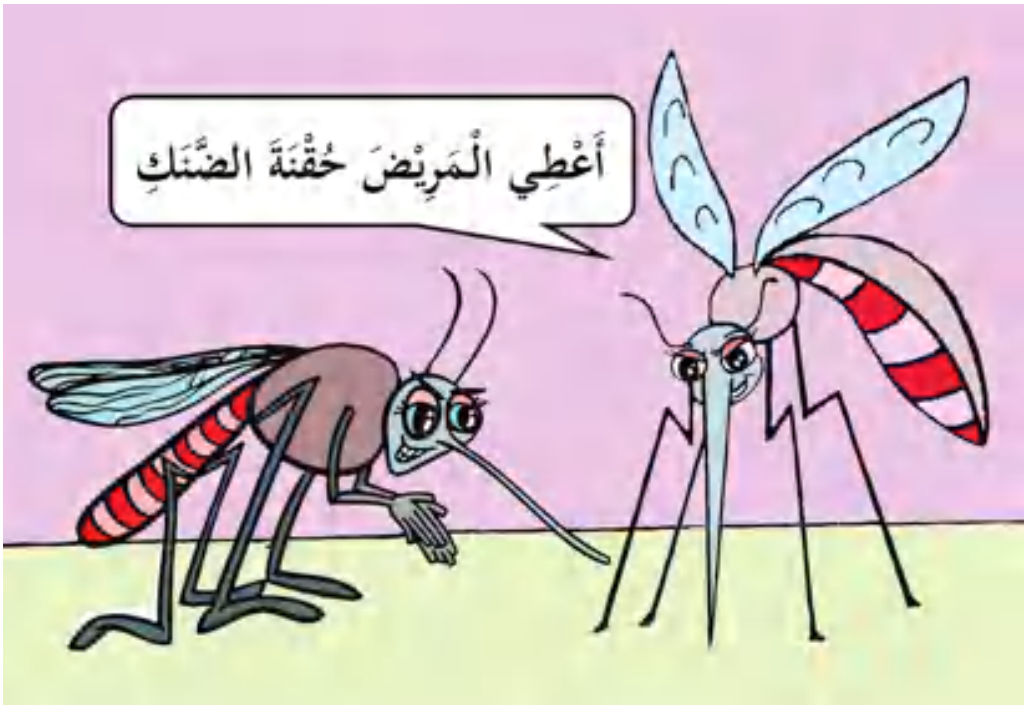


قَالَتْ إِحْدَى صَدِيْقَاتِهَا: إِنَّ نِسْبَةَ أَرْبَاحِنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ قَدْ هَبَطَتْ عِشْرِيْنَ بِالْمِئَةِ.

فَقَالَتْ لَهَا الْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ: إِذَا جَاءَكِ مَرْضَى يُعَانُوْنَ مِنَ السُّخُوْنَةِ الشَّدِيْدَةِ، فَأَعْطِيْهِمْ حُقْنَةً صَغِيْرَةً مِنْ فَيْرُوْسِ الضَّنَكِ، لِتَظْهَرَ عَلَيْهِمْ أَعْرَاضُ حُمَّى الضَّنَكِ، فَيَشْعُرُوْا حَرَارَةً فِي رُؤُوْسِهِمْ وَوَعْكًا، ثُمَّ يُعَانُوْا مَعِيْشَةً ضَنْكًا، حَتَّى يَرَى الْمَرِيْضُ مَا حَوْلَهُ مُظْلِمًا وَكَأَنَّهُ أَعْمَى.

فَيَضْطَرُّوْا الْمُكُوْثَ فِي الْمُسْتَشْفَى مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَيَدْفَعُوْا لِلْمُسْتَشْفَى مُبَالِغَ طَائِلَةً.

قَالَتْ زَمِيْلَتُهَا: هَذِهِ الطَّرِيقَةُ قَدِ اسْتَخْدَمْنَاهَا مِنْ قَبْلُ، لَكِنَّنَا لَا نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَزِيْدَ كَثِيْرًا مِنْ أَعْدَادِ حَالَاتِ حُمَّى الضَّنْكِ فِي الْمُسْتَشْفَى، حَتَّى لَا تَنْكَشِفَ الْأَسْرَارُ وَتَنْتَشِرَ الْأَخْبَارُ.

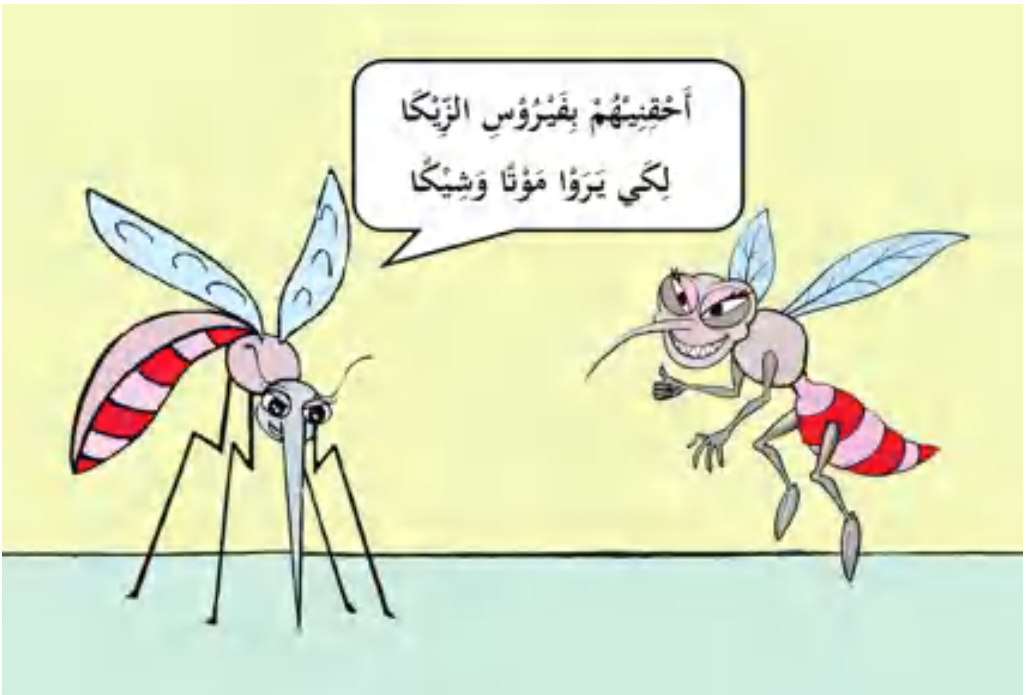


قَالَتِ الْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ: إِذَنْ حَاوِلِي أَنْ تُطَبِّقِي اِقْتِرَاحِي الثَّانِي، وَهُوَ كَالْآتِي؛ تَعَرَّفِي عَلَى بَيَانَاتِ ثَرْوَةِ الْمَرْضَى وَأَمْوَالِهِمْ مِنْ خِلَالِ مَعْلُومَاتِهِمْ فِي اسْتِمَارَةِ التَّسْجِيْلِ، فَإِذَا عَرَفْتِ أَنَّ الْمَرِيْضَ مِنْ أَهْلِ الثَّرَاءِ وَالرَّخَاءِ، فَاسْتَغِلِّي الْفُرْصَةَ لَحَقْنِهِمْ بِفَيْرُوْسِ الزِّيْكَا، حَتَّى يُعَانُوْا مِنْ حُمَّى الزِّيْكَا، فَيَشْعُرُوْا أَنَّهُمْ قَدْ قَارَبُوْا الْهَلَاكَ، وَيَرَوْا بِأَعْيُنِهِمْ مَوْتًا وَشِيْكًا، عِنْدَئِذٍ اِقْتَرِحِي لَهُمْ خَلَاصًا وَفَكَاكًا، ثُمَّ قُوْمِي بِإِجْرَاءِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ الْجِرَاحِيَّةِ الْمُجَدْوَلَةِ، لِيَمْكُثُوْا فِي الْمُسْتَشْفَى أَشْهُرًا مَدِيْدَةً، فَيَنَالَ الْمُسْتَشْفَى مِنْهُمْ فَوَائِدَ جَدِيْدَةً وَمَكَاسِبَ عَدِيْدَةً.

تَعَجَّبَتْ زَمِيْلَتُهَا مِنَ الْفِكْرَةِ وَقَالَتْ: هَهَهَهَ أَنْتِ بَارِعَةٌ وَمَاكِرَةٌ، وَاِسْتِشَارِيَّةٌ دَاهِيَةٌ، إِنَّنَا بِتَنْفِيْذِنَا هَذِهِ الْفِكْرَةِ الرَّاقِيَةِ، سَنَبْقَى نُعَيِّشُ فِي الرَّفَاهِيَةِ.

فَأَضْحَتِ الْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ خَبِيْرَةً شِرِّيْرَةً تَحْتَالُ عَلَى الْمَرْضَى الضُّعَفَاءِ، بِكُلِّ خُبْثٍ وَالْتِوَاءٍ وَدَهَاءٍ، تُبْدِي أَنَّ فِي يَدَيْهَا الشِّفَاءَ، لَكِنَّهَا تَبُثُّ فِيْهِمْ خِلْسَةً الشَّقَاءَ وَالْوَبَاءَ، وَهَكَذَا صَارَتِ الْبَعُوْضَةُ النَّجْلَاءُ، رَغْمَ أَنَّ فِي عَيْنَيْهَا سِعَةً وَجَلَاءً، لَكِنَّهَا عَنِ الْقِيَمِ النَّبِيْلَةِ عَمْيَاءُ.

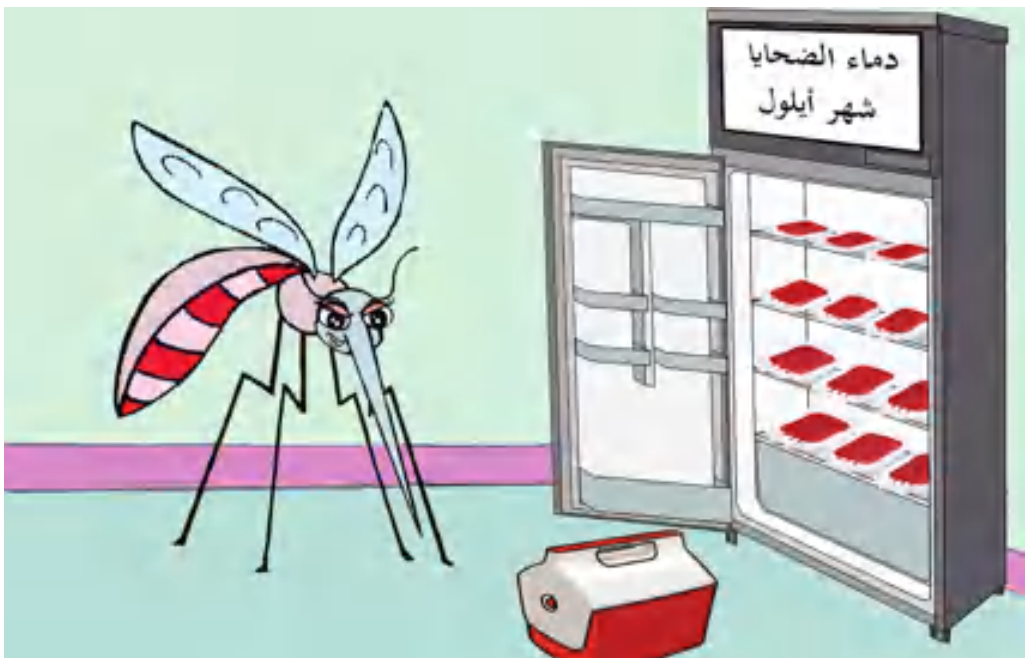


**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

إِنَّ الْعَالِمَ الْخَبِيْرَ الْبَارَّ يَبُثُّ السُّرُوْرَ وَالْحُبُوْرَ، وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا لِلْهَنَاءِ وَالرَّخَاءِ.

أَمَّا الْعَالِمُ الْخَبِيْثُ الْغَدَّارُ فَيَنْفُثُ الشُّرُوْرَ وَالْفُجُوْرَ، وَيَكُوْنُ مَصْدَرًا لِلْبَلَاءِ وَالشَّقَاءِ.

---

وَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الْبَعُوْضَةِ ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة البقرة 26

## الْقِصَّةُ (24) الْبَقَرَةُ السَّعِيْدَةُ

أَرَادَتِ الْمَاعِزَةُ أَنْ تَتَعَلَّمَ مِنَ الْبَقَرَةِ كَيْفَ تَكُوْنُ سَعِيْدَةً وَذَاتَ إِنْتَاجِيَّةٍ وَخُطَى سَدِيْدَةٍ.

فَقَالَتْ لَهَا الْبَقَرَةُ: غَدًا، اِسْتَيْقِظِي بَاكِرًا لِكَيْ نَذْهَبَ سَوِيًّا إِلَى الْمَرْعَى، حَيْثُ الْعُشْبِ وَالْفُسْحَةِ وَالْمَلْهَى.

فَاسْتَيْقَظَتِ الْمَاعِزَةُ بَاكِرَةً ثُمَّ ذَهَبَتَا مَعًا، بَعْدَ ذَلِكَ سَأَلَتِ الْمَاعِزَةُ وَقَالَتْ: لِمَاذَا نَسْتَيْقِظُ بَاكِرًا، وَنَخْرُجُ إِلَى الْمَرْعَى بَاكِرًا ؟.

قَالَتِ الْبَقَرَةُ: لِأَنَّ الْمَشْيَ فِي الصَّبَاحِ يَمْنَحُكِ طَاقَةً جَسَدِيَّةً وَقُوَّةً عَقْلِيَّةً نَيِّرَةً، كَمَا أَنَّ أَشِعَّةَ شَمْسِ الصَّبَاحِ الْهَادِئَةِ، تَجْعَلُ نَفْسَكِ مُنْشَرِحَةً وَهَانِئَةً.

قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: لِهَذَا أَرَاكِ دَائِمًا نَشِيطَةً وَسَعِيدَةً.

ثُمَّ قَالَتِ الْبَقَرَةُ: وَلَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفِي أَنَّ وَقْتَ الصَّبَاحِ هُوَ وَقْتُ النَّاجِحِيْنَ وَالْمُنْتِجِيْنَ، لِأَنَّهُ وَقْتُ التَّرْكِيزِ السَّاحِرِ وَوَقْتُ الْاِنْطِلَاقِ الْبَاكِرِ، وَلَيْسَ هُوَ وَقْتَ الْخَامِلِيْنَ الْمُتَقَاعِسِيْنَ، وَلَا وَقْتَ الْعَاطِلِيْنَ الْمُتَكَاسِلِيْنَ.

قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: إِنَّ هَذَا أَهَمُّ مَا أُرِيْدُ أَنْ أَتَعَلَّمَهُ مِنْكِ.

وَبَعْدَ أَنْ قَضَتَا وَقْتًا مُمْتِعًا سَوِيًّا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، رَجَعَتَا إِلَى الْحَظِيْرَةِ، وَفِي طَرِيْقِ الْعَوْدَةِ مَرَّتَا بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْحَمِيْرِ الْمُتَسَكِّعِيْنَ فِي الطَّرِيْقِ، وَهُمْ يَتَمَازَحُوْنَ وَيَضْحَكُوْنَ، وَاسْتَمَعَتَا إِلَى الْحِوَارِ الَّذِي دَارَ بَيْنَهُمْ.

قَالَ الْحِمَارُ الْأَوَّلُ: فِي تِلْكَ الْمِنْطَقَةِ حَشَائِشُ لَذِيذَةٌ.

وَقَالَ الْحِمَارُ الثَّانِي: وَفِيْهَا كَذَلِكَ أَعْشَابٌ خَضْرَاءُ شَهِيَّةٌ.

ثُمَّ قَاطَعَهُمَا الْحِمَارُ الثَّالِثُ وَقَالَ: نَحْنُ تَحَدَّثْنَا كَثِيْرًا عَمَّا نَشْتَهِيْهِ، لَكِنَّنَا لَا نَسْعَى لِنَنَالَ مَا نَبْتَغِيْهِ.

فَقَالَا: لِأَنَّنَا كُلَّنَا لَا نُحِبُّ أَنْ نَمُرَّ بِبَعْضِ الْأَوْحَالِ، وَلَا أَنْ نُوَاجِهَ بَعْضَ الْعَرَاقِيلِ فِي الْأَدْغَالِ.

ثُمَّ ضَحِكَ أَصْغَرُهُمْ وَقَالَ: هههههه إِذَنْ كُلُّنَا يُكْثِرُ مِنَ الْآمَالِ وَالْأَقْوَالِ، لَكِنَّهُ يُقِلُّ فِي الْاِمْتِثَالِ وَالْأَفْعَالِ.

وَبَعْدَ أَنْ مَرَّتَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: إِنَّهُمْ يَتَحَدَّثُوْنَ عَنِ الرَّغْبَاتِ، لَكِنْ لَا يُرِيدُوْنَ مُوَاجَهَةَ الْعَقَبَاتِ، وَلَا بَذْلَ الطَّاقَاتِ لِنِيْلِ تِلْكَ الْمَلَذَّاتِ مِنَ الْمَأْكُوْلَاتِ.

قَالَتِ الْبَقَرَةُ: لَا بُدَّ مِنَ الصَّبْرِ وَالسَّعْيِ، حَتَّى يَنَالَ الْمَرْءُ مَا يَبْتَغِي.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، اِسْتَيْقَظَتِ الْمَاعِزَةُ مُبَكِّرَةً وَنَشِيْطَةً وَذَهَبَتْ مَعَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْمَرْعَى، ثُمَّ سَأَلَتِ الْمَاعِزَةُ الْبَقَرَةَ: لِمَاذَا أَرَاكِ عِنْدَمَا تَأْكُلِيْنَ تَخْتَارِيْنَ مِنَ الْأَعْشَابِ أَجْوَدَهَا، وَمِنَ الْأَزْهَارِ أَفْضَلَهَا؟.

قَالَتِ الْبَقَرَةُ: إِنَّ الْإِنْتَاجَ الْجَيِّدَ لَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنَ الْمَصْدَرِ الْجَيِّدِ، فَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ آكُلَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ النَّاضِرِ الزَّاهِي، كَيْ أُنْتِجَ الْحَلِيْبَ الْفَاخِرَ الصَّافِي.

قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: الْآنَ عَرَفْتُ السِّرَّ لِمَاذَا أَكْثَرُ مُنْتَجَاتِ الْحَلِيْبِ كَالزُّبْدَةِ وَالْقِشْطَةِ وَالْجُبْنِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرِهَا الْكَثِيْرِ الْكَثِيْرِ تُصْنَعُ مِنْ حَلِيْبِ الْبَقَرِ، لِأَنَّ مَا تُنْتِجِيْنَهُ مُغَذٍّ وَنَقِيٌّ، وَمُفِيْدٌ وَصِحِّيٌّ.

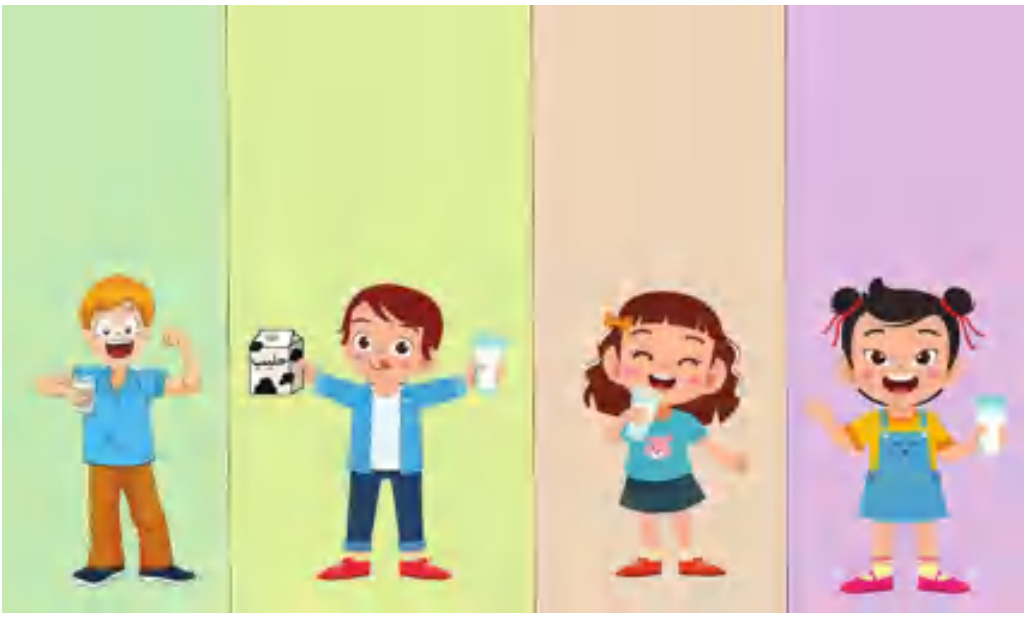

ثُمَّ قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: إِنَّ الْعَمَلَ الَّذِي تَقُوْمِيْنَ بِهِ شَاقٌّ، لَكِنَّكِ تُؤَدِّيْنَهُ بِكُلِّ حُبٍّ وَاشْتِيَاقٍ، فَمَا سِرُّ هَذَا الْحُبِّ وَهَذِهِ الْمُثَابَرَةِ؟.

قَالَتِ الْبَقَرَةُ: أَنَا دَائِمًا أَفَكِّرُ فِيْمَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْحَلِيْبِ لِلتَّغْذِيَةِ وَلِلْكَلْسِيُوْمِ، خَاصَّةً الْأَطْفَالَ الصِّغَارَ، وَمُحِبِّي الْحَلِيْبَ مِنَ الْكِبَارِ، فَأَتَنَشَّطُ لِلْقِيَامِ بِمَزِيْدٍ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعَطَاءِ.

قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: إِنَّ هَذَا مِنْ طِيْبِ خَاطِرِكِ، وَكَرَمِ أَصْلِكِ، لِهَذَا السَّبَبِ أَنْتِ أَجْزَلُنَا عَطَاءً وَسَخَاءً، وَأَكْثَرُنَا صَفَاءً وَهَنَاءً.

وَفِي طَرِيقِ الْعَوْدَةِ مَسَاءً، صَادَفَتَا الْحَمِيْرَ الَّذِيْنَ يَتَسَكَّعُوْنَ فِي الطُّرُقَاتِ، وَمَرَّتَا بِجِوَارِهِمْ فَسَمِعَتَا الْكَلَامَ الَّذِي دَارَ بَيْنَهُمْ، وَعَرَفَتَا أَنَّ أُولَئِكَ الْحَمِيْرَ قَدْ كَانُوْا يَتَغَزَّلُوْنَ بِأَتَانَاتٍ شَابَّاتٍ فِي الطَّرِيقِ، وَاسْتَطَاعُوْا أَنْ يَتَعَرَّفُوْا عَلَيْهِنَّ.

قَالَ الْحِمَارُ الْأَوَّلُ: أَنَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسَلِّمَ وَأَتَعَرَّفَ عَلَيْهِنَّ.

قَالَ الْحِمَارُ الثَّانِي: وَأَنَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَعْرِفَ مَوْعِدَ مُرُوْرِهِنَّ هُنَا غَدًا.

قَالَ الْحِمَارُ الثَّالِثُ: إِنَّ لِقَاءَنَا غَدًا سَيَكُوْنُ أَطْوَلَ وَأَمْتَعَ، وَسَيَكُوْنُ أَجْمَلَ وَأَرْوَعَ.

ثُمَّ ضَحِكُوْا كُلُّهُمْ وَتَقَهْقَهُوْا، وَصَاحُوْا نَشْوَةً وَابْتِهَاجًا، ثُمَّ نَهَقُوْا صَخَبًا وَلُجَاجًا.

بَعْدَ أَنِ ابْتَعَدَتِ الْمَاعِزَةُ وَالْبَقَرَةُ مِنْ مَنْطِقَةِ الْحَمِيْرِ، قَالَتِ الْمَاعِزَةُ: إِنَّهُمْ يَصِيْحُوْنَ طَرَبًا وَنَشْوَةً، وَيَظُنُّوْنَ أَنَّ قِمَّةَ الْبَهَجَاتِ وَالسَّعَادَاتِ، هُوَ التَّعَرُّفُ عَلَى الْأَتَانَاتِ الشَّابَّاتِ، وَالتَّوَاعُدُ مَعَهُنَّ لِلِقَاءَاتٍ عَدِيدَاتٍ فِي قَارِعَةِ الطُّرُقَاتِ.

قَالَتِ الْبَقَرَةُ: أَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ نَهِيْقَ الْحَمِيْرِ، إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ.

**الْعِبْرَةُ وَالْعِظَةُ مِنَ الْقِصَّةِ:**

الْمَرْءُ مِنْ جِنْسِ مَا يَهْجِسُ بِهِ وَيُفَكِّرُ فِيْهِ، فَإِنْ ظَلَّ يُفَكِّرُ فِي الْمُتَعِ وَالشَّهَوَاتِ، صَدَرَ عَنْهُ الْاِهْتِمَامُ بِالْمَلَذَّاتِ وَالْمُشْتَهَيَاتِ، وَالْمَيْلُ إِلَى الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَرَاتِ. أَمَّا مَنْ فَكَّرَ فِي الْعَلْيَاءِ وَالْعَطَاءِ، فَسَيَظَلُّ يَسْعَى وَيُثَابِرُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَالْاِرْتِقَاءِ، لِيَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ الْعَطَاءِ الْأَسْخِيَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْعَلْيَاءِ النُّبَلَاءِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

# مُلَاحَظَاتِي وَتَأَمُّلَاتِي

# كُتُبٌ أُخْرَى لِلْمُؤَلِّفِ